البعث الأسبوعية

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

الأربعاء ١٢ تشرين ١ ٢٠٢٢ العدد ٨٦

طرطوس.. سؤال النظافة والجمال



الحكومة تعتمد إجـراءات تسـويق ال
والزيتون وتقرّ خطة تطوير المصالح



دمشق – البعث الأسبوعية

اعتمد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس الإجراءات التي حددتها اللجنة الوزارية المعنية لتسويق محصولي الحمضيات والزيتون والدور المنوط بكل وزارة لإنجاح تسويق الموسم، وأكد ضرورة المتابعة المستمرة على أرض الواقع، وتنظيم عمليات التسويق داخلياً وخارجياً، وتأمين كفاية السوق المحلية من المنتجات بأسعار مناسبة، وضمان هامش ربح جيد للمزارعين.

دعم تصديري

وتضمنت الإجراءات الخاصة بتسويق موسم الحمضيات إقرار دعم تصديري للحمضيات من خلال تحمل ٢٥ بالمئة من تكلفة الشحن البري والبحري في ذروة الإنتاج، و١٠ بالمئة من التكلفة خلال الفترة من ال١ من آذار وحتى ال٣٠ من أيار ٢٠٢٣، إضافة إلى تخفيض البدلات المترتبة على المنتجات الزراعية المصدرة ذات المنشأ السوري بنسبة ٧٥ بالمئة، وتحديد السعر التأشيري لتصدير البراد أو حاوية الحمضيات بمبلغ ٢٠٠٠ دولار.

استجرار

كما شملت الإجراءات قيام السورية للتجارة باستجرار أكبر كمية ممكنة من الحمضيات، وتأمين طلبات المنشآت والجهات الحكومية المعنية، وتحديد أسعار المحصول وفقاً للتكاليف المعتمدة لدى وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي مع هامش ربح جيد للفلاحين، وإعطاء الأفضلية للمزارع المعتمدة ببرنامج الاعتمادية للموسم الماضي، وتأمين أكبر عدد من الآليات اللازمة لشحن الموسم إلى جميع المحافظات، وإعطاء الأولوية في المحروقات لمراكز الفرز والتوضيب، وتأمين المحروقات اللازمة للشاحنات التي يتم اعتمادها من قبل وزارة الأشغال العامة والإسكان وستنقل الموسم إلى صالات السورية للتجارة، وتوجيه المحافظات المعنية بتقديم كل التسهيلات لتسويق المحصول وتنظيم العمل في أسواق الهال، علماً أن التقديرات الإنتاجية من الحمضيات لموسم ٢٠٢٢ تصل إلى ٦٤٠ ألف طن، بينما تبلغ الكميات المتاحة للتصدير منها بحدود الـ ٥٠ ألف طن.

مكافأة تصديرية

وفيما يخص محصول الزيتون، تضمنت الإجراءات التي أقرها مجلس الوزراء فتح باب التصدير لمادة زيت الزيتون بحد أقصى ٤٥ ألف طن حتى نهاية عام ٢٠٢٣، وقيام هيئة دعم وتنمية الإنتاج المحلي والصادرات بتقديم دعم للصادرات ومنح مكافأة تصديرية ١٠ بالمئة من قيمة صادرات المادة للعبوات ١٦ ليتراً، والاستمرار بمنح حوافز تصديرية دائمة للمنشآت الصناعية التي تصدر المادة بنسبة ٧ بالمئة من قيمة الصادرات.

مواصفات قياسية

كما شملت الإجراءات قيام المؤسسة السورية للتجارة باستجرار أكبر كمية ممكنة من المحصول بالتنسيق مع اتحاد الفلاحين، ودراسة إمكانية السماح لأصحاب معاصر الزيتون باستخدام الخطوط المعفاة من التقنين الكهربائي، وتأمين مستلزمات عمل المعاصر، وتطبيق برنامج إدارة الجودة على معاصر الزيتون، وبما يضمن الحصول على زيت بمواصفات قياسية وتنافسية في الأسواق العالمية.

وتصل التقديرات الإنتاجية من زيت الزيتون لعام ٢٠٢٢ إلى ١٢٥ ألف طن، والكميات المتاحة للتصدير إلى حدود الـ ٤٥ ألف طن.

افتتاحية البعث

الرئيس الأسد.. حول الدين والإصلاح ودور المرأة

بسام هاشم

وسط الركام الهائل من المفاهيم المغلوطة والأحكام المسبقة، والرؤى المختلطة والغائمة التي تتسيد حياتنا اليومية، وتطغى على واقعنا المزدحم بشتى الأحكام والمواقف السريعة والاستهلاكية، يدهشك الرئيس الأسد دائماً بتلك «البداهة» التي تنتشلك برفق من عالم التقاليد العمياء، والمسلمات المتوارثة، إلى رحابة الصفاء الفطري والبداهات الأولية، نهج تفكير أشد ما يميزه الوضوح والشفافية والإخلاص للمبادئ وللقناعات الشخصية والوطنية، ليحرضك دائماً، ويحرض الحقائق في داخلك، مذكراً الجميع بأن هذه الحقائق كامنة فينا، ومن حولنا، وما علينا إلا أن نحسن الإصغاء لذواتنا النقية، ووطننا العظيم، وديننا الحنيف، وأن نتأمل بعيداً عن الانقياد الأعمى والتعصب الجاهل، والأنانية والانغلاق وضيق الأفق والمحدودية، ونفتح عقولنا وحواسنا للحقائق الكبرى التي تلازمنا طوال الوقت، وأينما وجدنا، ولكننا لا نراها، أو أننا نقمعها، أو أننا نرفض الرؤية!!

ففي منطق مغاير تماماً لكل التنظيرات والمحاججات التي تجاهلت حقيقة الدين، وهاجمته، تحت دعاوى «إصلاح المجتمع»، ومحاربة الغيبيات ومواجهة التخلف، ألقى الرئيس الأسد ما يشبه حجراً كبيراً في بحيرة راكدة: «ليس هنالك ما يُسمّى الإصلاح الديني»، قاطعاً الطريق أمام أولئك الذين يتربصون بمجتمعاتنا، من الداخل والخارج، وتحت عناوين قد تكون حسنة النية أحياناً، ولكنها مغلوطة وتدميرية في النهاية لقد عاد سيادته إلى «المنبع»، ورفض، من داخل الدين، تلك الدعاوى التكفيرية التي دمرت استقرار مجتمعاتنا الراسخة في سلامها الروحي والأخلاقي، ف «الدين هو الذي يصلح الإنسان وليس العكس» و«لا يمكن لشخص يعمل بشكل صادق في الحقل الديني ويفهم الدين وينتمي إلى هذه العقيدة بشكل صحيح إلا أن يكون محباً»، في تقاطع صميمي بين ما بشر به النبي محمد وما دعا إليه يسوع المسيح، ومع روح المكان حيث يرقد رأس يوحنا المعمدان في أحد أقدم المساجد الإسلامية في العالم.

اعتبر الرئيس الأسد أن وجود المرأة في الاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف «هو الشيء الطبيعي»، مشيراً إلى أن «هذا المظهر ضروري جداً بالنسبة لنا لكي تكتمل رسالة العقيدة، والإسلام ليس فقط بالمضمون وإنما أيضاً بالشكل» لم يكن سيادته يتبنى بذلك نزعة شكلانية، ولا يدعو إلى التمسك بالمظاهر، بل يؤكد على أن الشكل امتداد للمضمون وهنا، فليس المقصود التشكيك، بل الإشارة إلى علاقة جدلية، والتدليل على الثراء و«التبادل» و«التكامل» الذي يجب أن يسم مختلف جوانب حياتنا اليومية، حتى على صعيد العبادة، فالحضور إلى بيوت الله والاحتفال معاً بعيد المولد النبوي، طقس جماعي يعبر عن الاتحاد والتوحد بالمحبة، ويعكس حس المشاركة والتكاتف، ويكرس المساواة في التعبير عن الإيمان في حضرة النبي العربي، وأمام الخالق، وهو ما كان انبثق عن الإسلام نفسه، وجاء به بترجمته الأولى، بصفته رسالة للتفاعل والاغتناء الروحي والإنساني لدى المسلمين. وفي حياتنا المشتركة، يمكن للشكل أن يتجسد في عادات وأعياد واحتفالات جماعية، بما يعكس الحرص على التوحد والتواصل في الوطن الواحد، وداخل المجتمع الصغير والكبير، الذي قد يتسع ليشمل الحضارة العربية كلها، وقد يشمل العالم الإسلامي، ولربما جزءاً لا يستهان به من البشرية، ولكن مثل هذا الشكل ينهض في كثير من الأحيان كأحد أرقى مظاهر التعبير عن الهوية، وأبرزها حضوراً وشمولية في عالمنا المعاصر، عالم الصراع الثقافي وتحدي العولمة، وهو (الشكل) يعزز بالتالي مشاعر الانتماء والقواسم المشتركة، ويطرد الانتماءات المتخلفة والتجزيئية والتقسيمية.

في الحديث عن «التقسيمات»، لا يقبل الإسلام بالتصنيفات السكونية، ولا يعترف بـ «ضلع قاصر»؛ فنحن اليوم في مرحلة إعادة بناء البنى التحتية والفوقية، الحجر والبشر، ولا يمكننا أن نتعامل مع المستقبل بمعادلات جامدة ترسم للمرأة دورها باعتبارها «نصفاً» حسابياً. وفي فهمه للإسلام وعلاقة المسلمين و«المسلمات» بدينهم، يحيل الرئيس الأسد إلى أنصع تجليات الرسالة المحمدية، حينما جسد الإسلام، تاريخياً، طاقة ثورية للانعتاق والتحرر، وشكل قاطرة دافعة أطلقت قدرات المجتمع وأكسبته قوة خارقة تضامنية، معترفاً للمرأة بمكانتها ودورها وحقوقها الأساسية؛ وحينما قال سيادته: «عندما تكون المرأة موجودة معنا في هذا الحفل (في إشارة إلى االاحتفال بعيد المولد النبوي الشريف) فهذا هو الشيء الطبيعي»، فإنما كان يحيل إلى بدهية، بل وفطرة، أساسية، نافضاً الغبار عن قرون مديدة أقصت فيها المؤسسة الدينية التقليدية، والعادات الدخيلة، والعرف الخاطئ، المرأة المسلمة من الفضاء العام، وانتزعت منها حضورها ودورها، بل ورمت بها خارج نطاق الممارسة «الطبيعية» للتدين والعبادة، أي رفضتها كمخلوق كامل التكليف وله الحق في علاقة فردية مباشرة أو جماعية مع خالقه بهذا المعنى، لا يتطلب التدين الحقيقي والخالص أكثر من العودة إلى «تطبيع» مفردات حياتنا اليومية، بما فيها الدينية، مع كل ما هو إيماني وعقائدي عميق وأصيل، ومع كل ما هو محبة، ذلك أن أغلى ما أكرم به الخالق عباده – رجالاً ونساء – إنما يتمثل في الإيمان والإيمان كرامة ودور.



خطة

من جانب آخر، أقر المجلس خطة وزارة الإدارة المحلية والبيئة المتعلقة بتطوير عمل المديرية العامة للمصالح العقارية، والإجراءات المتخذة لضمان سلامة الأداء واستمرار عمليات الأتمتة والأرشفة الالكترونية، وتم التأكيد على أهمية الإسراع بأتمتة الصحيفة العقارية والخدمات والمعاملات التي تقدمها المديرية، وتطوير النظام البرمجي لحفظ البيانات ودقة البيوع وسلامة تسجيل الوقائع العقارية، وتثبيت وتوثيق أملاك المواطنين، وخاصة في المناطق التي تعرضت للإرهاب.

برامج متكاملة

وأكد المهندس عرنوس ضرورة إعداد برامج تدريب وتأهيل متكاملة لأعضاء المجالس المحلية لتعزيز دورهم في التنمية، وإعداد الخطط والبرامج على المستوى المحلي، ومراقبة الأسعار وضبط الأسواق، وجدد في سياق آخر أهمية التواصل المستمر مع المستثمرين من الداخل والخارج، وعقد لقاءات دورية لهم مع الوزارات المعنية لتذليل أي عقبات أمام تنفيذ المشاريع الاستثمارية ووضعها بالخدمة وفق البرامج الزمنية المحددة.

متابعة

وطلب المجلس من وزارة المالية ومصرف سورية المركزي التنسيق مع من يلزم ومتابعة إجراءات إعادة منح القروض للمواطنين في المناطق التي تم تحريرها من الإرهاب بعد التأكد من توفير البنية التحتية والتجهيزات المالية والمادية والبشرية اللازمة لضمان أمن وسلامة عمليات الإقراض.

ووافق المجلس على إضافة زيادة مقدارها ٣٠٠ بالمئة إلى تعويضات العمل الساعي الممنوحة لأفراد الركب الطائر في مؤسسة الخطوط الجوية السورية، بهدف تحسين أوضاع العاملين في هذا القطاع.

وناقش المجلس مشروع صك تشريعي بإحداث صندوق تمويل المشروع الوطني للتحول إلى الري الحديث، كما ناقش مشروع صك تشريعي بتحديد الرسوم المستوفاة على الأعمال القنصلية.

شروط لشهادات الكفاءة

أصدرت وزارة النقل قراراً حددت به شروط نيل شهادات الكفاءة لعمل الضباط البحريين العسكريين ممن أنهوا الخدمة على متن السفن.

وتضمن القرار الشروط المطلوبة لنيل شهادات الكفاءة لعمل ضابط نوبة ملاحية، وضابط أول على متن سفن الـ ٣٠٠٠ طن وأكثر، وربان على متن سفن الـ ٣٠٠٠ طن أو أكثر، وضابط مسؤول عن نوبة هندسية في غرفة محركات أو ضابط مهندس مناوب معين في غرفة محركات.

كما تضمن القرار الشروط المطلوبة لنيل شهادات الكفاءة لعمل ضابط مهندس ثان على متن سفن دفع رئيسي ٣٠٠٠ وات وأكثر، وضابط كبير مهندسين ، وضابط تقنيات إلكترونية.

وأشارت الوزارة إلى أن المديرية العامة للموانئ «السلطة والإدارة البحرية المختصة» تقوم بالتنفيذ والعمل على تطبيق القرار.

امتـداد مباشر لعقيـدة القوات الخا

حرب بريطانيا بالوكالة على روسيا.. أوكرانيا كس

البعث الأسبوعية -عناية ناصر

يعتبر الصراع في أوكرانيا صراعاً بريطانياً أيضاً، نظراً لدور المملكة المتحدة الواسع في الحرب، وذلك من خلال تقديم الدعم العسكري، والاستخباراتي، وإمدادات الأسلحة، وحرب المعلومات. فالحكومة في المملكة المتحدة لا تخوض الحرب في أوكرانيا لأغراض أخلاقية أو إنسانية دفاعاً عن كييف، بل لتحقيق مكاسب إستراتيجية تتمثل،وفق زعمها، في مواجهة روسيا، وإنهاء السياسة الخارجية المستقلة لموسكو التي تتحدى تفوق الناتو في جميع أنحاء أوروبا، ودعم السيادة الأوكرانية والدفاع عن حقوق الأوكرانيين

إن أسباب ذلك بالنسبة لصناع القرار في «وايت هول» ليست مزاعمهم السامية المعلنة حول الدفاع عن الديمقراطية أو وقف الحرب، فالمملكة المتحدة ضالعة في ارتكاب مثل هذه الجرائم عن سابق إصرار وتصميم في صراعاتها الحالية، ولا سيما اليمن. إن اهتمام لندن بالديمقراطية لا يمكن رؤيته في أي مكان عندما يتعلق الأمر بدعم الديكتاتوريات المختلفة في دول عدة، حيث يتم وضع معارضتها للاحتلال الأجنبي غير الشرعي جانباً عندما يتعلق الأمر بدعمها العسكري المتزايد للكيان الإسرائيلي.

المشكلة مع روسيا

ترى «وايت هول» أن حرب أوكرانيا فرصة، إذ ذهبت ليز تراس أبعد من ذلك لتقول إننا «سنعيق التنمية الاقتصادية لروسيا على المدى القصير والطويل» بالعقوبات المفروضة على البلاد في أعقاب الحرب في أوكرانيا في شباط، كما دعت في الواقع إلى تغيير النظام في موسكو، قائلة إن المملكة المتحدة «لا يمكننا أبداً أن تسمح لروسيا بأن تكون في وضع يمكنها من شن هذه الحرب مرة أخرى». وفي ذات السياق، أخبر القائد الجديد للجيش البريطاني، الجنرال باتريك ساندرز، القوات أنهم بحاجة إلى الاستعداد لمواجهة روسيا في ساحة المعركة كما قال الرئيس السابق للقوات الخاصة البريطانية، الجنرال مارك كارلتون سميث، العام الماضي، إن مشكلة «وايت هول» الرئيسية مع موسكو هي أنها «تسعى لتحقيق مجال نفوذها المستقل عن أي نظام عالمي أو كتاب قواعد تدعمه الولايات المتحدة».

وقال وزير الدفاع آنذاك مايكل فالون في عام ٢٠١٧ :«لقد اختارت روسيا وبشكل غير مقبول بالنسبة لصناع السياسة البريطانيين، أن تصبح منافساً استراتيجياً للغرب». وأعرب خليفته، جافين ويليامسون، عن موقف مماثل، قائلاً: «بعد عام ١٩٩٠ ـ اعتقدنا أنه ستكون هناك قوة عظمى واحدة فقط»، في إشارة إلى الولايات المتحدة واشتكى من أن «روسيا تريد أن تنافس الولايات المتحدة» يقول الجنرال ساندرز: «إن هذا الاستقلال والتنافس الروسي قد أسهم في تآكل الميزة الاستراتيجية للغرب التي يجب استعادتها».

المملكة المتحدة تريد أن ترى روسيا محاصرة وبعيدة عن الساحة العالمية، ولذلك تبذل الحكومة البريطانية جهوداً استثنائية لمساعدة أوكرانيا وهزيمة روسيا في حربها، ويمكن تحديد ستة مساهمات رئيسية في هذا المجال:

١-المقاتلون الأجانب

كانت هناك عدة تقارير تفيد عن تواجد نشط لجنود «متقاعدين» من الخدمة الجوية الخاصة في أوكرانيا، فبعد أيام من بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، ورد أن «فريق اقتحام» من جنود القوات الخاصة البريطانية «المتقاعدين» قد تطوع «للقيام بمهام في عمق أوكرانيا»، وقيل إنهم قناصون مدربون تدريباً عالياً وخبراء في استخدام الصواريخ المضادة للطائرات والدبابات، وفي الشهر التالي، قُتل ثلاثة من الجنود في غارة جوية روسية.

ذكر أحد التقارير في حزيران الماضي أن فريقاً من جنود القوات الخاصة السابقين، وجميعهم من قدامى المحاربين في العراق وأفغانستان، قد شاركوا بشكل مباشر في الحرب، ووفقاً لمصادر مقربة من ساحة المعركة يقاتل ما يصل إلى ٣٠٠٠ بريطاني في أوكرانيا، وهناك حوالي ٢٠ ألف جندي أجنبي في البلاد إجمالاً. وتشير الاحصائيات، إلى أنه قُتل أو أُسر حوالي تسعة بريطانيين في أوكرانيا، وأطلق سراح حوالي خمسة منهم وبحسب ما ورد ترك البعض الجيش البريطاني للانضمام إلى الحرب، وفي هذا الإطار، قال وزير الدفاع جيمس هيبي أمام البرلمان في شهر حزيران الماضي: «هناك عدد قليل من الجنود البريطانيين العاملين قد خالفوا الأوامر وربما ذهبوا إلى أوكرانيا للقتال».

في البداية، شجعت وزيرة الخارجية آنذاك ليز تراس البريطانيين على الذهاب إلى أوكرانيا، وقام كثيرون بذلك لاحقاً، بما في ذلك ابن أحد كبار السياسيين المحافظين ثم تراجع الوزراء عن موقفهم، وقالوا إنهم لا يريدون مشاركة البريطانيين في الحرب على الإطلاق تقول الحكومة الآن أن القتال في أوكرانيا قد يرقى إلى مستوى جريمة بموجب تشريعات المملكة المتحدة، ويفتح المجال أمام الملاحقة القضائية للمشاركين في الحرب عند عودتهم إلى المملكة المتحدة، لكن لم يسمع حتى الآن عن مقاضاة أي شخص.

٢- تواجد عسكري رسمي على الأرض

أرسلت المملكة المتحدة قوات خاصة إلى أوكرانيا في شباط الماضي، قبل أسابيع من الحرب، مكونة من قوات جوي، وقوات بحرية، وفوج الاستطلاع الخاص، ومجموعة دعم القوات الخاصة العاملة في البلاد لتدريب القوات الخاصة الأوكرانية على تكتيكات مكافحة التمرد والقنص والتخريب وسرعان ما كانت تلك القوات الخاصة تقدم تعليمات للقوات المحلية في العاصمة الأوكرانية كييف حول كيفية استخدام الصواريخ المضادة للدبابات التي قدمتها بريطانيا، والتي تم تسليمها في أواخر شباط مع بدء الحرب. وقالت وزارة الدفاع في تموز الماضي إن لديها ٩٧ جندياً في أوكرانيا، لكنها لم تكن راغبة في الكشف عن مواقعهم.



٣-الأسلحة البريطانية

تضمنت المساعدات العسكرية التي قدمتها المملكة المتحدة لأوكرانيا بقيمة ٢.٣ مليار جنيه إسترليني، وأكثر من ١٠٠٠٠ صاروخ مضاد للدبابات، ومئات الصواريخ والمدافع الأخرى، و ٢٠٠ عربة قتال مصفحة، وثلاثة ملايين طلقة من ذخيرة الأسلحة الصغيرة. إن الطريقة التي تنفق بها المملكة المتحدة مساعداتها العسكرية تتم بطريقة سرية، حيث رفضت الحكومة إعطاء تفاصيل كاملة عن إنفاقها، كما كانت تنسق بشكل أساسي الإمداد الدولي بالأسلحة إلى أوكرانيا منذ بداية الحرب، حيث قالت حكومة المملكة المتحدة إن الأسلحة البريطانية يتم توفيرها عن قصد «لتتجاوز» الدفاع عن أوكرانيا وتمكنها شن عمليات هجومية.

في الواقع، دعم وزير الدفاع جيمس هيبي ضرب أوكرانيا أهدافاً داخل روسيا بأسلحة قدمتها المملكة المتحدة لقتل المواطنين الروس وأشار هيبي: «نحن لا نسعى لإخبار الأوكرانيين بما يمكنهم وما لا يمكن استخدامه بخلاف ما ينبغي استخدامه بطريقة قانونية».

يبدو أن أوكرانيا تعمل كساحة اختبار لأسلحة بريطانية جديدة، على سبيل المثال، استخدمت القوات الأوكرانية صواريخ «مارتليت» الموجهة بالليزر والمصممة في البداية لمساعدة الأسراب القتالية من البحرية الملكية من الزوارق الهجومية الصغيرة، وصاروخ «مارتليت» هو سلاح يتم اختباره من قبل القوات البريطانية، ولم يتم نشره بالكامل من قبل الجيش البريطاني بشكل عام، تستخدم المملكة المتحدة أوكرانيا «كساحة لعرض أسلحة بريطانية الصنع»، حسبما أفاد أندرو بونكومب في صحيفة «الإندبندنت».

كانت ليز تراس، بصفتها وزيرة للخارجية، واضحة فيما يخص هذا الأمر، حيث قالت في آذار الماضي: «إن الأسلحة البريطانية التي ترسل إلى أوكرانيا هي تصدير مهم للغاية بالنسبة لنا، وتسهم في انتعاش الوظائف والنمو».

٤-التدريب العسكري

يساعد التدريب البريطاني بشكل مباشر العمليات القتالية الأوكرانية، حيث يتلقى الآلاف من

صة القديمة

احة اختبار لأسلحة جديدة



الجنود الأوكرانيين تعليمات مكثفة للمشاة، بما في ذلك حرب المدن والرماية في قاعدة عسكرية في إنكلترا. ويعد التدريب على استخدام الأسلحة المضادة للدبابات إحدى الطرق المباشرة التي تساعد بها المملكة المتحدة الجيش الأوكراني، لكن هناك طرقًا أخرى على سبيل المثال، قامت القوات الخاصة البحرية بتوجيه القوات الأوكرانية إلى كيفية استخدام غواصات صغيرة تسمى «الدراجات البخارية البحرية».

٥-الدعم الاستخباراتي

كانت المعلومات حول الدعم المقدم لأوكرانيا من وكالات الاستخبارات البريطانية غامضة كما كان حالها دائماً، لكن الصحفي الأمريكي توم روغان، كتب نقلاً عن ثلاثة مصادر استخباراتية غربية، أن العمليات العسكرية البريطانية كانت تتم بقيادة جهاز الاستخبارات البريطاني، وأن أوكرانيا تدين بشكر خاص للتواجد البريطاني في ساحة المعركة، وعلى وجه التحديد لضربات واستطلاع أفراد القوات الخاصة البريطانية داخل أوكرانيا. وذكر روغان أن الولايات المتحدة والمملكة المتحدة كانتا توفران الأقمار الصناعية، والحرب الإلكترونية، والإشارات،والاستخبارات الإلكترونية. وأضاف أن حملة أوكرانيا المتصاعدة هي امتداد مباشر لعقيدة القوات الخاصة البريطانية القديمة، وهذا ينطوي على نشر دوريات صغيرة جداً (٤ أو ٨ أو ١٦ فرداً) تقوم بجمع معلومات الاستهداف للقادة في العمق. تقوم هذه الفرق أيضاً بعمليات تخريبية ضد أهداف مثل القطارات اللوجستية، ومراكز القيادة، والأهداف عالية القيمة مثل الطائرات ومستودعات الذخيرة ومستودعات الوقود. من المعروف أن جهاز الاستخبارات البريطاني أجرى اتصالات مع الرئيس الأوكراني فولوديمر زيلينسكي منذ فترة طويلة قبل الحرب. وفي تشرين الأول ٢٠٢٠، قيل إن زيلينسكي عقد اجتماعاً سرياً مع رئيس جهاز الاستخبارات البري ريتشارد مور في المملكة المتحدة.

قال جيريمي فليمنغ، رئيس مركز الاتصالات الحكومية، الذي يعتبر أكبر وكالة استخبارات في المملكة المتحدة، إن المملكة المتحدة «تعزز» دفاعات أوكرانيا من خلال دعم أمنها الإلكتروني، لكنه لم يقدم مزيداً من التفاصيل، لكن من المؤكد أن المخابرات البريطانية تلعب دوراً كبيراً في الحرب، وقالت إنها تدعم القوات البريطانية «في أي وقت وفي أي مكان» يتم نشرهم فيه.

٦-حرب المعلومات

يعتمد الدور الرئيسي لبريطانيا في حرب المعلومات ضد روسيا على الدعم الطويل الأمد لأوكرانيا، حيث قال سايمون بو، الرئيس التنفيذي لخدمة الاتصالات الحكومية في المملكة المتحدة - التي تشرف على العمليات الإعلامية الحكومية - إن بريطانيا قدمت «دعم اتصالات استراتيجي» للحكومة في كييف منذ عام ٢٠١٦، يتراوح ذلك الدعم من المساعدة في بناء قدرة اتصالات في مركز الحكومة، إلى بناء المرونة في مواجهة تهديدات الأمن السيبراني، إلى تقديم حملة مشتركة لدعم القيم المشتركة لديمقراطياتنا. قبل الحرب الروسية الأوكرانية، في بداية شباط أنشأت الحكومة البريطانية خلية معلومات حكومية تضم ٣٥ موظفاً من مختلف الوزارات. ووفقاً لـ سايمون بو تعمل هذه الخلية مع حلف الناتو والاتحاد الأوروبي وشبكة استخبارات العيون الخمس (التي تضم الولايات المتحدة وأستراليا ونيوزيلندا وكندا والمملكة المتحدة) . يدعي بو أن الخلية لا تنشر معلومات مضللة بنفسها، وأن «نموذجنا يعتمد على استخدام حكومة المملكة المتحدة للحقائق لفضح الحقيقة».

ليس من السهل التحقق من ذلك، لأن أنشطة الخلية غير شفافة، حيث تظهر في وسائل الإعلام روايات كاذبة مختلفة حول روسيا، مع مصدر غير واضح. يتم إصدار تأكيدات من قبل وكالات الاستخبارات البريطانية التي يصعب أو يستحيل التحقق منها، مثل ادعاء جهاز المخابرات البريطانية أن مستشاري بوتين كانوا يكذبون عليه بشأن أداء روسيا في أوكرانيا. وكشف الكاتب و الصحفي البريطاني مات كينارد مؤخراً أن حكومة المملكة المتحدة كانت تنفق أكثر من ٨٠ مليون جنيه إسترليني على مشاريع إعلامية في أوروبا الشرقية، في البلدان المحيطة بروسيا، والتي غالباً ما يتم تقديمها على أنها تحارب «التضليل الروسي».

هناك تاريخ طويل من ترويج المملكة المتحدة لعمليات المعلومات السرية، بما في ذلك بث مواد كاذبة في وسائل الإعلام لكن ما هو أكثر وضوحاً هو أن» وايت هول» تستثمر في الترويج للمعلومات أحادية الجانب، والتي يمكن أن ترقى إلى شكل من أشكال الدعاية. في آذار الماضي، على سبيل المثال، أعلنت الحكومة عن ٤,١ مليون جنيه إسترليني إضافية لتمويل الطوارئ لخدمة « بي بي سي» العالمية لدعم خدماتها باللغتين الأوكرانية والروسية التي تبث في كلا البلدين.

إن حرب المملكة المتحدة بالوكالة على روسيا مخاطرة كبيرة للغاية، ويرجع ذلك جزئياً إلى النشاط العسكري البريطاني وإمدادات الأسلحة، وفي حال لم يتم العمل على إنهاء الحرب والتوصل إلى اتفاق قد تتطور الحرب لتستخدم فيها الأسلحة النووية التي ستؤدي إلى نتائج كارثية.

أربعائيات

هل يمكن للتطبيع أن «يخدم» القضية الفلسطينية من غير قصد ؟؟

د. مهدي دخل الله

نعم . يمكن . المشكلة هي في قدرة الشعب الفلسطيني على استيلاد الفائدة من رحم ظاهرة سيئة ومضرة . إنه علم الحياة، وشرطه أن يكون الكائن الحي قادراً على استخلاص الفرصة من لدنّ الأزمة ، والمنحة من لدنّ المحنة ، وتحويل القلق السلبي إلى قلق إيجابي . إنه استيلاد الأمل من رحم الألم (كل هذه المصطلحات مستعارة من خطاب السيد الرئيس ومصطلحاته) .

التطبيع حصل وأصبح واقعاً ، ومساحته ستتسع مع الوقت بلا شك . إنه ظاهرة سلبية ومسيئة للقضية الفلسطينية ، ولا جدال في ذلك . لكن هناك آثاراً إيجابية ظهرت بسبب تصاعد تمسك الشعب الفلسطيني بحقوقه وتعزيز انتفاضته في الشارع ومواجهته المباشرة للعدو بعيداً عن « الفصائل » وقياداتها «والسلطة» ومؤسساتها والعرب وتطبيعهم .

أولاً – التطبيع أسهم في ضيق الدائرة الداعمة لفلسطين . هذا صحيح ، لكن هناك قانوناً منطقياً يعترف به علم الفيزياء أيضاً أنه كلما ضاقت الدائرة ازدادت كثافتها . هذا معناه أن المقاومة اليوم تستطيع أن تكون أكثر تركيزاً واستقلالاً وحرية قرار ، حيث لم يعد بإمكان من خرج من الدائرة الضغط على المقاومة ، وتضييق حرية قرارها .

إليكم الدليل على إيجابية ضيق الدائرة . قبل عام /١٩٧٣/ سابقاً كانت الدائرة المؤيدة لفلسطين واسعة جداً ، تضامن عربي وعدم انحياز ومعسكر اشتراكي ، لكن عندما ضاقت الدائرة وأصبح القرار المقاوم حراً ، تم تحرير جنوب لبنان وغزة دون توقيع إضافة إلى نصر المقاومة /٢٠٠٦/ ، والتصدي السوري المدهش لأعتى الحروب . كل هذه الانتصارات تمت مع دائرة ضيقة .

ثانياً – التطبيع ألغى – عن غير قصد – أهم دعامة دعائية إسرائيلية . كان الصهاينة سابقاً يشيعون في أوروبا وأمريكا وجميع أنحاء العالم أنهم شعب صغير حوله أكثر من /٣٠٠/ مليون عربي عدو . وكانوا يستدرون عطف الرأي العام بهذا الادعاء ويربحون تعاطفاً سياسياً ومن التبرعات الشيء الكثير .

بعد التطبيع انقلبت الآية لصالح الفلسطينيين . اليوم في الغرب بدأ الناس يعتقدون أن الشعب الفلسطيني شعب صغير أعزل يواجه جيشاً قوياً بصدره وأذرع أطفاله ، وأن هذا الشعب بحاجة للتضامن والدعم .

ثالثاً – لنذهب إلى التطور الحاصل في النفسية العامة للشعب الفلسطيني . كان هذا الشعب يرى في المحيط العربي حوله داعماً ومناصراً ، فيلقي على عاتق هذا المحيط جزءاً من الهم . اليوم أصبح الفلسطيني أكثر اعتماداً على نفسه وعلى محور المقاومة، وفعلاً نرى كيف يتطور نضال الشارع الفلسطيني وحماسة الفلسطينيين وقدرتهم على الأداء في الآونة الأخيرة .

إنها عبقرية الشعب الفلسطيني في استيلاد الفرصة من رحم الأزمة ، وهذه المدرسة موجودة عندنا في سورية أيضاً . واليوم يبدو النصر الفلسطيني والسوري المقاوم أقرب من أي وقت مضى .

mahdidakhlala@gmail.com

بعد تفجير جسر القرم..

هل تعلن روسيا رسميا أن أوكرانيا دولة إرهابية؟



البعث الأسبوعية-هيفاء علي

تعرض جسر القرم الإستراتيجي إلى هجوم إرهابي في ٨ تشرين الأول الجاري، أدى إلى تدمير جزء كبير منه، وسرعان ما تناقلت وسائل الإعلام الأوكرانية النبأ بسعادة بالغة ترافقت مع احتفال العديد من المسؤولين الأوكرانيين بالأخبار، مما لا يدع مجال للشك بضلوع سلطات كييف في هذا الهجوم.

في ذلك الصباح المشؤوم، كانت السيارات والشاحنات تعبر الجسر بكثافة عندما انفجرت إحدى الشاحنات ما أدى الى سقوط جزء من الجسر، وسقطت معه الشاحنة المفخخة مع السائق الانتحاري، فيما اندلعت النيران في عربات قطار كان يمر في ذلك الوقت، رغم ذلك، لم يكن الجسر الصالح للملاحة متضرراً، وبالتالي يمكن أن تستمر حركة المرور البحرية في العمل في مضيق كيرتش، وبالفعل استأنفت حركة السكك الحديدية على جسر شبه جزيرة القرم، وكذلك عبور المركبات على الطريق لا يزال سليماً.

بالتأكيد يجب تحديد مخططي ورعاة الهجوم الإرهابي على جسر القرم، حيث من وجهة النظر هذه، يبدو من الواضح أن سلطات أوكرانيا تقف وراء هذا الهجوم الإرهابي، وأكبر دليل على ذلك هو قيام أحد مستشاري الرئيس الأوكراني بنشر صورة للجسر الذي تضرر، وغرد على تويتر قائلاً: «بداية يجب تدمير كل شيء، يجب إعادة كل شيء إلى أوكرانيا، ويجب طرد كل ما تشغله روسيا»، كما كتبت وزارة الدفاع الأوكرانية تغريدة أشادت فيها بتدمير جسر القرم غير آبهة بموت الأبرياء في هذا الهجوم الإرهابي، بل كل ما يعنيها تحريض العالم ضد روسيا وإيهامه بمسؤوليتها عن تدمير الجسر.

في ضوء العدد الكبير من المرات التي هددت فيها السلطات الأوكرانية بمهاجمة جسر القرم، فإنه ليس من الصعب فهم من هم على الأقل رعاة هذا الهجوم الإرهابي، ففي تموز٢٠٢٢، قال أليكسي أريس وفيتش، مستشار زيلنسكي، بوضوح أن الجيش الأوكراني سيضرب جسر القرم بمجرد أن تتاح له الفرصة،وعندما يكون ذلك ممكناً من الناحية الفنية وأضاف في مقابلة مع موقع «بوليتيكا أون لاين» إنه يتعين عليهم اختيار اللحظة التي سيتسبب فيها تدمير الجسر بأكبر قدر من الأضرار لروسيا.

ليس هذا فحسب، فهناك مؤشر آخر يكمن في تصريح وزير الخارجية الإستوني، أورماس رينسالو، الذي هنأ أوكرانيا علناً على عملية ضرب جسر القرم قائلاً: «من المؤكد أن إستونيا مسرورة وتهنئ وحدات العمليات الخاصة الأوكرانية، والتي هي بالتأكيد من نفذت هذه العملية»، ومن ثم جاء التأكيد من صحيفة «واشنطن بوست» التي أشارت بدورها إلى أن أحد المسؤولين في كييف أكد أن الخدمات السرية الأوكرانية كانت وراء الهجوم على الجسر، فيما كان موقع الأخبار «أوكرنسكا برافدا» أول من قام بالحديث عن دور السلطات الاوكرانية ممثلة بجهاز الاستخبارات في تنفيذ الهجوم.

وفيما يتعلق باستخدام الشاحنة المفخخة لتنفيذ الهجوم، يلفت المراقبون إلى أن أوكرانيا عملت على استقطاب وتجنيد الإرهابيين الذين قاتلوا الى جانب التنظيمات الارهابية في سورية بعد استقطابهم من كافة أرجاء العالم، وكذلك الإرهابيين القادمين من الشيشان بعدما قامت الاستخبارات الأوكرانية بتقديم جوازات السفر الأوكرانية لهم بحيث يمكنهم الدخول إلى الاتحاد الأوروبي بدون تأشيرة. لذلك، ليس من المستغرب أن تستخدم أوكرانيا نفس الأساليب الإرهابية التي استخدمها الارهابيون في سورية زيادة على ذلك، تتصرف أوكرانيا لسنوات خلت كدولة إرهابية، حيث اغتالت العديد من القادة الروس، وليس آخرها إغتيال داريا دوجينا.

وعليه، يرى المراقبون أنه حان الوقت لتعلن روسيا رسمياً أن أوكرانيا هي دولة إرهابية، وأن تعاملها على هذا النحو، وتكف عن معاملتها كدولة يسكنها شعب يعتبره الروس أخ لهم. وكذلك من الضروري أيضاً النظر في احتمال ضلوع بلدان أخرى من دول الناتو التي دعمت وقادت الإرهابيين في سورية قد ساعدت أوكرانيا على تنفيذ هذا الهجوم الإرهابي على جسر القرم، والذي يهدف بالدرجة الأولى إلى استفزاز روسيا وإلحاق الأضرار باقتصادها. كما حان الوقت لموسكو لتحويل العملية العسكرية الخاصة رسمياً إلى عملية مكافحة الإرهاب، وإعطاء الوسائل اللازمة للقضاء على الإرهاب دون أن تتحول إلى رد فعل عاطفي ومفرط وهو الهدف المطلوب من هذا الهجوم الإرهابي، أي دفع روسيا إلى الخطأ.

عقب الهجوم، تم الإعلان عن تعيين الجنرال سيرغي سوروفيكين كقائد في العملية العسكرية الخاصة، وهو متخصص في التنسيق بين السلاح، وشارك بالحرب الشيشانية الثانية، وقاد العمليات ضد التنظيمات الإرهابية في سورية في عام ٢٠١٧، وهي العملية التي حصل عليها على وسام «نجم البطل «من الاتحاد الروسي، وبالتالي هو خير من يقود عملية مكافحة الإرهاب ضد أوكرانيا. وبحسب محللين روس، من المرجح أن ينضم إليه جنرال آخر شارك في الشيشان، هو رمضان قادرووف الذي أعلن أن هناك ٧٠،٠٠٠ مقاتل شيشاني تطوعوا للعمل في مجال العملية العسكرية الخاصة، بالإضافة إلى ١٠،٠٠٠ الموجودين بالفعل ذلك أن المقاتلين الشيشان هم أولئك الذين لديهم أعظم خبرة في مكافحة الإرهاب، وبالتالي من الضروري استخدام هذه القوى ذات الخبرة قدر الإمكان كما أنه من الضرورة بمكان برأي المحللين الروس، تعزيز الأمن في جميع أنحاء الأراضي الروسية، مع الأخذ في عين الاعتبار أن البلد بأكمله تواجه تهديداً إرهابياً خطيراً.

وأخيراً، يجب اعتبار دول الناتو دولاً تدعم الإرهاب بنشاط، ومعاملتها على هذا النحو، لأن الدبلوماسية والصبر لا فائدة مع مثل هذه البلدان التي تعمل وفقاً لعلاقات ومصالح واشنطن، لذلك من الضروري جعلهم يدفعون ثمناً باهظاً لدعمهم للإرهاب الأوكراني

«الابتزاز النووي»

تهديدات واشنطن الترهيبية

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

أصبح واضحاً من خلال الأفعال التي تنتهجها الولايات المتحدة في الأشهر الأخيرة، أنها تدفع بشكل صارخ الوضع الدولي نحو صدام بين القوى النووية الكبرى، خاصةً مع تحركات واشنطن الاستفزازية الصارخة ضد كل من روسيا والصين، إذ تواصل الإدارة الأمريكية تأجيج الوضع، وترهيب الأمريكيين وشعوب العالم الأخرى من «تهديدات نووية خيالية» لروسيا، وذلك بنشرها معلومات مضللة على سبيل المثال، استشهد الرئيس الأمريكي بايدن خلال خطاب ألقاه في الجمعية العامة للأمم المتحدة، باقتباسات غير موجودة في خطاب بوتين، لذا وصفت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية «ماريا زاخاروفا» ما قاله الرئيس الأمريكي جو بايدن بأنه «فعلاً منافياً للأخلاق» عندما «نسب» للرئيس الروسي قوله إن «بلادنا تهدد العالم بالأسلحة النووية».

تتعرض الأفعال المناهضة لروسيا التي يقوم بها جو بايدن وأركان إدارته الآن لانتقادات شديدة من قبل العديد من السياسيين ووسائل الإعلام داخل الولايات المتحدة وخارجها، وقد تعرض الرئيس الأمريكي لانتقادات شديدة من مذيع قناة «فوكس نيوز» تاكر كارلسون، الذي قال إن بايدن كان مذنباً برغبته في تدمير روسيا من أجل الهيمنة الأمريكية على العالم.

لطالما ذكّر الرئيس بوتين في خطاباته الأخيرة الشعب الروسي وشعوب العالم، بأن واشنطن تدفع كييف لنقل الأعمال العدائية إلى الأراضي الروسية، بل إنها لجأت مؤخراً إلى الابتزاز النووي.

وفي خطاب متلفز في ٢١ أيلول الماضي، قال الرئيس الروسي: «تدفع كل من واشنطن ولندن وبروكسل، كييف بشكل مباشر لنقل الأعمال العدائية إلى أراضينا، حتى أنهم يقولون علانية أنه يجب هزيمة روسيا بكل الوسائل في ساحة المعركة، ويلي ذلك حرماننا من السيادة الاقتصادية والسياسية والثقافية وأي نوع من السيادة، ونهب بلدنا بشكل كامل».

وتابع بوتين، نحن لا نتحدث فقط عن قصف زابوروجيا بتشجيع من الغرب، والذي يهدد بكارثة نووية، ولكن بشأن تصريحات بعض الممثلين رفيعي المستوى لدول الناتو حول إمكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل والأسلحة النووية ضد روسيا.

كما أبرز مقال نشرته مجلة «ذا ناشينول إنترست» لسفير روسيا لدى الولايات المتحدة «أناتولي أنتونوف»، فإن أفعال واشنطن تدفع بالوضع نحو صدام بين القوى النووية الكبرى، و يبدو أن الدول الغربية تختبر قوة روسيا. ما يعني أنه من الواضح اليوم أن الولايات المتحدة متورطة بشكل مباشر في الأعمال العسكرية لنظام كييف، حيث تعمل واشنطن بشكل علني على زيادة إمداد أوكرانيا بالأسلحة الفتاكة وتزويدها بالمعلومات الاستخبارتية، كما أنهم يخططون بشكل مشترك لعمليات عسكرية ضد القوات الروسية، حيث يتم تدريب الأوكرانيين على استخدام معدات الناتو العسكرية في القتال.

في أعقاب تقارير إعلامية أمريكية في أواخر أيلول الماضي تتعلق بإعداد الولايات المتحدة خططاً لضرب القيادة العسكرية والسياسية الروسية والكرملين، علقت السفارة الروسية في واشنطن على هذه الخدع، مؤكدةً أن هذا كان وهماً صادراً من بعض الأشخاص، وعبرت السفارة الروسية عن أملها في ألا يعكس هذا التفكير اللامعقول، الموقف الرسمي للمؤسسة العسكرية الأمريكية، حيث يجب أن تكون واشنطن على دراية بالطبيعة المتصاعدة لهذا الخطاب الطائش.

يُظهر واقع الحال، أن الولايات المتحدة تعمل بنشاط من أجل صدام مسلح مع روسيا، ليس فقط من خلال بعض السياسات التي تنتهجها، ولكن أيضاً من خلال الوثائق.

على سبيل المثال، نشرت صحيفة «نيا داجبلاديت السويدية» وثيقة، اعترفت بأنها « مروعة» تتعلق بخطط الولايات المتحدة لافتعال نزاع مسلح مع روسيا، وخلق أزمة طاقة في أوروبا» كان مصدر هذه المعلومات «تسريباً» من مؤسسة «راند»، وهي مؤسسة فكرية أمريكية رائدة مسؤولة عن تقديم توصيات إلى البيت الأبيض.

يذكر التقرير، الذي حصلت عليه الصحيفة السويدية، أن أحد أسباب الاشتباك المسلح بين الغرب وروسيا هو دفع روسيا للعملية العسكرية في أوكرانيا، رداً على السياسة الخارجية العدوانية التي انتهجها نظام كييف بتوجيهات من واشنطن.

وبحسب الهدف الرئيسي السائد لهذه الإستراتيجية الباعثة على السخرية- كما ورد في الوثيقة- فإن أحد أهم أهداف الولايات المتحدة لم يكن تدمير التعاون بين ألمانيا وروسيا فحسب، بل بين برلين وباريس، ما أدى إلى جر كلا البلدين في أوروبا الغربية إلى الصراع في أوكرانيا.

كما ذكرت وسائل الإعلام الأوروبية، أنه على الرغم وجود آمال وفرص لوقف الصراع الذي بدأه الغرب مع روسيا، إلا أنها تتعثر بشكل متزايد بسبب الدعاية غير المسبوقة، وانتشار هستيريا الحرب عبر وسائل الإعلام، فضلاً عن الجنون المتعصب للسياسيين الغربيين، وكل هذا يدل على أن القرارات العسكرية اتخذت منذ فترة طويلة وأن احتمال وقف الصراع لا يزال بعيد المنال.

لقد تجلى ذلك من خلال دعوات للولايات المتحدة وحلفائها في الناتو لمواطنيهم لمغادرة الأراضي الروسية بشكل عاجل، وهو ما يتم عادة، في تشبيه تاريخي معروف، عشية اندلاع نزاع مسلح خطير.

في ٢٨ أيلول، دعت السفارة الأمريكية في موسكو- على سبيل المثال- مواطنيها إلى مغادرة الأراضي الروسية بشكل عاجل على وجه الخصوص، قال أحد التقارير الأخيرة المنشورة على موقع السفارة على الإنترنت: «ينبغي على المواطنين الأمريكيين عدم السفر إلى روسيا، كما يتوجب على أولئك الذين يقيمون أو يسافرون إلى روسيا مغادرتها على الفور، بينما تظل خيارات السفر التجاري محدودة».

كما نصحت وزارة الخارجية البولندية في ٢٧ أيلول مواطنيها «بمغادرة الأراضي الروسية باستخدام الوسائل التجارية والخاصة المتاحة» في الوقت نفسه، قامت بتحذير المواطنين البولنديين «في حالة حدوث تدهور شديد في الوضع الأمني، أو إغلاق الحدود أو غير ذلك من الظروف غير المتوقعة، من المحتمل أن يصبح الإجلاء شبه مستحيل» في الوقت نفسه، وفقاً لنائب وزير الداخلية والإدارة، تم إجراء تفتيش على الملاجئ، حتى تلك التي ليست في حوزة سلطات المدينة، على أراضي بولندا.

كما نصحت السفارة الإيطالية في موسكو ووزير خارجية لاتفيا إدغارز رينكوفيس ووزارة الخارجية الليتوانية والعديد من وزارات خارجية الناتو الأخرى مواطنيها بمغادرة روسيا في ٢٩ أيلول.

على الرغم من اعتراف السلطات اللاتفية بأن الوضع على الحدود اللاتفية الروسية مستقر وهادئ ويخضع لرقابة صارمة، فقد فرضت البلاد حالة طوارئ للأشهر الثلاثة المقبلة في الوقت نفسه، أبلغت قيادة حلف شمال الأطلسي عن نشر راجمتي صواريخ أمريكية من طراز» هيمارس» من قبل الولايات المتحدة في لاتفيا، ظاهرياً استعداداً لدورة تدريب عسكري، على الرغم من أن الولايات المتحدة تستخدم بالفعل نفس الصواريخ في العمليات العسكرية في أوكرانيا لقصف أراضي دونباس من قبل نظام كييف بتوجيه من المستشارين العسكريين الأمريكيين.

في حين أن الإدارة الأمريكية الحالية قد تصرفت منذ فترة طويلة بطريقة غير مسؤولة تجاه شعب شرق أوكرانيا والاتحاد الروسي، من خلال دعم سلطات كييف بشحنات من الأسلحة وإثارة الأعمال العدائية، لكن أي نزاع نووي، إذا حدث لا يمكن أن يظل مشكلة إقليمية وإذا انحدر الصراع مع موسكو، بسبب خطأ البيت الأبيض، إلى حرب نووية، فإن هذه الحرب ستكون عالمية



الحزب الشيوعي يعق

من الماركسية اللينينية إلى نيو ماوية...

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

من المرجح أن يحدث خلال مؤتمر الحزب الشيوعي «الحاسم» في الصين الذي تحدد في ١٦ تشرين الأول الحالي، وهو العشرون منذ تأسيس الحزب عام ١٩٢١، تغيير واسع على تركيبة اللجنة الدائمة للمكتب السياسي المؤلفة من سبعة أعضاء، وعلى جزء من الأعضاء الحاليين في الحزب الذين بلغوا سن التقاعد وسيغادرون، وفقاً لعرف شفوي.

إن إطلاق صفة «الحاسم» على المؤتمر لها أسبابها الداخلية، لأن النجاحات التي حققتها الصين، والحزب الشيوعي في شتى المجالات تعود في الأساس الى «كاريزما» القائد، وعليه إن ما يميز المؤتمر القادم أنه سيعقد في فترة دقيقة وغالبية الحزب وكل المجموعات العرقية في البلاد ينخرطون في توجه جديد من أجل بناء دولة اشتراكية حديثة، بالإضافة إلى مشاركة أكثر من ألفي عضو لاختيار أعضاء المؤتمر الذي يعقد مرة كل خمس سنوات في مسعى لضخ دماء جديدة في اللجنة المركزية للحزب، حيث يتوقع أن يجري ترقية بعض أعضاء اللجنة المركزية إلى المكتب السياسي المؤلف من ٢٥ عضواً، فيما يُحتمل دخول وجوه جديدة إلى اللجنة الدائمة للمكتب السياسي في الحزب الشيوعي.

يذكر أنه خلال المؤتمر السابق في عام ٢٠١٧، أدخل الرئيس شي جين بينغ فكره في أدبيات الحزب الأساسية، وبعد ذلك بأشهر، تم إدخال تعديل على الدستور لحذف شرط الولايتين الرئاسيتين كمدة قصوى، بمعنى أنه يمكن التجديد للرئيس الصيني في منصب السكرتير العام للحزب لولاية ثالثة.

الرئيس القائد

منذ ماو تسي تونغ، تسجل للرئيس شي جين بينغ البالغ من العمر ٦٩ عاماً والذي قاد الصين منذ عام ٢٠١٢، نجاحات البلاد الداخلية والخارجية على حد سواء، ولهذا سيحظى هذا المؤتمر، الذي يُعد منعطفاً تاريخياً لثاني أكبر اقتصاد في العالم، بمراقبة دقيقة لرصد أي تغيير في الموقف السياسي من قبل الرئيس الصيني.

لقد نجح شي جين بينغ في تعزيز موقع بلاده من خلال إصلاح شامل للجيش خلال السنوات الخمس الأولى له في السلطة، وحملته لمكافحة الفساد التي استمرت قرابة ١٠ سنوات، ورغم التحديات الكثيرة التي تواجه الصين سواء داخلياً مع الأداء الاقتصادي، أو خارجياً مع تصاعد التوتر مع الولايات المتحدة، إلا أن تحديد موعد المؤتمر يظهر استقرار شي جين بينغ داخل الحزب، وفي ذلك، رأت لينغ لي، خبيرة في القوانين والسياسة الصينية في جامعة فيينا، أن الإعلان عن موعد عقد المؤتمر يعد بمثابة اتفاق على قضية اختيار السكرتير العام للحزب، وفي مقابلة مع DW، قالت: «عندما يتم الإعلان عن موعد عقد المؤتمر، يمكننا القول بأن صانعي القرار الرئيسيين قد توصلوا إلى توافق في الآراء بشأن هذا الخيار».

منذ أن تسلم شي جين بينغ منصب الأمين العام للجنة المركزية في الحزب الشيوعي الصيني في عام ٢٠١٢، اعترف بأن الحزب والبلاد يواجهان تحديات أسماها بـ «وجهات النظر الخاطئة»، لكنه أصر على أن الصين تعتمد «الحكمة الصينية» ومقاربة خاصة لحل المشاكل التي تواجه بلاده، وهو أمر لم يحدث منذ حكم ماو تسي تونغ، فمنذ وفاته لم يكن هناك زعيم صيني اقترح بشكل مباشر محاكاة النموذج الذي تتبعه الصين.

في الأربعينيات من القرن الماضي، قاد ماو الثورة الشيوعية التي أوجدت الدولة الحزبية الصينية المعاصرة، وابتداءً من أواخر السبعينيات، أشرف خليفته دنغ شياو بينغ على «الثورة الثانية» التي فرضت نفسها بنفسها، والتي أدخل فيها الإصلاحات الاقتصادية والسياسة الخارجية التي أنتجت معجزة الصين الاقتصادية الآن، أطلق شي ثورة ثالثة، حيث لم يبطئ فقط عملية «الإصلاح والعكس» التي بدأها دينغ، بل عمل بعكسها أيضاً في بعض الأحيان، وسعى إلى تعزيز مبادئ الصين الجديدة. بدأ شي ثورته بمجرد توليه السلطة، حتى بات إسمه وأيديولوجيته - المتمثلة في «فكرة شي جين بينغ عن الاشتراكية ذات الخصائص الصينية لعصر جديد» - في دستور الحزب، وهو شرف لم يكن قد تم منحه في السابق إلا لـ ماو.

لقد ارتبط النمو الكبير للصين بتكثيف دراماتيكي لقوة الحزب الشيوعي في المجتمع والاقتصاد، حيث عاد البندول نحو دور أكبر للحزب بعد الفترة الماوية (نسبة إلى ماو تسي تونغ)، والفترة الدنغية (نسبة إلى دنغ شياو بينغ).

دفع شي بالصين بعيداً عن التزامها التقليدي بسياسة خارجية ضعيفة مما عجّل في التحول الذي بدأه سلفه هو جين تاو، حتى باتت الصين، في ظل عهد شي، تسعى إلى تشكيل المعايير والمؤسسات الدولية، وتؤكد وجودها بقوة على الساحة العالمية.

في جوهر ثورة شي، هناك تحدٍّ قائم على القيم في وجه المعايير الدولية التي تروّج لها الولايات المتحدة، لذلك إن مواكبة المبادرات العديدة لـ شي ليس بالأمر السهل، ومن المغري الاستجابة لكل مبادرة بمجرد حدوثها، وبالتالي فإن ثورة الصين الثالثة سيكون لها سلطة البقاء، لأن التاريخ بالتأكيد إلى جانب شي، وهناك أدلة كثيرة على أن ثورة شي ماضية إلى الأمام، لأن العديد من إنجازاته أكسبته دعماً شعبياً واسع النطاق.

حزب يدير الدفة

بلغ الحزب الشيوعي الصيني عمر المئة وعام، حيث شهدت مدينة شنغهاي عملية تأسيسه في ١٩٢١، حين، ومن بين آخرين، حضر المؤتمر الأول للحزب ماو تسي تونغ وكان آنذاك يبلغ من العمر ٢٧ عاماً، ومنذ ذلك الوقت، يسير أعضاء الحزب البالغ عددهم ٩٠ مليوناً قدماً بقوة في «التقليد الأحمر»، متمسكين بالماركسية اللينينية، وفكر ماو تسي تونغ، ونظرية دنغ هسياو بينغ، والنظرة العلمية للتطور، وأفكار شي جين بينغ حول الاشتراكية ذات الخصائص الصينية في العصر الحديث.



الشيوعية الصينية وجدلية بكين

مع تحديد موعد المؤتمر «الحاسم»، من الضرورة التأكيد على أن الشيوعية الصينية أدت إلى تنوع كبير في وجهات النظر وأساليب القيادة، حيث يتجلى التنوع التاريخي للصين الشيوعية بشكل أكثر وضوحاً من الشخصيات التي أدت أدواراً مهمة في تطور الحزب الشيوعي الصيني، والصين تالياً كثاني أكبر اقتصاد في العالم منذ ماو تسي تونغ وخلفائه، دينغ هسياو بينغ، وجيانغ زيمين، وهو جينتاو، يمثل الرئيس شي جين بينغ تحولاً كبيراً بالمقارنة مع القادة الآخرين الذين حكموا بعد ماو، لقد أعاد شي تجسيد الصين كدولة تكنوقراطية، ونيو ماوية، وهو ما يفتح المجال لفهم أفضل لفكرة التعددية والتنوع في الحزب الشيوعي الصيني، لكن تقاليد التنوع هذه تبقى مشفرة في الحمض النووي السياسي للصين، كأنها جينات متنحية، بمعنى أنها تحمل صفات كامنة جاهزة للتعبير عن نفسها في أي وقت.

إذن، كيف يجب أن يفهم الغرباء هذا البلد الذي لا يكف عن التحول، ويفاجئ المحللين باستمرار

..د مؤتمره «الحاسم»

شي جينغ بينغ يقود ثورة الصين الثالثة



في فطنته التنموية غير العادية؟ ثمة «برنامج تشغيل» خاص يتضمن التركيز الوطني على السرية، والرغبة في تنظيم كل شيء، وإعادة تعليم، وتصحيح لا نهاية لها.

واستطراداً، يملك الاندفاع الداخلي المتجذر لدى الحزب الشيوعي الصيني تعبيراً موازياً عن نفسه في تفاعلات الصين مع العالم الخارجي، في حين أن ما يسمى بالقوة الناعمة يشكل شيئاً تنظر إليه معظم الدول بوصفه نتيجة ثانوية مستقلة وطبيعية لأنشطتها الثقافية والاجتماعية، لكن الحزب الشيوعي الصيني ينظر إليها على أنها شيء يحتاج إلى إدارة حذرة.

يعتقد الفيلسوف الألماني هيغل أن التاريخ له حركة تقدمية، وهي الفكرة التي استعارها كارل ماركس، فخلص إلى أن التاريخ سيوصلنا حتماً إلى الاشتراكية العالمية، كما أطلق مارتن لوثر كينغ الابن علناً كلماته الشهيرة: «قوس الكون الأخلاقي طويل، لكنه يميل صوب العدالة»، وكذلك أخبر الرئيس الأميركي رونالد ريغان البرلمان البريطاني أن الماركسية اللينينية متجهة إلى «مزبلة التاريخ»، وأشار الرئيس بيل كلينتون في مرات عدة إلى الصين على أنها «تقف في الجانب الخطأ من التاريخ»، وكذلك توقع الرئيس باراك أوباما النصر في الحرب على الإرهاب «لأننا في الجانب الصحيح من التاريخ».

هل أخطأ هؤلاء الأميركيون المثاليون في تحديد اتجاه التاريخ؟ هل للتاريخ اتجاه أيّاً كان، مع غرق الولايات المتحدة في الاحتجاجات العرقية وعمليات إطلاق النار الجماعية، ومع اقتحام اليمينيين الشعبويين مبنى الكابيتول الأميركي، ورفض المحافظين الأميركيين التطعيمات ضد فيروس كورونا باسم الحرية؟ هل يمكن أن ينتهي التاريخ بتفضيل تكنوقراطية شي جينغ بينغ الماوية الديناميكية؟

لقد أدت الشيوعية الصينية إلى تنوع مذهل في وجهات النظر، وأساليب القيادة لذلك لا يمكن لأحد التنبؤ بنوايا التاريخ، وكل ما يمكن الركون إليه هو أن التاريخ ينحو إلى التغيير بدلاً من الثبات، وهذا بالضبط ما يجعل بكين غير قابلة للتنبؤ.

إن الضوابط الاجتماعية في الصين اليوم، والبنية التحتية المثيرة للإعجاب، والاقتصاد الديناميكي، والجيش ذا الطابع العصري، يضفي مظهر أمة منظمة جيداً، وواثقة لا تقهر، متحدة حول زعيم غير قابل للتحدي وحزب موحد، ولا ينبغي صرف النظر عن نجاحاتها. ووفق ما حذر شي منه أخيراً، «إن كل أعمال وسائل الإعلام التابعة للحزب يجب أن تعكس إرادة الحزب، وتحمي سلطة الحزب، وتحافظ على وحدة الحزب، يجب أن تحب الحزب، وتحميه، وتتماشى بشكل وثيق مع قيادة الحزب في الفكر والسياسة والعمل».

ليس ثمة شك في أن الحزب الشيوعي الصيني يستخدم أدوات في خلق دعم شعبي، تشمل حدوث ازدهار متزايد واعتزاز وطني، وحتى الاستجابة للرأي العام ضمن درجات متفاوتة بصورة إجمالية، تترك تلك الأدوات أو الرؤى لدى باقي شعوب العالم احتراماً للتقدم المادي الصيني، وتجربتها العملاقة في مجال العلوم الاجتماعية، بعد أن نجح الحزب الشيوعي الصيني في إتقان نموذج تطور جديد لا يتطلب قيماً جذّابة كتلك التي تطلقها الولايات المتحدة.

السر الاقتصادي

في خمسينيات القرن الماضي، أطلق ماو تسي دونغ مشروع «القفزة الكبرى إلى الأمام»، واستتبع ذلك بالثورة الثقافية الكبرى التي أطلقها ماو نفسه في الستينيات، بعد وفاة ماو في عام ١٩٧٦، قاد الزعيم دنغ شياوبينغ الاصلاحات لتغيير وجه الاقتصاد الصيني، فقد منح المزارعون الحق في استغلال أراضيهم الخاصة مما ساعد في تحسين مستويات معيشتهم والتقليل من ظاهرة شح المواد الغذائية. يقول ديفيد مان، كبير الاقتصاديين الدوليين في بنك ستاندارد تشارترد: «منذ نهاية السبعينيات إلى الآن، رأينا أكبر المعجزات الاقتصادية في التاريخ».

في التسعينيات، بلغت نسبة نمو الاقتصاد الصيني مستويات قياسية، وانضمت البلاد إلى منظمة التجارة العالمية في عام ٢٠٠١ مما منح اقتصادها دفعة إضافية، فقد انخفضت التعريفات الجمركية المفروضة على المنتجات الصينية في شتى الدول، مما أدى إلى انتشار هذه السلع في كل مكان.

لقد أدت الاصلاحات الاقتصادية التي أطلقها دنغ إلى تحسين مستوى المعيشة بالنسبة للملايين من الصينيين وفي الوقت ذاته، تسارعت مستويات التعليم بشكل كبير، حيث توقع بنك «ستاندارد تشارترد» أن تكون ٢٧ في المئة من القوة العاملة في الصين تحظى بتعليم جامعي بحلول عام ٢٠٣٠، وهو معدل يساوي وضع ألمانيا الآن.

في الحقيقة، تخضع سياسة التجارة الدولية في بكين لحوافز مدروسة بعناية، على عكس الحكمة الشائعة بين اقتصادات السوق التي تتمثل في أن التجارة العالمية تعمل بشكل أفضل عندما تُترك بلا قيود، ولعل خير مثال على ذلك هي المعجزة الاقتصادية الصينية التي بدأت منذ الحقبة الماوية وتسارعت بقوة في العقد الأول من القرن الحادي والعشرين.

في عام ١٩٤٩، كانت البلاد فقيرة، وكان لدى السكان أدنى مستوى من المعيشة، وكان متوسط العمر المتوقع ٣٦ عاماً، و٨٥ ٪ من الصينيين لا يستطيعون القراءة أو الكتابة، لكن في عام ٢٠٢٢، بات الاقتصاد الصيني يمثل ١٨٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي في تعادل القوة الشرائية، كما باتت الصين هي القوة المصدرة الرائدة في العالم، وهي الشريك التجاري الرائد لـ ١٣٠ دولة، وقد ساهمت في ٣٠٪ من النمو العالمي على مدى السنوات العشر الماضية ومع ٤٠٠ مليون شخص، تعد الطبقات الوسطى الصينية الأكبر في العالم، وقد أدى هذا التطور الاقتصادي إلى تحسين الظروف المعيشية المادية للصينيين بشكل كبير.

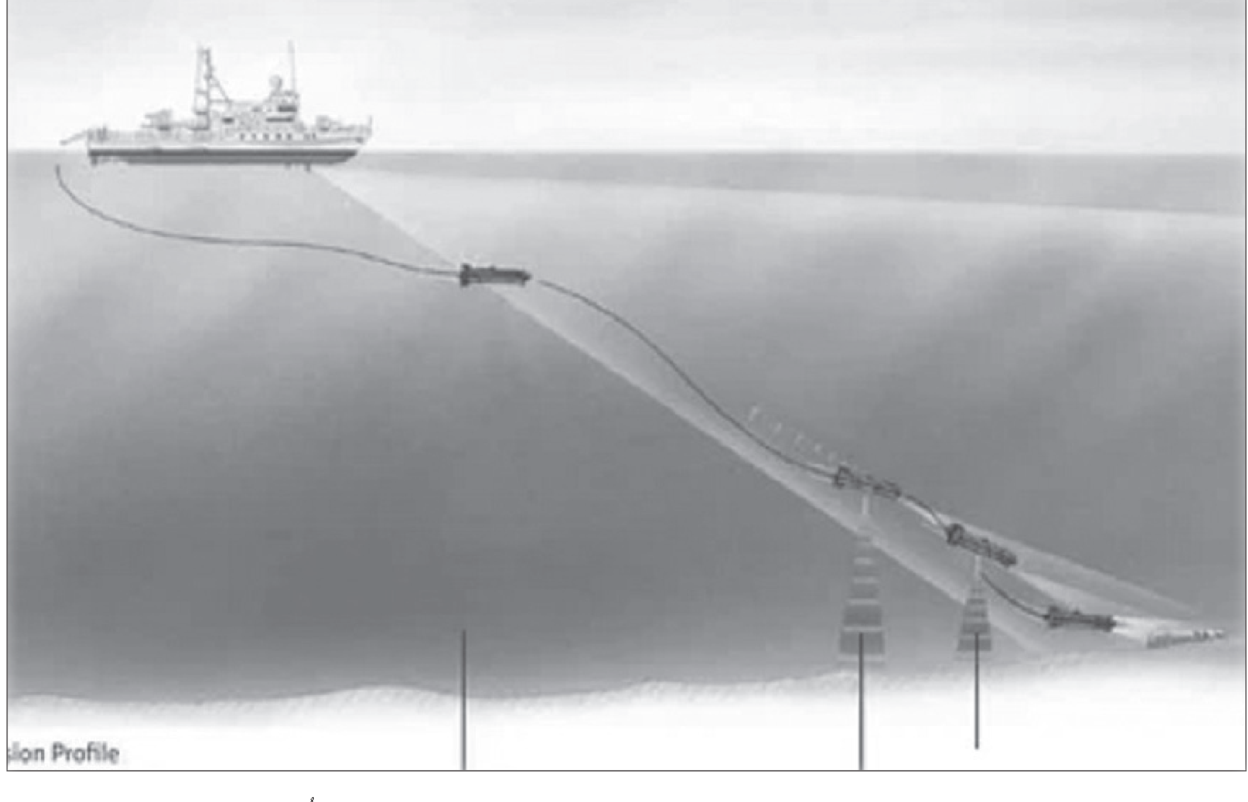
ويلحظ هنا أن السياسات التجارية للصين استعادت إستراتيجية اقتصادية اتبعتها ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية، ففي عام ١٩٤١، وصف الخبير الاقتصادي ألبرت هيرشمان برلين بأنها ليست تاجراً حراً ولا مؤيداً للحماية، بل «تاجر قوة»، بمعنى الربط بين التجارة وميزان القوى، وفي هذا الشأن كتب الخبير الاقتصادي روبرت أتكينسون، أن ألمانيا هتلر استخدمت التجارة العالمية أداة رئيسة في اكتساب تفوق تجاري وعسكري على خصومها، محولةً التجارة الخارجية إلى أداة للقوة والضغط، بهدف إحداث توازن أو تفوق على اقتصادات خصومها. يجادل أتكينسون بأن الصين أصبحت اليوم «تاجر قوة»، ساعية إلى جعل نفسها سوقاً مهمة في تصدير المواد الخام ووفق ما أعلن شي جينغ بينغ نفسه: «مسؤوليتنا هي التوحيد- والعمل من أجل تحقيق التجديد العظيم للأمة الصينية كي يتاح لها الوقوف بمزيد من القوة والحزم بين جميع الدول في جميع أنحاء العالم».

اليوم تعكف الصين على تأسيس جبهة جديدة في مجال التنمية الاقتصادية العالمية، فالفصل الجديد في تخطيطها لتنمية الدول الأخرى ينبزغ من خلال موجة تمويل لمشروع بنى تحتية لمبادرة «الحزام والطريق»، تهدف هذه المبادرة، التي يطلق عليها أيضا اسم «طريق الحرير»، إلى ربط نصف سكان الأرض تقريباً ببعضهم البعض، ودمج خمس الناتج الوطني الاجمالي العالمي من خلال تأسيس ارتباطات تجارية واستثمارية تمتد إلى كل زوايا الكرة الأرضية.

هل هو مخاض نظام عالمي جديد.. أم حرب نهاية العالم؟

البعث الأسبوعية – طلال ياسر الزعبي:

ربما يكون هذا العنوان الرئيسي لما يجري الآن في العالم، فالمتتبّع للتصريحات على ضفّتي الصراع العالمي الحاصل الآن في وسط أوروبا يدرك جيّداً أن أوكرانيا هي المنطقة التي لا تزال تفصل حالياً بين الشرق بكل ما يحمل من قيم روحية والتزام إلى حدّ كبير بالضوابط، والغرب الرأسمالي الاستعماري الذي يسعى إلى استمرار هيمنته على العالم تحت عناوين براقة مثل الديمقراطية وحقوق الإنسان، وغيرها من الأمور التي يتستر الغرب خلفها، ولكنه في الحقيقة يُغرق في نشر الفساد والأفكار الشيطانية خدمة لما تسمّى حكومة العالم التي تدير الصراع من خلف الكواليس، وهي تعلم جيداً أن أيّ صعود للشرق سيؤدّي إلى انهيار المنظومة التي أسّستها عبر خمسمئة عام للسيطرة على العالم وتسخيره مجتمعاً في خدمة أهدافها وطموحاتها.



ومن هنا فإن خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأخير كان مقصوداً لجهة الإشارة إلى حقيقة الحرب التي يشنّها الغرب حالياً على روسيا وليس العكس، فالدول الغربية رفضت كل أشكال التعاون الندّي بينها وبين موسكو، بل أصرّت على أن تتحوّل روسيا إلى تابع للمنظومة الغربية إذا أرادت الاستمرار في الوجود، وعندما علمت فعلياً أنه لا سبيل لاحتواء روسيا حوّلت الصراع معها إلى صراع وجود، وبالتالي فإن الإمبراطورية المادية في الغرب رفضت التعامل مع روسيا على أساس هذه الندّية، مع أن روسيا أبدت الكثير من البراغماتية في تعاطيها مع الغرب.

فاستمرار الذراع العسكرية للغرب متمثلة بحلف الناتو في التمدّد شرقاً دون مراعاة مخاوف روسيا، هو في الحقيقة عمل ممنهج تهديد هذا البلد وجودياً والقضاء عليه، والسيطرة على ثرواته من الذهب والنفط والغاز والفحم والحبوب والمعادن الأخرى، ومعلوم أن هذا البلد بالمحصلة بلد بحجم قارة، وهو بلد صناعي بامتياز، ولكن الغرب بطبيعته يرفض نماذج الدول الوطنية لأنها تعيق في حقيقة الأمر رغباته الاستعمارية والتوسعية، وبالتالي فإن صعود أنموذج مخالف له في الفكر والتوجّه يعدّه تهديداً وجودياً له، ومن هنا كان لا بدّ من الاصطدام مع هذا الواقع آجلاً أم عاجلاً.

وفي الحقيقة، تعدّ الأمور التي تفترق روسيا فيها مع الغرب أموراً أساسية، تمثّل خلافاً عاماً بين الشرق والغرب بشكل عام، فالنزعة المادية المسيطرة على الغرب دفعته إلى التخلي عن جميع المبادئ والقيم التي تحكم هذا الكون، وصار يجاهر بالتفلت من كل القوانين والأنظمة والأديان التي تحكم العالم، بينما لا يزال الشرق على تنوّع دياناته يصرّ على المحافظة على القيم الأخلاقية والدينية والحضارية، على اعتبار أن الشرق لا يزال يتغنّى بعمقه التاريخي وتجذّر حضاراته، بينما الغرب عموماً، والولايات المتحدة خاصة، وهي بلد هجين حديث التأسيس، لا يملك الكثير من هذه المقوّمات، وهذا ما أشار إليه الرئيس الروسي عندما تحدّث عن عمر الإمبراطورية الروسية الذي تجاوز ألف عام، وهو ما يؤكّد اهتمامه بمسألة الإرث الحضاري والديني الذي يعدّ من أعمدة المسيحية الأرثوذكسية، ومن هنا يكون الهدف الأساسي للغرب حسب بوتين هو فكر روسيا وفلسفتها، لأنه لا يقبل الأفكار الروحية التي تتعارض أساساً مع نزعته المادية.

حديث بوتين الذي ركّز فيه على انتقاد القيم الغربية أثار الكثير من ردود الأفعال الغربية حتى لو لم تتم الإشارة إلى ذلك صراحة، فالرجل أراد أن يضع العالم أجمع أمام حقيقة الغرب الاستعمارية التي تتسم بازدواجية معاييره كافة في التعامل مع الاتفاقيات والمواثيق، وإلى التعالي والعنجهية الغربية التي تقسم العالم إلى «عالم متحضر» و«بقية العالم» وإلى «عالم أول» و«عوالم أخرى»، مؤكداً أن القواعد التي يتحدّث عنها الغرب إنما هي معايير مزدوجة مصمّمة للحمقى.

فهذا الغرب هو ذاته الذي سقطت أقنعته عندما حاول في عام ١٩٩١ أن يفتت روسيا ويحوّلها إلى شعوب متحاربة، لأنه ينتهج سياسة الاستعمار الجديد من أجل الهيمنة على العالم وإسقاط الأنظمة، وقد حل أزمته في الكساد العظيم بالحرب العالمية الثانية، وأزمة الثمانينيات من القرن العشرين بموارد الاتحاد السوفييتي المنهار، فهو إذاً متطفّل على ثروات الشعوب.

ولكن أخطر ما تحدّث عنه بوتين هو أن الحضارة الروسية تستند إلى ديانات اليهودية والمسيحية والإسلام والبوذية وإلى الفكرة والكلمة الروسية، بينما الغرب يرفض الديانات والقيم والعادات، ويعمل على تدمير المنظومة الأخلاقية من خلال سعيه إلى مباركة المثلية والقضاء على الجنس البشري السليم، وهو ما يعدّه بوتين طبعاً عملاً شيطانياً يدخل في إطار نظرية المليار الذهبي.

ولكن الرئيس الروسي عاد ليؤكد أن هذا الغرب يقوده بالمحصّلة الأنغلوساكسون الذين اتهمهم بتفجير السيل الشمالي لمنع تواصل الآخرين مع روسيا، وأنهم يمارسون نوعاً من الإرهاب مع بقية الشعوب التي ترغب بالعلاقة مع روسيا من خلال اتهامها بالخيانة، كما أنهم لا يزالون يحتلون دولاً بأكملها كألمانيا واليابان وكوريا الجنوبية، مؤكداً من جانب آخر أن الدور الأساسي في دحر ألمانيا النازية كان للجيش الأحمر الذي قدّم ملايين الضحايا في الحرب العالمية الثانية لتحرير العالم من النازية، وليس لهؤلاء الأنغلوساكسون المدّعين، وأن روسيا تفتخر بكونها تؤيّد دائماً حركات التحرّر في العالم، وهذا ما يثير سخط الغرب الاستعماري الذي يجد في روسيا عائقاً أمام إحكام سيطرته على العالم وبالتالي لابدّ من التخلّص منها.

وأمام كل ذلك لابدّ من أن يدخل العالم إلى حقبة جديدة متعدّدة القطبية تدافع فيها الدول عن استقلالها وإرادتها ورغبتها في التنمية.

حديث بوتين هذا لم يفُت دون أن يقوم فيلسوف السياسة الروسية ألكسندر دوغين بالتعقيب عليه بالقول: إن روسيا تتعامل مع قوة همجية رهيبة، حيث «لم تعُد هناك قواعد، ونحن في مرحلة مختلفة تماماً من المواجهة العالمية».

وأكد دوغين في مقابلة صحفية أنه «يجب أن ندرك أنه من غير المرجّح أن نحل هذه الأزمة بلطف من خلال المفاوضات. يجب أن نكون أقوياء، ويجب أن ننتصر، ويجب علينا تعبئة مجتمعنا».

وقال دوغين: «مدمن مخدّرات، ورجل عجوز يتواصل مع الأرواح، هذه واجهة تقف وراءها القوة الحديدية للحضارة الأنغلو ساكسونية وحلف شمال الأطلسي، والغرب، والليبرالية، والعولمة، وهي نتيجة الخمسمائة عام الماضية من تاريخهم».

فالغربيون «يدافعون عن أفكارهم الخاطئة وغير الإنسانية، ولكن الأهم من ذلك، أننا في عالمهم لا نحظى بأيّ مكان على الإطلاق. يجب أن ندرك أننا مدانون، ولا يمكننا تحقيق أي حل وسط مع هذه القوة الرهيبة والظلامية والقاسية».

وشدّد على أن المعركة الآن هي من أجل إنقاذ روسيا والإنسانية والعالم في النهاية، وهذا يعني أن الحرب التي تخوضها روسيا الآن حربٌ مقدّسة.

إذن، وبالنظر إلى كل ما استعرضناه سابقاً من الحالة القائمة حالياً بين روسيا والغرب، نجد أن المعركة الآن دخلت مرحلة خطيرة وحساسة، حيث إن الطرفين ينظران إليها على أنها معركة وجود، ولم تعُد هناك ضوابط لهذه المعركة بعد أن توغّل هذا الغرب إلى أبعد الحدود في استهداف روسيا، بغية تدميرها والقضاء عليها، وهو يخوض الآن حربه على روسيا بوصفها حرباً عالمية ثالثة، ولكنه لا يجرؤ على الإعلان عن ذلك لأنه يخشى دخول هذه الحرب بشكل مباشر، ويعلم جيّداً أن مثل هذا الدخول سيبيح كل المحظورات أمام الدولة الروسية، وسيحوّل الحرب في اتجاه آخر يعجز مديروها عن السيطرة عليها، فهل يحدث ما تنبّأت به مجلة «ناشيونال إنترست» الأمريكية من أن اندلاع المواجهة العسكرية بين واشنطن وموسكو لن تكون مجرّد حرب عالمية ثالثة، بل ستعني معركة «هرمجدون»، أي حرب نهاية العالم.

السيناريوهات القريبة والبعيدة بعد تفجير جسر القرم

البعث الأسبوعية - بشار محي الدين المحمد:

من المعلوم أن جسر كيرتش الذي يربط شبه جزيرة القرم برياً مع روسيا يعدّ مشروعاً أسطورياً حققته روسيا بقيادة الرئيس فلاديمير بوتين بعد إعادة شبه الجزيرة إلى روسيا، كما أنه صرحٌ عالي التقنية وشديد التحصين، ويكتسب أهميته الاستراتيجية في الوقت الراهن من كونه خط إمداد للقوات الروسية في عمليتها الخاصة في أوكرانيا، ويعدّ المدخل البحري الوحيد الفاصل بين البحر الأسود وبحر آزوف الذي أصبح اليوم عملياً بحراً داخلياً روسياً بعد الاستفتاءات في جمهوريتي دونيتسك ولوغانسك ومقاطعتي زابوروجيه وخيرسون، في حين كان يسعى حلف «الناتو» إلى استخدامه كنقطة ضغط بحرية على الروس.

وقد لوحظ بُعيد العمل الإرهابي الذي استهدف الجسر يوم الجمعة الفائت أن نظام كييف النازي لم يجرؤ على نسبة العملية الإرهابية إليه بشكل مباشر، لكن في الوقت ذاته لاحظت القيادة الروسية منشورات وبيانات بعض المؤسسات في كييف التي حملت تلميحات ساخرة أو مُباركة للعملية، أو تربط بين ما حدث للطراد موسكوفا وبين العملية على الجسر، وهذا ما عدّته القيادة الروسية نوعاً من الاستفزاز والاعتراف الرسمي بالمسؤولية عن الحادث.

مع ذلك، حاولت حكومة كييف خلط الأوراق والادعاء أن الشاحنة من روسيا ملمّحة إلى وجود صراعات ضمن أجهزة المؤسستين العسكرية والأمنية في روسيا والشركات الأمنية الخاصة، ومعتبرةً إيّاها خارجة عن سيطرة الدولة «على حدّ زعمها»، وعلى العكس فإن هذا الادعاء لا يدع المجال للشك في ضلوعها بالعملية الإرهابية.

وإذا بحثنا في دوافع نظام الرئيس الأوكراني فلاديمير زيلينسكي لارتكاب مثل هذه «الحماقة السياسية»، نجد أنه يحاول توجيه ردٍّ إلى روسيا على ما حققته من انتصارات وما نفذته من ضربات قاصمة وخطوات استراتيجية خلال عمليتها الخاصة، وآخرها استفتاءات الضم في المناطق الأربع، حيث أراد زيلنسكي الإيحاء بقدرته على عزل شبه جزيرة القرم عن روسيا، أو القول بإمكانية فصلها وفقاً «لأحلامه» لمنع الروس من الدفاع عنها في حال مهاجمته لها بحراً.

كذلك يحمل هذا الاعتداء رسالة أخرى من النظام في كييف، ألا وهي استفزاز روسيا إلى الحد الأقصى، لجرّها إلى أقصى مستويات التصعيد، بحيث يجبر الناتو على التدخل في المعركة بشكل مباشر.

من جهة أخرى، أراد نظام كييف توجيه رسالة بأنهم يريدون الانتقال إلى موقف آمن قبل بدء برد الشتاء القارس في أوروبا، من خلال محاولة زعزعة سيطرة روسيا على القرم، وزيادة زخم الاعتداءات الأوكرانية بشكل مفاجئ ومباغت، عبر تطوّر خطير بالإقدام على هذه العملية الإرهابية التي تستهدف ما وراء الخطوط الروسية والبنية التحتية اللوجستية والوطنية في الداخل الروسي.

أما بالنسبة إلى الجانب الروسي فقد خمّن الكثير من المحللين السياسيين والخبراء العسكريين بأنه سيستخدم السلاح النووي التكتيكي بعد الحادثة مباشرةً، وبالأخص مع الدعم الغربي غير المحدود لقوات كييف بمختلف أنواع الأسلحة، والبعيدة المدى منها، على الرغم من التحذيرات الروسية بإيقاف مثل تلك الخطوات التي لن تفيد في شيء سوى إطالة أمد الصراع، إضافةً إلى تقديم الدعم الاستخباري من «الناتو» والغرب وتدريب القوات بشكل مكشوف ومعلن لا لُبس فيه ولا غموض، وجميعها أمور تعطي الحق لروسيا بتطبيق بنود العقيدة النووية.

لكن ما كان لافتاً التروي والحكمة من الجانب الروسي، فالإعلان عن التحقيق وانتظار النتائج يعني انتظار خطوات شرعية لبناء المواقف عليها دون أي تسرّع أو إطلاق للاتهامات جزافاً، والجسر يمكن إصلاحه بعدة ساعات أو عدة أيام كما أن سكة الحديد لم تتعطل أو حتى حركة النقل البحري، والعمل إرهابي بلا شك لكنه لا يشكّل اختراقاً لعمل الأجهزة الأمنية الروسية، فقد حدثت العملية بعبوة واستغل المنفذون وجود صهاريج الوقود ليس إلا.

وبعد أن أثبتت موسكو ضلوع نظام كييف واستخباراته بالعملية توعّدت بردّ قاس يتناسب مع حجم العملية، مع توعّدها باتخاذ إجراءات أقسى في حال التكرار.

في حين ذهب الكثير من المحللين إلى اعتبار العملية انعطافة خطيرة في شكل الصراع ومسبّباً حقيقياً لتغيير الاستراتيجية الروسية، وربما تحويل العملية الروسية الخاصة في أوكرانيا إلى حرب شاملة مع وجود الكثير من الدلائل والمؤشرات على ضلوع القوى الغربية برعاية أمريكية وبريطانية في الحادثة، ما يعني تشديد الضربات الروسية وزيادة وتيرتها، بحيث يتمّ استهداف البنى التحتية الأوكرانية وخاصةً سكك الحديد لأنها عصب النقل والإمداد، بل توقعوا أيضاً استهداف روسيا مراكز صنع قرار النظام الأوكراني المتمثلة بمراكز الجيش والمخابرات والقصر الرئاسي.

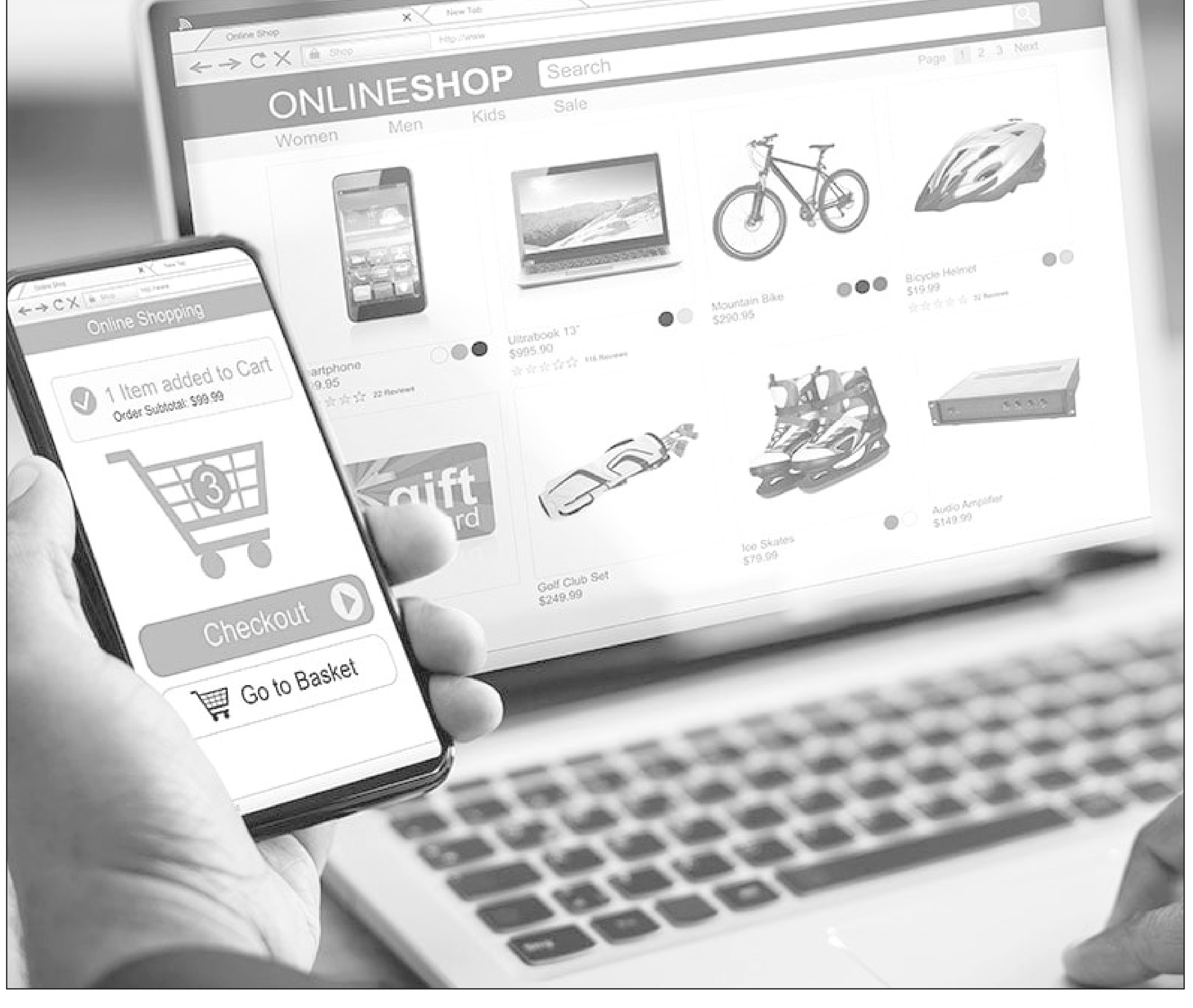
ومن خلال مراقبة مجريات الأمور فإنّ التكهنات الكثيرة لجهة تطوّر العملية الخاصة للروس نحو استهداف مراكز القرار والسلطة الأوكرانية، تبقى مستبعدة حالياً، حتى لو كانت نسبتها متقدمة كثيراً عن نسبة استعمال السلاح النووي التكتيكي، والسبب أيضاً يدخل ضمن اعتماد القيادة الروسية مناورة متوازنة، هي حتماً لن تتخطاها وتتجاوزها وتنجرّ إلى التصرّف الانتقامي بردّة فعل العشوائية وغير مدروسة، فاستهداف مراكز القرار والسلطة الأوكرانية سيكون مرحلة متقدمة ولاحقة، وهي مدرجة ضمن بنود خطة المعركة أو العملية الخاصة الروسية، ولكنها لن تحصل قبل استنفاد كل إمكانيات الحل السياسي أو المفاوضات أو التسوية وضمن الشروط الروسية حصراً، التي ما زال الرئيس فلاديمير بوتين يأمل من خلالها خضوع الرئيس زيلينسكي إليها بمجرد أن يضعف ويفشل في الثبات في هذه المواجهة الصعبة، أو بمجرد أن يظهر إلى العلن التململ واليأس الغربي وخاصةً الأوروبي من إكمال هذه المواجهة المدمّرة لهم قبل غيرهم.

ولوحظ كيف كان الردّ الروسي بُعيد العملية، فعلى الرغم من عنف وغزارة قصف الروس للعاصمة كييف وبعض المناطق، لكنّ القصف كان مجرّد رسالة للنظام الأوكراني وحلفائه يُفهم منها الآتي: «لم نقصف مراكز صنع القرار هذه المرة، على الرغم من وصول صواريخنا إلى مناطق قريبة من مقرّات الاستخبارات أو قصر زيلينسكي أو أحد المقرات الدبلوماسية الألمانية وغيرها، لكننا لن نتوانى عن قصفها بلا رحمة في حال تكرار ما أقدمتم عليه».

وعلى الصعيد العسكري فإن هذه العملية الإرهابية هي عملية صغيرة تمّ تهويلها من البعض أو حتى الذهاب إلى أنها تمثل «فقداناً للسيطرة من الروس»، لكن ما هو موجود على أرض الواقع يشير وبدقة إلى أن الخطة الموضوعة من الجانب الروسي تسير على قدم وساق من دون أن تتأثر بأي تعثرات ميدانية هنا أو هناك، وبمجرد اكتمال التعبئة الجزئية ووصول وحداتهم إلى العدد المناسب الذي يفوق ٣٠٠ ألف عسكري مع كامل عتادهم، سيكونون جاهزين لتنفيذ عمل عسكري واسع، سيكلل مباشرة باستعادة المناطق التي استعادها نظام كييف مؤخراً، مع المضي قدماً لتوسيع سيطرتهم على كامل الساحل الأوكراني على البحر الأسود حتى أوديسا، أو إخضاع كييف لشروط التهدئة.



رغم بساطة تعاملاتها .. أسواق تجارية نشطة على وسائل التواصل الاجتماعي .. ومنتجات تبحث عن الجودة



دمشق – البعث الأسبوعية

يتفاجأ الكثير من زبائن التسويق الالكتروني بنوعية البضائع التي تصلهم والتي تكون في بعضها مخالفة للمواصفات المعلن عنها بشكل ينعكس على مصداقية هذه السوق التي ستكون بوابة تجارية هامة امام البضائع بكل أنواعها منظومة العمل التجاري

لاشك أن التسويق الالكتروني يحتاج إلى تحقيق عدة مراحل حتى يصل لخدمات عالية المستوى وفي حال توفرها يمكن الانتقال للعمل بالبيع الإلكتروني، لكن الأهم من ذلك هو العمل على تحسين مستوى عمل الشبكة للخدمات السياحية والسفر والمصارف و لابد من التذكير بالتقدم الذي تحقق في مجال الحكومة الالكترونية ومنها ماتم في مجال المصارف وخدمات الدفع الالكتروني والشيء اللافت النشاط المتصاعد لظاهرة التسوق عبر الشبكة ومواقع التواصل الاجتماعي وهذا مايتجلى بشكل واضح من خلال عناوين صفحات الفيس بوك التي تحمل عنوان لنوع البضائع التي تروج لها وأكثرها السيارات والعقارات وحتى الملابس بكل أنواعها، وبالعموم ان هذه الظاهرة «التسوق الالكتروني » تعتبر من الطرق الأحدث عالميا لعمليات التسويق وهي تخضع في بلدان عديدة لشروط وقوانين تنظم عملياتها البيع والشراء وهي تحافظ على حقوق كلا من البائع والمستهلك، وتسمح طريقة البيع الالكتروني بتحقيق المتعة في عملية التسويق وتساهم في اختصار الوقت والجهد للبحث عن السلعة المطلوبة وخاصة تلك السلع التي تمتاز بالجودة العالية، وهنا يجب التأكيد على أن التسويق الالكتروني في نطاقه المحلي يعتبر عملية بسيطة جدا لاتعتمد على أي نظم أو قوانين ولكنها تأخذ طريقها نحو التوسع والانتشار أكثر فأكثر .

الخبير الاقتصادي علاء أيوب يؤكد أن من الفوائد المُهمّة للتسوّق عبر الإنترنت انه يُساهمُ في مُساعدة الزّبائن باختيار المُنتجاتِ التي يُفكّرون بشرائها، من خلال التعرّف على آراء غيرهم وتقييمهم لها، كما تساعد هذه العملية التسويقة في معرفة تفاصيلَ أكثر حول طبيعة المُنتجات عبر الإنترنت، ويضيف أيوب من أكثر الفوائد للتسوّق عبر الإنترنت انه يُساهمُ في توفير الكثير من الوقت الذي تستغرقه عملية البحث عن المُنتجات في الأسواق العاديّة، وينتجُ عن ذلك تقليلٌ في الجهد المبذول من قبل المُستهلكين أثناء عمليّة الشّراء، فالتسوّق عبر الإنترنت يُوفّر الوقت بالمقارنة مع المُتسوّق المتجول في السّوق التقليديّ لمُشاهدة العشرات من المَحلّات التجاريّة بحثاً عن شيء قد يصعبُ إيجادهُ بسهولة، ولعل من أهم ايجابيات التسوق الالكتروني توفير المُنتجات بأسعار رخيصة، فالتنافس بين الأسواق التقليديّة والأسواق الإلكترونيّة التي تسعى إلى توفير المُنتجات بأقلّ أسعار مُمكنة حتى تتمكّنَ من استقطاب المزيد من الزّبائن للتّعامل معها، كما أنّها تُوفّرُ العديدَ من الوسائل الإضافيّة لراحة الزّبائن، ومن أهمّها توصيل المُنتجات التي تمّت عمليّة شراؤها إلى منازلهم.

واقع العملية التسويقية

رغم الايجابيات التي تقدمها عملية التسوق الالكتروني وانتشارها على مواقع التواصل الاجتماعي إلا أنها عملية غير مكتملة،لأنها تحتاج الى أربع مرتكزات أساسية كعملية تسويقية ترسخ من خلال البعد الالكتروني وهي غير متوفرة في عمليات التسوق عبر المواقع ألالكترونية، ومن وجهة نظر أكاديمية يوضح المهندس هيثم نصر، أن التسوق عبر الشبكة ترسخ من خلال البعد الالكتروني لكن نجاحه يعتمد على جانبين اساسيين هما المعنوي « النفسي » بهدف المتعة، اما الجانب اللوجستي يرتبط بتقنيات الشبكة وتفعيل خدمة الانترنت وسرعتها ومن الضروري التأكيد أن هذا الجانب يصعب تحقيقه حتى في الدول المتقدمة، لذلك فان هذا النوع من التجارة ازدهرت عالميا في البداية لكنها تراجعت بشكل تدريجي في أيامنا الحالية

مخاطر

تعتبر التجارة الالكترونية حلقة من حلقات التسوق عبر الانترنت والتي تعتمد بشكل أساسي على تسديد التكاليف من خلال بطاقات ائتمانية وهذه الميزة محفوفة بالمخاطر لذلك تسببت بتراجع هذه التجارة فالثقة بتسديد الفواتير بالبطاقات الائتمانية يعتبر مهزوز نسبيا وغير مضمون،اما من جانب السلع فقد ذكر المهندس نصر أن من مخاطر التسوق الالكتروني عدم ضمان استلام السلع المطلوبة أو أنها لاتتطابق مع السلعة التي تم اختيارها على الموقع وقد تصل ألينا غير جاهزة او لاتحمل القيمة التي نتوقعها.

خدمات

للجانب اللوجستي أهمية كبيرة في عملية التسويق الكتروني لكنه جانب لايمكن ان يتوفر بسهولة حتى في الدول المتقدمة التي تملك البنى التحتية فكيف الحال في الدول النامية، حيث يرى نصر ان الشبكة الالكترونية يمكن ان تحقق انجازا عظيما في قطاع الخدمات كالحجز الفندقي او السفر أو خدمات القطاع المصرفي، وكلما كان لموقع متخصصا ساهم ذلك في بناء العملية التسويقية مثال على ذلك موقع البابا والموقع التجاري الامازون، أما عندما تكون السلع استهلاكية فان عملية التسوق عبر الانترنت تكون فيها نسبة مجازفة عالية وأكثر صعوبة من الخدمات وذلك لصعوبة تطبيق عملية التسويق.

ولاشك أن تحقيق شروط التسوق الالكتروني تعتبر حالة مستحيلة نظرا لأنها تنبثق من ثقافة المجتمع وتحتاج إلى عامل الزمن بالإضافة إلى مقومات الشبكة والبنى التحتية، وجميع هذه الشروط غير متاحة لدينا وهنا يؤكدنصر انه من المفيد جدا الاعتماد على هذه التقنية الحديثة «للتسوق الالكتروني» في قطاع الخدمات لدينا حينها ستكون مجدية أكثر للترويج والتواصل مع الزبائن، اما فيما يتعلق بالصفحات المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي فهي تعمل ضمن اطر ومفاهيم ضيقة للترويج والدعاية أي بجانب واحد من عملية التسويق وهذا يعني ان العملية التسويقية غيرمتكاملة وبالتالي غير متاحة للسلع الاستهلاكية وفيما يتعلق بتجربتنا المحلية توصف بأنها محدودة جدا بمواقع شخصية لاتصل الى العموم، وتبقى ضمن مجموعة مغلقة وتأخذ الشكل الترويجي اذ لا يوجد ثقافة حقيقة بمعنى التراكم المعرفي الذي يتجسد بسلوك المستهلك، ويضيف نصر هناك سوء فهم للتقنية الالكترونية للتسويق و غياب لعامل الثقة الذي ذكرناه «ثقافة الدفع وبالبطاقة»، وفي مجتمعاتنا يفضل الناس التعامل النقدي على الالكتروني

بسبب الحرب والحصار ارتفاع مؤشرات الفقر بشكل أثر على مستويات الأمن الغذائي؟

ريف دمشق _ محرر صفحة المحليات

حسَّان علي غانم مدير مديرية إحصاء ريف دمشق بيّن أن الحرب الظالمة على سورية عام ٢٠١١ وما رافقها من حصار اقتصادي وإجراءات قسرية أحادية الجانب أدت إلى أضرار في المقومات الاقتصادية والاجتماعية مما أدى إلى انحراف في المسار التنموي التي عملت عليه الحكومات السورية كما أثّرت هذه الحرب ومفرزاتها السلبية على مكاسب الشعب السوري في كل القطاعات التعليمية والصحية والصناعية والزراعية وقطاع الخدمات مما انعكس سلباً على الاستقرار الذي شهدته سورية في العقود الماضية، وبالتالي ارتفعت نسبة الفقر بين السكان نتيجة فقدانهم لمصادر الدخل وقيام المجموعات الإرهابية المسلحة بالاستيلاء على الثروات والمساحات المزروعة وتخريبها وخاصة في المنطقتين الشمالية والشرقية، إضافة لتدمير المنشآت الإنتاجية وحرق الأراضي والغابات وإتلاف المحاصيل وسرقة الثروة الحيوانية والأسمدة والعبث بمصادر المياه وقطعها عن السكان في كثير من الأحيان.

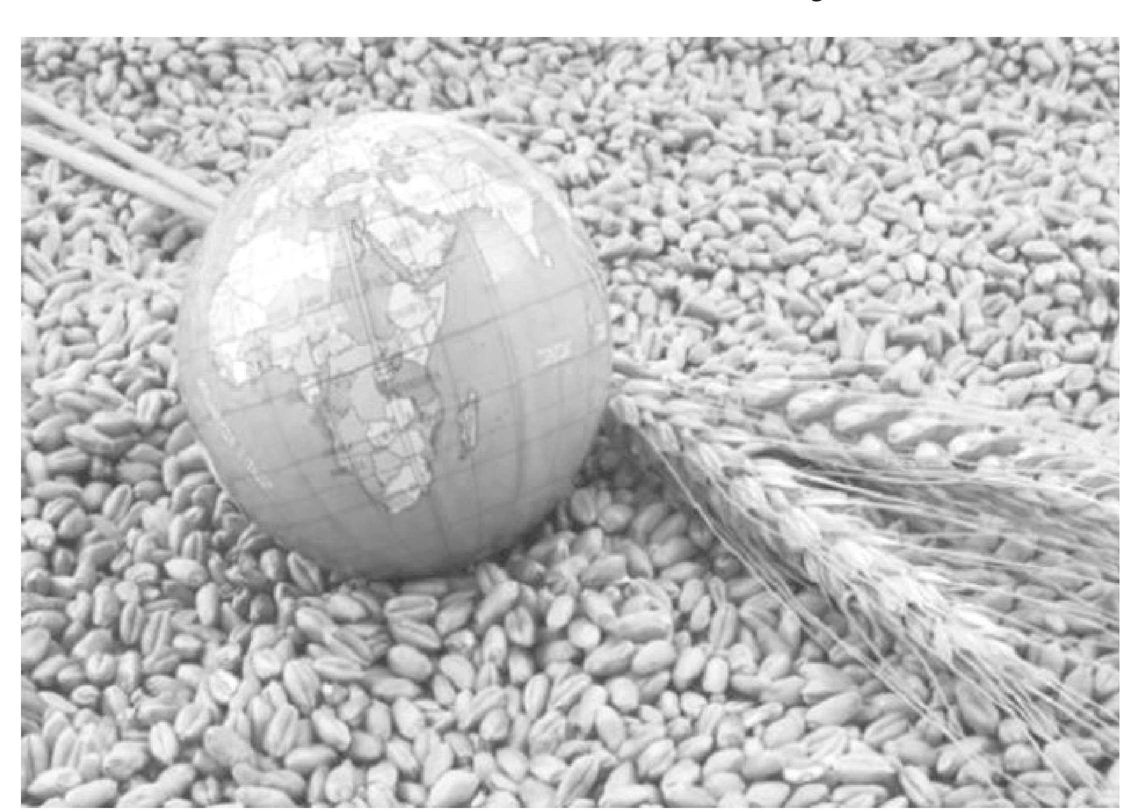
ولفت غانم إلى أن كلّ هذا أدى لصعوبة في الحصول على مستلزمات الإنتاج الزراعي والصناعي مما جعل الكثير من المنشآت الحيوية تخرج من الدورة الاقتصادية، وبالتالي انعكس على مؤشرات الفقر واتساع نطاقه مما أثر على مستويات الأمن الغذائي إضافة إلى الأثر السلبي لجائحة كوفيد- ١٩ التي أثرت على سلاسل الإمداد الغذائي وخاصة فيما يتعلق بالتصنيع الغذائي، حيث ازدادت تكاليف المدخلات الزراعية من عمالة وآلات وبذار وأعلاف نتيجة التضخم في الأسعار وانخفاض القوة الشرائية وبالتالي انخفاض فرص الحصول على الغذاء على مساحة أراضي الجمهورية العربية السورية.

وأكد على أن الحرب الظالمة أثّرت على المواطنين السوريين في الحصول على كفايتهم من الغذاء وبشكل خاص الفئات الأكثر هشاشة من نازحين وفقراء وأطفال ونساء، والتي لجأت لآليات وأساليب جديدة للتأقلم مع الأوضاع باعتماد الغذاء الأقل تكلفة واقتراض المال لشراء المواد الغذائية الأساسية على سبيل المثال مشيراً إلى أن الحكومة السورية قامت منذ عام ٢٠١٢ بتشكيل اللجنة العليا للإغاثة لمتابعة أوضاع الأسر المهجرة ومعالجتها والإنفاق على خطط الاستجابة الإنسانية، كما وفرت الحكومة للمنظمات الدولية الإنسانية الشريكة كل الظروف لتنفيذ خطط الاستجابة الإنسانية لجميع السوريين المتضررين.

وبين غانم أن مسح الأمن الغذائي في مرحلته السادسة لعام ٢٠٢٢ يعد من أهم المسوح التي ينفذها المكتب المركزي للإحصاء بالتعاون مع هيئة التخطيط والتعاون الدولي وبرنامج الغذاء العالمي (WFP)، وذلك لمعرفة تطور وضع الأمن الغذائي نتيجة الحرب والحصار الجائر والعقوبات الاقتصادية أحادية الجانب، وذلك بهدف تأمين بيانات تفصيلية ودقيقة على مستوى النواحي في الجمهورية العربية السورية لتمكين أصحاب القرار والشركاء من وضع سياسات تقترب من الحاجات الحقيقية للشعب السوري الصامد، مما يؤمن المعالجات الموضوعية المناسبة.

وأشار إلى أن مديرية إحصاء ريف دمشق بدأت بكامل كادرها البشري من مشرفين وباحثين إحصائيين بإشراف مباشر وآني من إدارة المكتب المركزي للإحصاء بالتحضير لمسح الأمن الغذائي الأسري- المرحلة السادسة لعام ٢٠٢٢ وفقاً لعينة عشوائية ممثلة للمجتمع الإحصائي تعادل(٤٤٤٠) أسرة موزعة على نواحي محافظة ريف دمشق، حيث قسمت العينة على ٣٧ فريق عمل يضم كل فريق ثلاثة باحثين ويشرف على هذه الفرق (٩) رؤساء مجموعات ومُساعدَي مشرف والمشرف العام للمحافظة متمثلاً بمدير إحصاء ريف دمشق.لافتاً إلى بدء الدورة التدريبية بتاريخ ٢٠٢٢/٩/١٨ بالتعاون مع هيئة التخطيط والتعاون الدولي وبرنامج الغذاء العالمي (WFP).

وولفت إلى انه بدعم محافظة ريف دمشق بدأت الفرق الإحصائية والفريق الإشرافي بتنفيذ المسح الميداني بتاريخ ٢٠٢٢/٩/٢٥ وذلك بالتنسيق مع كل الجهات والفعاليات الاقتصادية والاجتماعية والأهلية في المحافظة وبتعاون منقطع النظير من أهالي محافظة ريف دمشق، وذلك بهدف قياس مستوى الأمن الغذائي الأسري في كل أنحاء المحافظة وأماكن تركُز الأسر الأكثر احتياجاً، ورصد استراتيجيات التأقلم والتكيُف التي اتبعتها وتتبعها الأسر في هذه المحافظة بما يسهم في ربط مؤشرات الأمن الغذائي مع واقع الإنفاق والخصائص الديمغرافية والاجتماعية والخدمية للأسرة في المحافظة.



في سوق المرضى!

بشير فرزان

قد نقبل ويتحفظ أو كما يقال «على مضض» بأن يتقاضى طبيب ٢٠٠٠٠ لس على كل زيارة يقوم بها لمعاينة مرضاه في بيوتهم ولكننا في الوقت نفسه نرفض باسم الضمير الإنساني والقانون وواقع حال الناس و تحت أي مسمى أن تصل كلفة المعاينة الطبية في العيادة إلى أكثر من ٦٠ألف ليرة سورية وقد تصل إلى أكثر من ذلك بكثير تحت عنوان الخبرة والشهرة والشطارة والتي لاتستثنى هؤلاء من الوقوع في حالات ارتكاب الأخطاء الطبية التي تؤدي إلى مضاعفات كبيرة صحية ومادية على المريض أولاً وعلى أسرته ثانياً.

ولاشك في أن مانسمعه اليوم عن تضاعف الاستثمارات في سوق المرضى ورواج التجارة الطبية بشكل كبير بوجود من يؤمن ويعتقد بأن الظروف الحالية تعدفرصة سانحة لحصد الثروات وبوابة واسعة للاستثمار وطبعاً هذا الواقع ليس غريباً في حياة الحرب ولكن مايدعو للاستغراب أن يشرعن بعض الأطباء انجرارهم وانغماسهم التام في مشروع تخريب وتدمير القيم بكل معانيها من خلال انضمامهم غير السوي إلى قائمة المتاجرة بآلام الناس وتطويع إنسانية مهنتهم لخدمة جيوبهم التي تغذيها أوجاع المرضى الذين وأن تفهموا أسباب هذا الجشع وتقبلوا مستجداته إلا أنهم يرفضون استمرار هذا الحال فلم يعد بإمكانهم احتمال طريقة استغلالهم البشعة وتمادي البعض في استثمار مرضهم والإمعان في إدخال حياتهم دائرة المحن والكوارث الشاملة خاصة عندما يرفع الأطباء وبشكل كيفي ومخالف للتسعيرة المحددة من وزارة الصحة أسعار المعاينة لتتخطى كل الخطوط الحمراء في بورصة تجارية تعتمد لغة الرقم التصاعدي والربح الخيالي.

وكغيرها من الأسواق النشطة في اقتناص حاجة الناس تستوقفنا فيها العديد من الحالات الصحية التي نرصد من خلالها الكثير من المخالفات سواء من ناحية التسعيرة أو من ناحية الأخطاء الطبية التي تثير الغرابة وتدعونا لطرح ألف سؤال وسؤال وخاصة عندما نرى تفاقم ظاهرة التخلي عن القيم وأخلاقيات المهنة الإنسانية بطريقة فاضحة بالواقع الاستثماري الذي نقر بأنه ليس حالة جديدة سواء على الصعيد الفردي أو صعيد المؤسسات الطبية كالمشافي والمراكز الصحية الخاصة وهناك آلاف القصص التي تروي معاناة الناس نتيجة تسلل المفهوم التجاري للقطاع الصحي الذي يشهد مايمكن تسميته الحالة الانغماسية التجارية المسيطرة على عقلية الكثير من الأطباء تحت حجج ومبررات مختلفة.

أن مايحدث في القطاع الصحي من انتهاكات صريحة لقدسية المهنة الطبية وللعمق الإنساني الذي تمثله وتجسده يستدعي تكثيف الجهود وفرض حظر تجوال دائم على الحالات المخالفة المتنقلة من مشفى إلى أخر ومن عيادة إلى أخرى وتطبيق القانون بشكل صارم وهذا مايجب أن يكون في مقدمة أولويات النقابة ووزارة الصحة لمعالجة وضبط الأمور وإعادة التسعيرة الطبية إلى نصابها الصحيح المواكب للمستجدات المختلفة وللواقع المعيشي للناس .

الثروة الحيوانية في الجزيرة السورية تحتضر في ظل التهريب والجفاف وتكاثف الجهود ضرورة للحفاظ عليها



البعث الأسبوعية – إسماعيل مطر

واجهت الثروة الحيوانية في محافظة الحسكة ظروفاً قاسية وصعبة نتيجة تداعيات الحرب الكونية الظالمة على سورية والحصار الاقتصادي المفروض وكغيرها من القطاعات الإنتاجية تركت الظروف آثار السلبية على أعدادها التي عانت طيلة السنوات الماضية من عمليات التهريب الممنهج إلى دول الجوار من قبل التنظيمات الإرهابية المسلحة يضاف إليها عامل الجفاف الذي أثر في واقع نمو المراعي والمساحات الخضراء.

بالأرقام:

أنجزت مديرية الزراعة في محافظة الحسكة إحصاء مكتبياً خلال العام الماضي بسبب عدم مقدرتها على إجراء الإحصاء الميداني نتيجة لوجود التنظيمات الإرهابية المسلحة في بعض مناطق ونواحي المحافظة وكما هو معلوم بأن الجزيرة السورية تشتهر بتربية الثروة الحيوانية وفي مقدمتها تربية الأغنام العواس،إذ سجلت إحصائية مديرية الزراعة وجود مليون وأربعمائة ألف رأس من الأغنام العواس منها ١٢١ ألف رأس في مناطق سيطرة الدولة السورية وتواجدها في قرى خويلد والسيباط وقرى نفاشة وقرى ريف ريف تل براك شرق مدينة الحسكة و قرى ريف تل حميس بمدينة القامشلي، بينما حازت تربية الماعز على المرتبة الثانية نظراً لتحملها ظروف الحر والجفاف فقد بين الإحصاء وجود ١٥٨ ألف رأس منها ١٣٥٠٠ داخل السيطرة في وقت حصل تربية الأبقار على المرتبة الثالثة وسجل الإحصاء ٧٢ألف منها ١١ ألف داخل السيطرة .

حيوانات نادرة

لعل الشيء اللافت للنظر والذي تشتهر به منطقة الجزيرة السورية وجود حيوانات نادرة مثل الغزلان المنتشرة في الطبيعة أو الموجودة في المحميات حيث كانت محمية منطقة جبل عبد العزيز جنوب غرب مدينة الحسكة وكانت البداية بتربية ٦ رؤوس من الغزلان ثم تكاثرت حتى وصلت إلى ٦٠٠ رأس وهذا النوع من الثروة الحيوانية انقرض بشكل شبه نهائي بعد إغلاق المحمية اثر خروجها عن السيطرة منذ عدة سنوات.

ولم تلك الخيول العربية والجواميس والإبل ليست بأفضل حالاً،فعلى الرغم من أن للخيول العربية الأصيلة « أصيلة النسب » وتربية الجواميس والإبل اهتماماً خاصاً من قبل مربي الثروة الحيوانية إلا أنها واجهت الكثير من التحديات أهمها الجفاف وارتفاع وغلاء أسعار المواد العلفية وندرتها في حين اشتهرت حارة طي بمدينة القامشلي بتربية الجواميس وكانت أحد مصادر الدخل لعدد كبير من الأسر التي تعمل في تربيتها من خلال بيع مادة « الكيمر » والذي تشتهر به مدينة القامشلي،علماً أن العدد الموجود من هذه الحيوانات يقدر ب ٥٢٠٠ وسجلت حارة طي لوحدها ٣٥٥٠ رأساً أما فيما يتعلق بتربية الخيول العربية الأصيلة فمعظم الخيول يكون تواجدها خارج السيطرة ويقدر عددها قرابة ٢٢٠٠ رأس وهناك اهتمام واضح وكبير من قبل المربين لما يعتبرونه أرثاً تاريخياً للآباء والأجداد لا يمكن الاستغناء عنه وهناك حالة من التنافس من المربين على تربيتها وخصوصاً في المناطق الشمالية من المحافظة وللخيول العربية الأصيلة أسماء عديدة منها الكحيلة والمعنقية والصقلاوية والشويمة والعبية والحمدانية

لم يسجل إحصاء

من جهته بين المهندس علي خلوف الجاسم مدير زراعة الحسكة بأنه لم يسجل إحصاء حقيقي للثروة الحيوانية منذ عام ٢٠٠٩ أما الإحصاء الأخير فكان إحصاء مكتبي بسبب الظروف التي ذكرناها مؤكداً بأن الحرب الكونية الظالمة طالت البشر والحجر ومنها الثروة الحيوانية من خلال عمليات التهريب الممنهجة إلى خارج القطر بسبب الانفلات الأمني الذي أوجدته التنظيمات الإرهابية المسلحة خلال السنوات الأخيرة نتيجة الحرب إضافة إلى ظروف الجفاف وما تبعه من قلة الأمطار وندرة المراعي لهذه الثروة الحيوانية وارتفاع أسعار المواد العلفية وتدني أسعار هذه الثروة بالنسبة لمربيها والتي أصبحت أسعار موادها العلفية أغلى من أسعار الحيوانات ذاتها.

الدواجن أيضاً

لم يكن وضع الدواجن أفضل حظاً بسبب الظروف التي ذكرت « سابقا » وعزا مدير الزراعة تراجع أعداد المداجن إلى قطع الطرق البرية ما بين المحافظة والمحافظات الأخرى،إضافة إلى الشروط الطبيعية « الجوية » والفنية المتعثرة ومنها ارتفاع درجات الحرارة وعدم انتظام التيار كهربائي الذي ساهم إلى حد كبير في القضاء على الصيصان مما شكل حالة من العزوف على تربيتها .

وتشتهر المحافظة بالمناطق الخضراء كمنطقة جبل عبد العزيز،إذ كانت تعتبر ملاذاً آمناً لمربي الثروة الحيوانية حيث تقدر مساحتها قرابة ٨٤ ألف هكتاراً منها ٣٥ ألف هكتاراً غطاء اخضر بنوعيه الطبيعي والاصطناعي حيث تبلغ مساحة الغطاء الاصطناعي ٢١ ألف هكتار و ١٤ ألف هكتار طبيعي حيث شكلت هذه المساحات رقعة خضراء لمربي الثروة الحيوانية ولاسيما في فترة الربيع، إضافة إلى بعض المناطق جنوب المحافظة ومنها قرى أبو فاس وتل الشاير والطرمبات والحداجة وقرى ال ٤٧ وهداج وقرى ناحية مركدة .

قلة الأدوية

ولم يخف مدير الزراعة صعوبة تأمين الأدوية البيطرية من المركز « العاصمة » للمحافظة،إضافة إلى عدم إمكانية شحنها براً نتيجة صعوبة الطرق البرية وتقطعها مما شكل سببا إضافياً لتهديد الثروة الحيوانية كون هناك طلباً متزايداً عليها،مع عدم كفاية البرادات « الحاضنات » المخصصة بالحفاظ عليها، علماً أن تلك الكميات التي تصل للمحافظة لا تكفي حاجة ٢٠ بالمية من حاجة مربي الثروة الحيوانية،مبيناً أنه تم تأمين قرابة ٥٠ ألف جرعة دمية و٦٠ ألف جرعة قلاعية خلال الفترة الماضية .

الاهتمام واجب

لقد أصبح الاهتمام بالثروة الحيوانية واجباً يتطلب تضافر كافة الجهود الحكومية والأهلية من خلال تأمين الكميات الكافية من المواد العلفية وزيادة عدد الدورات العلفية وتنوعها وتوفير المراعي والمساحات الخضراء والحفاظ عليها وتأمين الرعاية الصحية والأدوية البيطرية للمربين وفي مختلف مناطق المحافظة.

دراسة تظهر فعالية تقنيات حصاد المياه لجهة تحسين الإنتاجية وزيادة خصوبة التربة

البعث الأسبوعية - ذكاء اسعد

تفرض تقنية حصاد المياه نفسها كخيار لا بد من اعتماده في ظل تدهور الواقع المائي، لاسيما وأنها تقوم على الاستفادة من كل قطرة من مياه الأمطار الهاطلة على الأرض لأغراض الري من جهة، وأنها تقنية ضاربة بالقدم وقد سبق لدول عدة أن استخدمتها منذ آلاف السنين من جهة أخرى.

أهم النظم

ويبين معاون مدير زراعة حماة الدكتور صطام الخليل أن استخدام تقنية حصاد المياه يقلل من الضغط على المصادر المائية الأخرى كالمياه الجوفية في المنطقة التي تعاني أساساً من ندرة الموارد المائية، مشيراً إلى أن نظام الأسطح أو أسقف المنازل لحصاد المياه، يعد من أهم النظم التي تم استخدامها بنجاح في سورية في مناطق السويداء والقنيطرة ودرعا وادلب واللاذقية وطرطوس وحماه، حيث يتم هذا النظام عن طريق تجميع مياه الأمطار الهاطلة على سطوح المنازل باستخدام أنابيب جانبية مثبتة على طول جوانب السقف لتنقل المياه عبر أنابيب شاقولية إلى خزان سطحي أو ضمن التربة.

خطوات

ويؤكد الخليل أن الحكومة السورية قامت بتنفيذ العديد من السدود والحفائر، إضافة إلى البرامج المتعلقة بتطوير استخدام تقنيات حصاد المياه، ومنها مشروع التنف الذي يهدف لتأمين مليون متر مكعب كمتوسط سنوي من خلال الموارد المائية السطحية واستثمار الجريان السطحي لوادي مديسيس لزيادة معدلات رطوبة التربة وتحسين المراعي الطبيعية في المنطقة من خلال إنشاء حواجز نشر المياه السطحية والشرائط الكنتورية وأحواض التجميع الصغيرة، ومن المحاولات الناجحة والمتعلقة بإعادة تأهيل المراعي كان مشروع undp لدعم التنوع الحيوي والأصول الوراثية في السويداء حيث تم إدخال تقنيات حصاد المياه في المناطق الرعوية وتطبيق تقنيات السدات الحجرية مع منع انجراف التربة تزامنا مع إعادة تأهيل المراعي المتدهورة وتحسينها عبر إضافة السماد الفوسفاتي ونثر البذور الرعوية المحمية المتأقلمة في بيئة الموقع وتطبيق أساليب حماية المرعى.

تشاركية

أوضح الخليل أنه تم البحث والدراسة لموقع الدبية في بادية حماه لتقييم دور تقنيات حصاد المياه في تحسين الغطاء النباتي الرعوي في البادية وتم اتباع منهج التشاركية المعتمدة على إشراك المجتمع المحلي في عمليات التخطيط والتنفيذ لتقنيات حصاد المياه، وتم تطبيق ثلاث تقنيات وهي الأقواس الهلالية والخطوط الكنتورية والحفر الصغيرة، وتم اختيار مسافات متعددة في كل تقنية وزراعة ثلاثة أنواع من الشجيرات وهي الرغل الملحي والرغل أبيض الفروع والروثا، وأظهرت الدراسة فعالية تقنيات حصاد المياه في تحسين وزيادة الإنتاجية من خلال زيادة خصوبة التربة

لا زالت حاضرة

يؤكد الخليل قدم هذه التقنية حيث استخدمت في العراق منذ أكثر من ٥٠٠٠ سنة، كما استخدمت في الهند والصين منذ أكثر من ٤٠٠٠ سنة، إضافة إلى السودان التي استخدمتها في القرون الثلاث الأخيرة لكن بشكل محدود لأغراض الزراعة وسقاية الحيوان، أما في سورية فقد تم استخدامها منذ العهود القديمة والأولى للحضارات الإنسانية خاصة سكان المناطق الجبلية ومن أمثلتها المتعددة سد خريقة في وادي البارة، وأنها كانت متبعة قديماً ومتواجدة على طرق القوافل بما يسمى الآبار الرومانية لما لها من أهمية كبيرة في استمرار الحياة في بعض المناطق وهي مستخدمة حتى الآن في البادية المغربية لسقاية المواشي، لكن التقنيات المحدثة مؤخراً آلت إلى ابتعاد البشر نسبياً عن تقنية حصاد المياه، إلا أننا نلاحظها حتى يومنا هذا في بعض القرى التي مازالت تعتمد على آبار الجمع لتوفير حاجتها من المياه

أساليب متنوعة

تتنوع طرق وأساليب حصاد المياه لكن أكثرها استخداما تلك التي تعتمد على أحجام المستنقعات، حيث يؤكد الخليل أن طرائق المستجمعات الصغيرة يتم فيها تجميع المياه السطحية الجارية من منطقة مستجمع صغير تنساب منه المياه إلى مسافة قصيرة، وتضاف عادة المياه الجارية إلى منطقة زراعية ليتم تخزينها إما في منطقة الجذور ليستخدمها النبات مباشرة أو يصار إلى تخزينها في حوض صغير لاستخدامها فيما بعد.

التقاط الجريان

وتأتي النظم المعتمدة على مستوى المزرعة كثاني أسلوب من أساليب حصاد المياه ويتلخص هذا النظام بالتقاط مياه الجريان السطحي من المنحدرات إلى المزرعة بشكل مباشر للري، ويؤكد الخليل أن هذا النظام يمكن استخدامه في البادية السورية والمناطق المجاورة التي لا تتعدى هطولاتها المطرية السنوية ٢٥٠ مم ولهذا النظام عدة طرق منها المتون الهلالية وهي «حواجز» أو متون على شكل هلال تكون مواجهة لأعلى المنحدر بشكل مباشر ويتم إنشاؤها على مسافات تتيح لمستجمع كاف القيام بتجهيز مياه الجريان المطلوبة فتتجمع أمام المكان الذي تزرع به النباتات، والطريقة الأخرى هي طريقة المتون الكنتورية أو ما يسمى متون الكفاف وهي حواجز ترابية ذات ارتفاعات مختلفة حسب درجة ميل الأرض يتم إنشاؤها على طول خطوط الكنتور، تبعد الواحدة عن الأخرى بين ٥ إلى ٢٠ م وتتركز الزراعة أعلى المتن حيث الرطوبة تكون مرتفعة بسبب عملية حجز مياه الأمطار، وهناك أيضاً عدة طرق تعتمد على مستوى المزرعة كإقامة مجموعة أو سلسلة من الحفر الصغيرة بغرض تجميع جزء من مياه السيول والأمطار فيها لزيادة استفادة النباتات منها، وأحواض الجريان السطحي الصغيرة والتي تعد من أهم طرق حصاد المياه فهي عبارة عن أحواض ذات أكتاف ترابية وميل محدد بحيث يكون كل حوض مخصص لزراعة شجرة، أما المدرجات والتي تسمى المصاطب أيضاً فهي إحدى التقنيات المعروفة لحصاد مياه الأمطار في سفوح الجبال.

مستجمعات

ومن الطرق والأساليب التي تعتمد على حجم المستنقع نظام طرائق المستجمعات الكبيرة إذ تقوم على جمع مياه الجريان من مستجمع كبير نسبيا وتبعا لموقع المنطقة المستهدفة، والأقواس الهلالية وهي حواجز أو حواف ترابية على شكل قوس أو هلال وتكون مواجهة لأعلى المنحدر بشكل مباشر يتم إنشاؤها على مسافات تتيح تجميع مياه الجريان أمام حاجز زراعة النباتات مباشرة ويمكن استخدام هذه التقنية فوق الأرض المنبسطة مع إمكانية استخدامها أيضا فوق المنحدرات وتستخدم هذه الحواجز بشكل رئيسي من أجل إعادة إحياء المراعي الطبيعية ولإنتاج الأعلاف ويمكن استخدامها أيضا لزراعة الشجيرات والأشجار.



معضلة التخلص من ٨٠٠ طن قم

واهتراء الآليات سحب من طرط

«البعث الأسبوعية» - مكتب طرطوس

لم يعهد أبناء مدينة طرطوس أن تتحول مدينتهم التي ظلت لسنوات أجمل المدن السورية، متباهية بنظافة شوارعها واتساع حدائقها ومسطحاتها الخضراء المزينة بأصناف الزهور وأشكالها الفريدة وإنارتها الشارعية والتزيينية، إلى ما يشبه مكب قمامة مفتوح. فمع اندلاع الحرب الآثمة بدأت طرطوس تفقد بريقها ورونقها حتى وصلت إلى ما وصلت إليه من ترد وتراجع وتقهقر لم تسلم منه معظم المفاصل الخدمية، ولعل أولها وأهمها غياب النظافة وتأخر ترحيل القمامة لأيام في كثير من الأحيان، بسبب تعطل الآليات المهترئة أو نقص المازوت والعمال، إلى جانب عدم تقيد أبنائها وقاطنيها بمواقيت الترحيل!!

وفوق هذا وذاك برزت مشكلة معمل معالجة النفايات الصلبة بوادي الهدة، والذي تجاوزت تكاليف إنشائه المليار ليرة، ليتحول هو الآخر لكارثة بيئية دفعت القرى المجاورة للاحتجاج والاعتراض، بما في ذلك النزول إلى الشارع أمام كاميرات الإعلام قبل عامين تقريباً. وهذا ما أرخى بظلاله الثقيلة على ملف معالجة القمامة والتخلص منها وزاده تعقيدا وتشابكا! وإذن نحن الآن أمام مشكلة حقيقية تحتاج لتدخل سريع وحاسم من الجميع، مؤسسات وأفراد ومجتمع محلي وفعاليات اقتصادية واجتماعية، تعيد ترتيب وتنظيف «البيت» بما يليق بأهله وأصحابه.

«البعث الأسبوعية» تسلط الضوء على تفاصيل ملف النظافة الشائك في معظم جغرافيا المحافظة ومدنها وأريافها.

كارثة وادي الهدة

لا شك أن التخلص من القمامة ومعالجتها يشكل «ربما» التحدي الأكبر لمحافظة طرطوس «السياحية» لمخاطرها على مصادر المياه العذبة والبيئة، فهل تشكل الحلول المقترحة طوق النجاة لتعود المدينة كما كانت جميلة نظيفة!؟

لا يمكن مقارنة طرطوس، مدينة وريفاً، اليوم بطرطوس قبل عشر سنوات، وما شهدته من سنوات عجاف إدارياً ومالياً، ومن ضغط بشري حول المحافظة الصغيرة التي كانت أشبه بقرية كبيرة إلى تجمعات بشرية مكتظة بإمكانيات محدودة. من هنا شكّلت فكرة إنشاء معمل وادي الهدة لمعالجة النفايات الصلبة، المقدرة بأكثر من ٨٠٠ طن يوميا، بارقة أمل للتخلص من هذه الكميات وإعادة تدويرها والاستفادة من مخلفاتها.

ولا أحد يجادل بأن معمل وادي الهدة لم يكن سوى خيار الضرورة، فلم يكن هذا المشروع، بكلفته المالية الكبيرة وبالزمن الذي استغرق إنشاؤه، وحتى بموقعه الحالي، الاختيار الأمثل والصائب. ومع ذلك، شكل «بوابة» لمعالجة مشكلة ظلت لسنوات أهم معضلة تؤرق المواطن والمسؤول على حد سواء، فمنظر مكبات القمامة العشوائية المنتشرة على جوانب الطرقات والأحياء والروائح الكريهة المنبعثة بفعل حرقها ليلاً من قبل بعض الوحدات الإدارية، أو تأخر ترحيلها لسبب أو لآخر، يدل دلالة قاطعة على حجم المشكلة وضخامتها!!

ولكن، هل استطاع معمل وادي الهدة أن يكون الحل؟

سؤال طرحناه على مدير مديرية النفايات الصلبة في أمانة سر المحافظة، المهنس وسام عيسى، فماذا قال؟ تم البدء بالتشغيل التجريبي للمعمل عام ٢٠١٤، بطاقة انتاجية ٥٠ طن باليوم وصولا لطاقة تشغيل قصوى تراوحت بين ٤٠٠ و٦٠٠ طن يوميا، بالتوازي مع تنفيذ محطات ترحيل «تجميع» في طرطوس وصافيتا والشيخ بدر والقدموس وبعشتر وبانياس والدريكيش وتشغيلها تباعا، وتم تشغيل محطة بانياس هذا العام، وأرواد، من خلال عقد مع مؤسسة الإنشاءات العسكرية ونظرا لعدم قدرة المعمل على استيعاب كميات إضافية في ظل نقص المحروقات وارتفاع تكاليف النقل، تم التوجه لإنشاء مطمرين صحيين قيد التخصيص في مشتى الحلو والقدموس من قبل وزارة الزراعة وكشف عيسى أنه استكمالا للجهود المبذولة وتحسين المعالجة وتخفيض تكاليفها تم التوجه نحو القطاع الخاص لإدارة وتشغيل واستثمار معمل وادي الهدة مؤخرا والتعاقد مع إحدى الشركات والعقود قيد التصديق.

وبخصوص معالجة المكبات الأكثر خطورة، بيّن مدير النفايات الصلبة أنه تم تحديد ٩ مكبات مصنفة بأنها الأكثر خطورة (القدموس وصافيتا وعين الزرقا وبعشتر والحميدية والمشتى وطرطوس والشيخ بدر والدريكيش)، حيث تم توزيع استمارات دقيقة لكل مكب من أصل ٦٢ مكبا عشوائيا بالتنسيق مع جامعتي تشرين والبعث منذ عام ٢٠١٤، وتم تشكيل لجان فنية تضم ممثلين عن الجامعتين بعد تنفيذ المخطط التوجيهي لإدارة النفايات الصلبة. وفي عام ٢٠١٦، تم إعداد دراسة تفصيلية للمكبات مع جامعة تشرين والبدء بتأهيلها عام ٢٠١٨، بالتعاقد مع شركة الطرق والجسور لتأهيل مكبي صافيتا وعين الزرقا، وهما قيد التنفيذ، ورصد ما يقارب من ١٠٠ مليون ليرة لتأهيل مكب القدموس قبل نهاية العام، وتقديم منح مادية وإعانات مالية للوحدات الإدارية لإصلاح آلياتها وتوزيع آليات جديدة حيث خصصت جزيرة أرواد بقارب خاص لنقل القمامة لمحطة تجميع طرطوس ومعمل وادي الهدة.

وأوضح عيسى أن المحافظة خطت خطوات كبيرة في مجال فرز وترحيل النفايات الطبية منذ عام ٢٠١٦، بالتنسيق مع مديرية الصحة، ووضع خطة لنقلها من كافة مشافي المناطق إلى محطة معالجة النفايات الطبية في محافظة اللاذقية المخصصة للمحافظتين مع بداية العام الماضي، وتخصيص المحافظة بسيارة خاصة لهذا الغرض تعمل بشكل منتظم.



وفي مدينة الشيخ بدر التي تتربع على جبال من الغابات الخضراء الغناء التي تخترقها الينابيع العذبة، أكد رئيس مجلس مدينة الشيخ بدر، المهندس باسل سلمان، أن ناتج القمامة الذي يصل لأكثر من ١٥٠ طن شهريا يتم تجميعه بآليات البلدية ونقله لمكب الوردية التجميعي، ودوريا لمعمل وادي الهدة بواسطة حاويات. ويعاني المجلس من قلة الاعتمادات المالية ونقص اليد العاملة والحاجة لمكنسة ضاغطة وصيانة دورية للآليات لضمن استمرار العمل.

أحمد أبو حسون، رئيس مجلس بلدة القدموس، أكد ما قاله سلمان بأن منطقة القدموس المصنفة سياحية، وتوجد فيها جامعة خاصة وتشهد حركة طلاب لافتة، تحتاج للعمال والآليات والاعتمادات المالية لصالح النظافة، ويتم ترحيل القمامة المقدرة بعشرين طن/ اليوم لوادي الهدة.

ملف قديم

ويكشف حسام عبد الله مدير نظافة مدينة طرطوس أنه يتم ترحيل القمامة من الشوارع والأحياء بشكل يومي، على مساحات تمتد من منطقة ما يعرف بالهيشة جنوبا وحتى جسر البلاطة شمالا، بما فيها المنطقة الصناعية وسوق الهال، ويتم القيام بأعمال الكنس بشكل متتابع.

ويعمل في مديرية النظافة ٣٢٠ عاملا بين سائق وعامل كنس وجمع على عربات الجر اليدوية، وجمع مباشر على الآليات، ومراقب وعناصر مجموعة القانون ٤٩، وإداري وعناصر ورش الصيانة، يجمعون ما بين ٣٠٠-٣٥٠ طن من القمامة يوميا بواسطة ٢٢ آلية متنوعة.

وبحسب عبد الله، ترتبط مشكلة النظافة بعدد العمال والآليات، حيث نحتاج إلى ضعف العدد الموجود لتأمين نظافة جيدة، مؤكدا أن معظم الآليات قديمة وتحدث بها أعطال متكررة نتيجة عملها لعدة ورديات، وكانت المدينة طلبت ٢٠٠ عامل في المسابقة المركزية الأخيرة بعد الحصول على موافقة وزارة الإدارة المحلية والبيئة، ولم يتم الموافقة سوى على ٢٧ عامل، ونعمل بشكل مستمر على تحسين واقع النظافة ضمن الإمكانيات المتوفرة.

حلول بديلة

ويشير مدير النظافة إلى أن العمل جار لإيجاد حلول بديلة من خلال القيام بتنظيم حملات نظافة مشتركة مع دوائر المدينة الخدمية الأخرى، كما تم تنظيم دفتر شروط فنية ومالية وحقوقية لكنس وجمع وترحيل القمامة في المنطقة، بين شارع الثورة غربا والكورنيش الشرقي شرقا وشارع جمال عبد الناصر شمالا (شمال حديقة الباسل) ونهر الغمقة جنوبا، بمساحة حوالي ١٤٠ هكتارا، وتم الإعلان عنه، كما تم تنظيم عقد لإصلاح كانسة شوارع، وهو

امة.. ونقص العمال وهرمهم
وس بساط النظافة والجمال..؟!



قيد التصديق، ويشكل إدخالها للخدمة دفعا مهما لعمل النظافة، حيث أن الكنس الآلي يرفع سوية النظافة ويوفر عدد العمال، مضيفا أنه تم استدراج اعتماد لنظافة مساحة كبيرة في المدينة عن طريق التعاقد في خطة ٢٠٢٣ بمبلغ حوالي ٧٠٠ مليون ليرة.

وحول المخالفات المسجلة، بين مدير النظافة أننا نتجاوب مع كافة الشكاوى الواردة، ويقوم عناصر مجموعة القانون ٤٩ بضبط المخالفات المشاهدة، ونحتاج في هذا المجال إلى زيادة الوعي بأهمية الالتزام بقانون النظافة وطرق وأماكن ومواعيد إلقاء القمامة.

.. في بانياس

إشكاليات مماثلة في بانياس، حيث أفاد أسامة ميهوب رئيس الدائرة الفنية أن عدد عمال النظافة لا يتجاوز الـ ١٢٠، ويوجد خمسة سيارات وأربعة جرارات، في حين يتم ترحيل القمامة بشكل يومي إلى مكب تجميعي يبعد عن المدينة ٨ كم، وبعدها إلى معمل معالجة النفايات الصلبة بطرطوس، وهناك صعوبات في عدة نواح فآليات التنظيف قديمة جدا ولا تفي بالغرض، ولدينا مشكلة مع المحروقات وتسيير الآليات، حيث تم مؤخرا ضم أكثر من ١٠ قرى إلى المدينة، وهي مساحة كبيرة، وتحتاج إلى تخديم، ولم يتم رفد مجلس المدينة بالمقومات اللازمة لحسن العمل!

الدريكيش ليست أحسن حالا!

رئيس قسم النظافة والصيانة في مجلس مدينة الدريكيش، علي المعلم، بين أن عدد الآليات في المجلس يبلغ ستة جرارات، اثنان منها معطلان ويوجد ضاغطتا قمامة واحدة تعمل والثانية معطلة منذ سنتين، وتنجز الأعمال بجهود ٣٩ عاملا (صيانة، حدائق، نظافة)، فيما تصل حاجة المجلس إلى ٧٥ عاملا للقيام بالمهام بشكل جيد.

إمكانيات محدودة

وأفاد المعلم بوجود مكب واحد للقمامة على طريق جنينة رسلان، إذ ترحل القمامة منه البالغة ٥٠ طن يوميا إلى مركز النفايات الصلبة في وادي الهدة، والعمال يعملون بظروف صعبة وإمكانيات محدودة، مع عدم توفر الكميات اللازمة من المازوت، مطالبا بزيادة عدد العمال ودعم عامل النظافة باللباس وطبيعة العمل التي يتأخر تسليمها كل شهر، وتوزيع الإعانة المادية، مشيرا إلى أن حصة العامل ثلاث بيضات باليوم وفق القانون إلا أنه لا يحصل إلا على بيضة واحدة!

كما طالب برفد المجلس بعمال نظافة وتأمين مستلزمات العمل من مكانس وغيرها وتوفير البراميل، فالقطاع بحاجة إلى ٥٠٠ برميل كحد أدنى بينما يتم تزويده بأقل من مئة برميل/السنة، وتجديد الآليات التي يفوق عمر بعضها خمسين عاما، حيث أنها تصلح كل فترة لتعود وتتعطل.

مشتى الحلو.. صعوبات متشابهة

وفي مشتى الحلو، توجد ضاغطتا قمامة إحداهما تعمل والأخرى معطلة، وثلاثة جرارات صالحة للعمل، وفقا لرئيس مجلس البلدة، جوزيف عيد، مبينا وجود خمسة عشر عاملا بينما الحاجة الفعلية ٢٥ عاما، وإلى مرآب لآليات النظافة وضاغطة إضافية وإصلاح الآلية المعطلة وتأمين مئة حاوية.

وأوضح عيد: يوجد في البلدة مكب قمامة يتم ترحيل النفايات منه بواقع ٣٠ طن/اليوم، مبديا عدم رضاه عن واقع النظافة!!

وعزا رئيس مجلس البلدة عدم تطبيق قانون النظافة إلى عدم القدرة على معرفة مرتكب المخالفة في أغلب الأحيان، وعدم تفعيل دور لجان الأحياء، مقترحا رفع الحد الأقصى للمخالفات المحددة بقانون النظافة لا سيما أنه مضت مدة طويلة على صدور القانون دون تعديل، والتأكيد على فرز النفايات من المصدر قبل وصولها إلى الحاويات (ورق، كرتون، بلاستيك)، والتوعية بقانون النظافة بشكل عام مع اقتراح إدراج حصة درسية لمرة واحدة في الأسبوع على الأقل تتعلق بذلك.

صافيتا.. تعطل بعض الآليات

في مدينة صافيتا، بين رئيس مصلحة النظافة في مجلس المدينة، نزار ملحم، أن عدد الآليات يبلغ خمسة جرارات ثلاثة منها عاملة واثنان متوقفة نتيجة أعطال، وضاغطتان كبيرتان، واحدة عاملة والأخرى معطلة، مع وجود ضاغطة صغيرة عاملة وقلاب واحد عامل، و٣٥ عاملا و٢١ عامل آلية و١٢ سائق آلية، مؤكدا أن كل الاحتياجات المستحقة لعمال مصلحة النظافة مؤمنة من طبيعة عمل ولباس وطبابة ووجبة غذائية ومكافآت.

وأوضح ملحم أنه يتم ترحيل ٣٥ طن قمامة/اليوم بواسطة الجرارات إلى مركز تجميع بالقرب من مدينة صافيتا، ثم ترحل عن طريق الضواغط إلى معمل وادي الهدة، مبينا عدم وجود عقود نظافة لدى المجلس، وبالنسبة لقانون النظافة فإن المخالفات بحق المخالفين تطبق من قبل مجلس المدينة بشكل دائم.

وأبدى ملحم رضاه عن واقع النظافة في المدينة، ولفت بالمقابل إلى عوامل عدة تمنع تقديم الخدمات بشكل ممتاز، أهمها نقص عدد العمال الشباب في مصلحة التنظيفات وقدم آليات العمل وتعطل معظمها ومعاناة معظم العاملين من الأمراض المزمنة إثر الاحتكاك المباشر مع النفايات.

ولأريافنا الجنوبية معاناتها!!

تسعى الوحدات الإدارية في منطقة سهل عكار جنوبي طرطوس لترحيل القمامة ضمن الظروف المتاحة، لكن هناك مشكلة عامة في نظافة المنطقة، خاصة عند مجاري الأنهار وعلى طول اوتوستراد طرطوس حمص، حيث يقوم البعض في غفلة عن عين الرقابة برمي القمامة وبقايا ردميات الأبنية ونفايات المعامل والنفايات الزراعية في مجاري الأنهار، أو خلف الكتل البيتونية على طول الاوتوستراد، ما يعكس عدم وعي غير مبرر وضرورة التنبه لأماكن إلقاء القمامة وأوقات ترحيلها. وهنا، لا بد من عين رقابية خاصة، خاصة وأن الاوتوستراد واجهة سياحية تعكس حضارة وثقافة قاطني البلدات والقرى المتاخمة.

حول واقع النظافة في منطقة الصفصافة، بين أحمد رضوان رئيس مجلس البلدة أن واقع النظافة مقبول، ويتم السعي دوما للأفضل في ظل الظروف الراهنة، لافتا إلى أن الأليات الموجودة لا تتعددى سيارة ضاغطة وجرارا، وهناك سائق و٦ عمال نظافة، علماً أنه تم تخصيص ٥ عمال بعقود ثلاثة أشهر من الموازنة المستقلة، ولم يتقدم أحد للعمل، ويتم ترحيل القمامة من ٨ قرى إلى معمل وادي الهدة.

وأشار رضوان إلى حاجة البلدة لعمال نظافة وحاويات قمامة، وأن مخصصات آليات جمع القمامة من المازوت غير كافية ما يؤثر سلباً على واقع النظافة.

فيما يخص تطبيق قانون النظافة ٤٩، أشار رضوان إلى تنظيم الضبوط بحق المخالفين لكن يوجد صعوبة في معرفة من يقوم بإلقاء القمامة على اوتوستراد طرطوس حمص وخط الجديد خارج التجمعات السكنية. وحتى تعود النظافة للشوارع والأحياء بالشكل الذى نطمح، يجب تعاون المجتمع الأهلي لجهة التقيد بمواعيد إلقاء القمامة وأماكنها وقبل قدوم سيارة القمامة وليس بعدها، ووضعها بأكياس محكمة الإغلاق وليس إلقاءها بشكل عشوائي، واعتبر أن النظافة مسؤولية الجميع.

وعن واقع النظافة في قطاع بلدة الحميدية الجنوبية المجاورة، أوضح مجدي طعمة رئيس مجلس البلدة أنه يتم متابعته بشكل يومي لأن النظافة من وجهة نظره انعكاس للبلدات، ونظافة أي بلدة تحتاج لتعاون المجتمع الأهلي ومتابعة العمل من قبل عمال الوحدات الإدارية ونشر ثقافة النظافة خاصة في الريف لتعويد المواطن رمي القمامة في أوقاتها وأماكنها المحددة.

وبين طعمة أن البلدة تمتلك جرارين قديمين لنقل القمامة، عمرهما تجاوز ٣٠ عاما، ويحتاجان لصيانة دائمة بكلف مالية عالية، ولدينا ١٢ عامل نظافة موزعين على القطاع، ومكب للقمامة بعيد عن التجمعات بين عرب الشاطئ والخرابية، ويتم التخلص من القمامة بطمرها لأنها أفضل الطرق المتاحة، ويتم جمع ٢ طن/اليوم قمامة. ولفت طعمة إلى حدوث تراكم للقمامة عند تعطل الجرار خاصة أنه لابديل لدينا.

وطالب رئيس بلدة الحيمدية بتزويد البلدة بسيارات خاصة لنقل القمامة أو جرارات حديثة، إضافة إلى «بوب كيت» لنقل أكوام الرمل والأعشاب خاصة أن البلدة تقع على شاطيء البحر.

ما جدوى اجتماعات الوزير مع التجار والصناعيين إن لم تزد الإنتاج وتخفض الأسعار؟

البعث الأسبوعية ـ علي عبود

المنطق يقول إن وزير التجارة الداخلية وحماية المستهلك يجتمع دورياً واستثنائياً مع التجار والصناعيين لمناقشة قضايا زيادة الإنتاج والتصدير، وتخفيض أسعار السلع والمواد بما يناسب دخل العاملين بأجر، وتعزيز المنافسة التي تمنع الاحتكار، وذلك من خلال آليات فعالة تقدم التسهيلات للمنتجين والمستوردين وتوفر المواد في الأسواق بكميات تزيد عن الطلب، ولكن الواقع يقول، إن الإنتاج يتراجع، والتصدير في حدوده الدنيا، وأسعار السلع والمواد ترتفع يوماً بعد يوم، ولا تزال قلة من التجار والصناعيين تحتكر الأسواق، وتفرض على المستهلك أسعاراً تفوق قدرته الشرائية بعدة أضعاف! وبما إن ما من نتائج فعلية تخرج عن اجتماعات وزير التجارة مع الصناعيين والتجار تنعكس إيجابا على الإنتاج والأسعار فإننا نسأل: أين الخلل، هل هو بعدم استجابة الحكومة للمطالب المشروعة، أم بعقلية التجار والصناعيين غير المستعدة للتخلي عن الجشع والاحتكار، أم بالاثنين معا؟.

ماذا يريد الوزير؟

حسب ما تسرب من اجتماع وزير التجارة الداخلية الدكتور عمرو سالم مع غرفة صناعة دمشق وريفها في نهاية الشهر الماضي فإنه بحث معهم في كيفية التعاون للارتقاء بالصناعة (وكافة الإمكانيات المتاحة للمساهمة في تحقيق الاستقرار بالسوق المحلي وذلك من خلال توافر السلع للمواطنين بأسعار مناسبة). القضية لم تكن أبدا في توافر السلع، فكمياتها في مستودعات التجار والصناعيين تكفي دائما لأكثر من سنة على الأقل، فالمشكلة كانت ولا تزال بأسعار السلع، فهي أعلى من دول الجوار من جهة، وتفوق القدرة الشرائية لملايين الأسر السورية من جهة أخرى.

ترى هل سأل وزير التجارة أعضاء غرفة صناعة دمشق وريفها وعبرهم جميع الصناعيين السوريين: لماذا منتجاتكم أعلى من دول الجوار؟ والأكثر أهمية أن يسأل الوزير الصناعيين: لماذا إنتاجكم يتقلص وصادراتكم تتراجع؟ إن لم تجب اجتماعات الوزير مع الصناعيين على هذين السؤالين كمقدمة لمعالجة الأسباب وإصدار القرارات المناسبة، والإنفاق على آليات فعالة تزيد الإنتاج والتصدير وتخفض الأسعار إلى مادون مثيلاتها في الدول المجاورة، فلا جدوى من أي اجتماعات جديدة مع الصناعيين!! وبالمحصلة ليس مهماً ما يريده الوزير من الصناعيين، وإنما ماذا يريد الصناعيون من الحكومة كي تدور عجلات الإنتاج بأقصى سرعاتها، فيزداد الإنتاج والتصدير، فتنخفض الكلفة، وتنخفض معها الأسعار، فهل هذا الأمر مستحيل، وماذا يريد من التجارة؟، فالملاحظ أن وزير التجارة حريص على عقد اجتماعات مع غرف التجارة أكثر من اجتماعه مع الصناعيين، ربما لأن التجار يتحملون مسؤولية إمداد الأسواق بالسلع والمواد، والتحكم بأسعارها، وبالتالي فإن ما يريده الوزير من التجار عدم حجب المواد والتوقف عن احتكارها وزيادة أسعارها! ولكن، هل سأل وزير التجارة ممثلي التجار: لماذا تحتكرون المواد والأسواق وتبيعون سلعكم بأسعار أعلى من دول الجوار؟ والسؤال الأكثر أهمية الذي يجب على الوزير طرحه على التجار: لماذا تتنافسون على الاستيراد ولا تتنافسون على تصدير المحاصيل الزراعية لزيادة وارداتنا من القطع الأجنبي وتجنيب المزارعين الخسائر الجسيمة التي تفوق إمكاناتهم المادية، وليس مهماً أيضاً أن يطلب وزير التجارة من التجار توافر السلع وتخفيض أسعارها وزيادة الصادرات، فالأكثر أهمية أن تستجيب الحكومة لمطالب التجار الخاصة بتخفيض تكاليف السلع المستوردة لتباع بأقل من أسعار دول الجوار، وبفتح أقنية دائمة للتصدير، وأن لم يتوصل الوزير في اجتماعاته مع التجار إلى تبني آليات فعالة تحقق وفرة المواد في الأسواق بأسعار تناسب الدخل، وزيادة التصدير، فإننا نؤكد إن لا جدوى من هذه الاجتماعات.

جعجعة بلا طحين

وكما هو متوقع دائما فإن اجتماعات وزير التجارة الداخلية مع غرف التجارة والصناعة ينطبق عليها المثل (اسمع جعجعة ولا أرى طحينا) فقد تحولت منذ سنوات إلى نوع من (البرستيج الإعلامي)، وأكثرها يأتي استجابة لمطالب رؤساء الغرف بهدف حل مشكلاتهم مع الضرائب والجمارك ودوريات الرقابة، ولإقناع الحكومة بتقديم المزيد من الإعفاءات والتسهيلات، والملفت إن اتحاد غرف الصناعة لديه مذكرة (عتيقة) تتضمن مقترحات تدير عجلات الإنتاج وترفع كميات السلع والمواد وتزيد الصادرات، والأهم تحفز على تنفيذ استثمارات جديدة، وتشجع الصناعيين المغتربين على إقامة مشاريع مجدية في سورية، ولكن ما من حكومة استجابت لتنفيذ مذكرة غرف الصناعة، دون أي سبب معلن، ما يوحي إن أولويات الحكومات المتعاقبة كان ولا يزال للاستيراد لا للتصنيع المحلي، بدليل ضآلة الدعم المقدم للمشروعات الصغيرة والمتناهية الصغر التي تشكل النسبة الأكبر في هيكلية الاقتصاد الوطني على الرغم من قدرتها على إنتاج سلع بجودة عالية وكلف رخيصة تتيح بيعها بأسعار في متناول غالبية السوريين مع إمكانية تصدير كميات كبيرة منها، أي أنها مدرّة للقطع الأجنبي

السلع متوفرة ولكن!

وما كشفه عضو مجلس إدارة عرفة تجارة دمشق ياسر أكريم بعد الاجتماع الأخير لوزير التجارة الداخلية مع غرفة صناعة دمشق وريفها يؤكد أن مثل هذه الاجتماعات لم تعد مجدية، وأصبحت الحاجة ملحة لاعتماد آليات أكثر فعالية ليخرج منها قرارات قابلة للتطبيق لا أن تبقى حبرا على ورق أو يتم التبرؤ منها في اليوم التالي باختصار، أكد أكريم (أن معظم المواد متوافرة في الأسواق حالياً لكن على حساب السعر الذي بات مرتفعاً بشكل كبير ويفوق قدرة المواطن الشرائية). أما السبب وراء كون أسعار موادنا أغلى من دول الجوار فهي وجود (منظومة كاملة تؤدي إلى رفع الأسعار منها رفع أسعار الطاقة وأجور النقل وأمور أخرى) وإذا كان توفر المواد الإستراتيجية على وجه الخصوص بكميات أكبر متوقف على أن يكون استيرادها أسهل وبتخفيض الضرائب المفروضة عليها، فهل ناقش الوزير هذه العقبات في اللجنة الإقتصادية أو في أي اجتماع لمجلس الوزراء؟ لطالما ترددت معزوفة ارتفاع تكاليف المواد المستوردة أو المصنعة محلياً، ونشدد على كلمة معزوفة لأن ما من حكومة حتى الآن اتخذت قرارات جادة لخفض التكاليف، بل على العكس كانت ترفعها دورياً برفعها لأسعار المحروقات والكهرباء والأسمدة والأعلاف والنقل الخ! نعم، إذا لم تدعم الحكومة مستلزمات الإنتاج فلن تنخفض التكاليف ولا الأسعار، وستبقى السلع متوفرة بالأسواق أعلى من مثيلاتها في دول الجوار و لن يقدر على شرائها بكميات وفيرة سوى الميسورين جدا!.

لاشك إن وزير التجارة الداخلية محقاً جداً عندما يؤكد (أن التسعير يجب أن يكون حسب الكلف الحقيقية مضافة إليها نسب الأرباح) ولكن الأسعار النهائية للسلعة لن تناسب ملايين الأسر السورية ولن تكون أرخص من دول الجوار إن لم تكن مستلزمات إنتاجها مدعومة جدا!! الأجور والإنتاج ومن المستغرب أن وزير التجارة الداخلية لايتطرق كثيرا إلى مناقشة واقع الرواتب والأجور، تماما مثلما فعلت جميع الحكومات المتعاقبة، في حين يعرف الجميع إن مامن زيادة للإنتاج إن لم يُبع في الأسواق، وبالتالي طالما إن القدرة الشرائية لملايين الأسر السورية إضمحلت إلى مادون خط الفقر، فمن الطبيعي أن تتراجع كميات إنتاج السلع بمختلف مسمياتها ومتدرجاتها بنسب تجاوزت الـ ٤٠٪ ، وبدأ المنتجون الصغار يخرجون من السوق والكبار يخفضون الإنتاج ـ وما من حكومة أجابت على السؤال: ما مصير الاقتصاد الوطني في القادم من السنوات ومن أبرز تجلياته أن ٢٠٠٠ منشأة تستعد للاختفاء من الوجود؟ المشهد الحالي خطير جدا: كبار المنتجين والمستوردين يوفرون ما لذ وطاب في الأسواق لشريحة ثرية أو دخلها مرتفع قادرة على شرائها مهما ارتفع سعرها! ولا يمكن اجتثاث هذا المشهد جذريا إلا بالعودة إلى معادلة التوازن بين الإنتاج والأجور، ولا يمكن لغير الحكومة حل هذه المعادلة، فالتاجر والصناعي لا يمكن كما قال وزير التجارة مراراً البيع بخسارة، ولا يهم الاثنان القدرة الشرائية للمواطن بل هما يطالبان الحكومة دائما برفعها كي تنشط الحركة التجارية أكثر فأكثر، وإذا لم تعمل الحكومة الحالية أو أي حكومة جديدة في المستقبل القريب وليس البعيد على آليات تزيد دخل ملايين الأسر السورية فسيدخل الاقتصاد المحلي في مرحلة انكماش مخيف، فهل دق وزير التجارة المسؤول عن الأسعار والأسواق جرس الإنذار في اجتماعات مجلس الوزراء أم لم يفعلها حتى الآن؟



في الصباح والمساء .. طلاب «ضالون» خارج أسوار المدارس من المسؤول وما هي الحلول؟!

البعث الأسبوعية -غسان فطوم

قبل سنوات الحرب لم نكن نلحظ بهذه الكثافة مظاهر تسكع طلبة المدارس في الشوارع هاربون من مدارسهم، مشغولون بهواتفهم النقالة، سلوكهم غريب لا أخلاقي، عدا عن سماع قصص وحكايا عن تصرفاتهم مع أساتذتهم وحتى زملائهم، إنه جيل وصفه البعض من التربويين «بالضال» جيل غير مبالٍ بالقيم والعادات أقلها احترام المعلم في صفه وحتى محيطه كأفراد أسرته وأقاربه!

بالطبع هناك مسببات كثيرة يأتي في مقدمتها الظروف الصعبة التي تعيشها الأسرة السورية التي انشغلت خلال سنوات الحرب الماضية بتأمين لقمة العيش ونسيت مسؤوليتها الأهم بتربية أبنائها، فانحرفوا وضلوا الطريق ووصل بهم الأمر إلى ارتكاب المعاصي والجرائم بشتى أنواعها!

تنمر وتمرد!

في أحاديث مع عدد من أولياء الأمور شكا البعض منهم من تنمر أبنائهم عليهم، وتمردهم الذي يتجلى بغيابهم الطويل عن البيت، مشيرين إلى اللامبالاة المستفزة في تصرفاتهم وسلوكهم.

وحمّل بعضهم المسؤولية إلى المدارس التي لا تراقب وتتابع بشكل جيد أمور التلاميذ، متسائلين: ما تفسير وجود عشرات التلاميذ والطلبة بجوار سور المدرسة يتسكعون وكان المدرسة لا علاقة لها بهم؟

وأشار البعض الآخر من الأهالي إلى أن مجالس أولياء الأمور في المدارس لا تتطرق للجانب الاجتماعي في حياة الطالب، في إشارة منهم إلى غياب دور المرشد الاجتماعي والنفسي في غالبية المدارس، وحتى إن وجد فهو لا يقوم بدوره على أكمل وجه لجهة تعزيز العلاقة ما بين البيت والمدرسة، وبصراحة كشف البعض من الآباء عن ممارسات وتصرفات خطيرة ومشينة يقوم بها الأبناء وصلت لدرجة شتمهم والتعالي عليهم والاعتداء على حرمات الغير دون رادع ضميرا.

واختصر الشيخ أبو محمود هذه الحال بقوله «كلو من الموبايل خرّب عقول الأولاد»، متسائلاً: هل يجرؤ الآباء الطلب من أبنائهم معرفة ما في داخل جولاتهم؟

هل من حلول؟

بعيداً عن الردود الرسمية التي تعودنا عليها بمحاولة الالتفاف على المشكلة، بالإشارة إلى خطط ومشاريع ورقية لاحتواء الشباب لم ترَ النور، هناك من اقتراح إحداث مراكز لتأهيل هؤلاء الشباب الصغار على غرار مركز المتميزين الذي يُعنى بالنخبة من الطلبة المتفوقين بدلاً من تركهم في قاعة صفية واحدة عرضة لتأثيرات ومشاغبات زملائهم غير المهتمين بالدراسة، وصاحب هذا الاقتراح هو الإعلامي الدكتور نواف إبراهيم الذي يرى من الضروري التنبه إلى هؤلاء الطلبة المشاغبين الذين يزداد عددهم باضطراد وبرأيه هذا يزيد من خطرهم على أقرانهم بل على المجتمع بشكل عام، لذا هو مع فكرة إحداث مراكز لتأهيلهم أو على الأقل وضعهم في قاعة صفية لوحدهم ومحاولة إرشادهم ونصحهم، وأشار الدكتور إبراهيم إلى أن مثل هذه التجربة معتمدة في الكثير من دول العالم المتقدمة وأتت بنتائج جيدة جدا إذ خففت بشكل ملحوظ المشاكل والجنايات وغيرها الكثير من السلبيات وفق نتائج دراسات تم إعدادها لهذه الغاية.

مرحلة عمرية خطيرة

الدكتورة غيداء سلمان أيدت اقتراح الدكتور «إبراهيم» مؤكدة على أهمية تأهيل هؤلاء الشباب الصغار، فهم في مرحلة عمرية خطيرة ويحتاجون لمن يقف معهم، مشيرة إلى أن الجيل الذي تربى في ظل سنوات الحرب الماضية حمل الكثير من مفرزاتها السيئة، وإذا لم يتم احتواءه ومعالجة مشاكله بشكل صحيح قبل فوات الأوان سيكون وبالاً وكارثة على المجتمع في المستقبل القريب.

مدارس درجة ثانية!

الدكتور رامي أمون الأستاذ المساعد في قسم أصول التربية في كلية التربية بجامعة تشرين قدّم طرحاً آخر أثار من خلاله عدة نقاط هامة من الضروري أن تقف عندها وزارة التربية، موضحاً أن فرز الطلاب بين متميز نأخذه لمركز المتميزين ومتفوق نأخذه لمدارس المتفوقين قدا يبدو أمراً مقبولاً بالنسبة للمتميزين، فهؤلاء ليسوا بالعدد الكبير بينما العدد الأكبر من الطلبة موجود فيما تبقى من مدارس وهنا المشكلة، متسائلاً: ماذا يمكن أن نسميها؟، مدارس فاشلة أم مدارس درجة ثانية في ظل عدم الاهتمام بها؟!

وأبدى الدكتور أمون عدم رضاه عن فرز الطلبة، وبشكل خاص مدارس المتفوقين، فبرأيه أن هذه التجربة يجب أن تخضع للدراسة والتقويم من قبل مختصين، مشيراً إلى وجود عدد منها عليه أكثر من إشارة استفهام، لجهة التزام الطلبة بالدوام واعتمادهم على المعاهد والدروس الخصوصية علماً أنهم في مدارس متفوقين.

وبيّن الدكتور أمون أن هناك مدارس كثيرة تعاني اليوم من نقص المدرسين، رغم مرور أكثر من شهر على بدء العام الدراسي!، متسائلاً: ماذا سيفعل طالب في المرحلة الثانوية خمس ساعات في مدرسته دون وجود مدرس، مع العلم أن غالبية الطلبة يصطحبون هواتفهم النقالة؟!، أعتقد أن الأرضية تصبح جاهزة لكل أنواع الانحراف، وبالتالي لم يعد مستغرباً أبداً أن يصدر عنهم أي تصرفات أو سلوكيات سواء مع أساتذتهم أو مع عائلاتهم أو حتى ضمن المجتمع الأوسع.

التربية هي الأساس

الآنسة هناء رسلان المشرفة على قسم الكيمياء في مركز الفيزياء التطبيقية في اللاذقية ترى أن التسيب في المدارس لا يتحمل مسؤوليته المدرسون فقط، مشيرة إلى أهمية دور وواجب الأهل الرقابي من خلال التربية الصحيحة وحث الأبناء على احترام المدرسين والمحافظة على المرافق العامة، والحرص على آداب الحديث والتصرف الحسن مع من حولهم، وإرشادهم في كيفية استخدام الموبايلات بما ينعكس على تحسين مستواهم التعليمي

وبينت أن مركز المتميزين تابع لهيئة التميز والإبداع هدفه رعاية الطلاب المتميزين جداً بمناهج مختلفة نسبياً من حيث المستوى و التوسع وأكثر اختصاصيه من مناهج وزاره التربية، مؤكدة أن هذه المراكز ضرورية كنواه لتخريج الطلبة من فائقي الإبداع.

أما بخصوص مدارس المتفوقين، فقد أشارت إلى حرص وزارة التربية على توسيع التجربة من خلال زيادة عدد المدارس في كل المحافظات، مشيرة إلى إحداث مركز الفيزياء التطبيقية في اللاذقية وهو مفتوح لكل طالب متميز في أي اختصاص من العلوم العامة و يرعى الطلاب من المرحلة الابتدائية حتى الثانوية بكوادر تطوعيه كفوءه بهدف تطوير المهارات و رعاية المتميزين و إنشاء الطالب الباحث المبدع.

جيل متنور لا متهور

بالمختصر، الموضوع خطير ويحتاج لمعالجة سريعة من خلال التعاون ما بين الأسرة والمدرسة، أو كما يحلو للبعض وصفها بالشراكة على اعتبار أن تربية وتعليم وإعداد الأبناء ليست مسؤولية الأسرة بمفردها، وليست مسؤولية المدرسة، بل مشتركة والمفروض أن تصل لدرجة التكامل، فاليوم لا أحد يستطيع أن ينكر حالة التسرب والفوضى في المدارس وما يرتكبه الطلبة من حماقات خارج أسوار المدرسة، وهذا ما يشير إلى غياب القدرة على الضبط نتيجة الاختيار الخاطئ للكوادر الإدارية في بعض المدارس، وإلى غياب دور المرشد الاجتماعي، لذا نقترح تنظيم برنامج دوري مفتوح يقام كل شهر يجمع أولياء الأمور مع كوادر المدرسة وبحضور الأبناء بهدف تصويب الأخطاء وتعزيز التصرفات الإيجابية، فنحن اليوم أحوج من أي وقت مضى لبناء جيل واعٍ ومسؤول جيلٍ متنور لا متهور غير مبالٍ بشيء!!



ماذا يجري في اتحاد كرة

رياضتنا تعيش زمن الفوضى الإدارية و

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

يتداول الشارع الكروي الكثير من الأمور التي تشير إلى انقسام داخل أروقة الفيحاء واختلاف متعدد الأوجه في الرأي، وبدأت هذه الأصوات تعلو لتتحدث عن أمور أكثر وأكبر سواء كان هذا الحديث يواكب الحقيقة أم إنه يساند المصالح الخاصة.

والملاحظ أن الكثير من الناس خلف مواقعها الفيسبوكية باتت تنتظر أي قرار لا يعجبها على الصعيد الشخصي لتظهر سوء العمل وسلبياته.

وربما الناظم لكل ما سبق هو المكتب الإعلامي الذي عليه أن يجيب على كل تساؤلات الجمهور المحقة، ومنها ما يخص المنتجات الوطنية وما يتعلق بالطريقة التي يتم تعيين الكوادر الخاصة بالمنتخبات الوطنية، ومنها أيضاً العقوبة التي فرضت بحق أحد مدربينا من الاتحاد العربي، ومنها وأهمها قرارات لجنة الانضباط وما تثير من تساؤلات عند البعض، ومنها أخيراً قرار عودة الجزيرة إلى الدوري الممتاز والملابسات التي حصلت والأسباب التي أدت إلى هذه العودة الحميدة.

كل هذه الأمور بحاجة إلى توضيح وإلى حرفية في العمل، وما نعرفه تماماً أن المكتب الإعلامي يضم العديد من الزملاء، والمفترض أن يمارس هذا المكتب دوره في تبيان الحقائق لا أن يقتصر دوره على نشر الأخبار المقتضبة عن نتائج المنتخبات ومباريات الدوري فقط.

وعلى ما يبدو أن الخلاف في الرأي اقتحم المكتب الإعلامي وهناك منافسات بين الزملاء وصلت إلى حد الانقسام ولو بشكل خفي.

ويقال إن الخلاف في الرأي لا يفسد للود قضية، وهذا الخلاف محمود عندما يصب الرأي في المصلحة العامة، لكن عندما يصب في المصالح الخاصة فإنه لن يكون الرأي الحكيم وسيزيد في الانقسام والتشرذم داخل قبة الفيحاء.

المشكلة تكمن في رأيين متناقضين دائماً يسيطران على المشهد الكروي في كل زمان ومكان ومع كل اتحاد كروي، ولنا في ذلك أمثلة عديدة.

فأحد أعضاء لجنة الحكام أقام الدنيا ولم يقعدها لأن ابنه لم يتم ترشيحه على اللائحة الدولية، والترشيحات تجري وفق نقاط ويتم التصويت عليها من كل الضالعين بأمور التحكيم في لجنة الحكام وما يتبع لها وعددهم يفوق العشرة أعضاء.

قد تكون اللجنة مخطئة في قرارها وقد تكون على صواب في هذا القرار، لكن حتماً فإن العضو الذي يعترض ويشعل مواقع الفيس بوك على خطأ لأنه ينتصر لقضية شخصية، ولو أن الحكم الذي لم يترشح لا يمت إليه بقرابة أو صلة ما كان ثار ولا أشعل مواقع التواصل الاجتماعي.

قضية مدربي المنتخبات أكثر القضايا جدلاً، والمشكلة أن المسوقين لها كثر، والمستفيدين منها أكثر، والهجوم على التشكيلات ينبع من المصالح الخاصة، أولها: إن كل المدربين العاطلين عن العمل في الوقت الحالي يرون أنهم أحق بالانضمام إلى كوادر المنتخبات، وثانيها: إن البعض ممن له حظوة في الاتحاد الرياضي العام وفي مواقع التواصل يحاول النيل من القرارات والإساءة للمدربين الحاليين من أجل تمرير من يحبون من أقربائهم ومن يلوذون بهم ليكونوا في هذه المواقع، وهنا تبدو المصالح الشخصية واضحة وضوح الشمس، لتأتي بعدها استقالة عضوين من لجنة المنتخبات على مبدأ (زوبعة في فنجان) والاستقالتان تدلان على قصور في المعرفة وذلك للأسباب الآتية: أولها أنه مع تعاقد اتحاد كرة القدم مع المدربين الهولنديين صرح رئيس اتحاد كرة القدم أمام الجميع بقوله: إن هذين المدربين سيستلمان المنتخبات الوطنية الأربعة (أولمبي- شباب- ناشئين- أشبال) وعندما يصبح المنتخب الأولمبي في عمر الرجال سيواصل المدربون عملهم مع المنتخب نفسه.

وثانيها: حسب العقد المبرم مع المدربين الهولنديين وهو متعارف عليه في كل دول العالم أنهما من سيختاران الجهاز الفني المساعد لهما في كل المنتخبات التي سيقودونها، لذلك وجدنا أحدهما غيّر جهاز منتخب الناشئين بأكمله بعد العودة من كأس العرب باستثناء مدرب واحد حاز على التقييم الجيد.

من هنا نعلم أن العملية ليست تجاوزاً للجنة المنتخبات إنما هي إثارة إعلامية مرتبطة بمصالح ضيقة.

الخطأ هنا ليس بكيفية تعيين الكوادر الفنية للمنتخبات إنما بآلية تعيين الكوادر الأخرى في هذه المنتخبات والتي تبدأ من المشرف وصولاً إلى مسؤولي التجهيزات وهذه الأسماء يتم تعيينها حسب المجاملات والمصالح الخاصة باتحاد كرة القدم والمتنفذين فيه.

المشكلة الأكبر التي نجدها في اتحاد كرة القدم موجودة بالانقسام الظاهر والواضح حول لجنة الأخلاق والانضباط، وقد حسبها البعض أنها لجنة عادية يمكن أن تنفذ طلبات من يريد من أعضاء الاتحاد أو غيرهم لذلك نجد أن اللجنة يُمارس عليها ضغط متواصل وبشكل يومي من بعض أعضاء الاتحاد ومن بعض الموظفين ويجندون لأجل ذلك بعض الأقلام الفيسبوكية أملاً بالوصول إلى أهدافهم.

والحقيقة أن كل هؤلاء تضررت مصالحهم لأنهم كانوا يديرون الدوري كما يشاؤون وتشاء مصالحهم مع الفرق وغيرهم من الكوادر واللاعبين والمتنفذين، لذلك وجدنا محاولات التدخل المباشر في عمل هذه اللجنة وممارسة الضغط عليها بشكل دائم دون أن تفلح مساعي هؤلاء في ثني اللجنة عن



قراراتها لأنها تعمل وفق القانون ولا تحابي أحداً.

والمصالح الشخصية الضيقة نجدها في لجنة المسابقات من خلال تعيين المراقبين ومن في حكمهم بغض النظر عن الكفاءة والمقدرة، والمقياس هنا ليس إتباع الدورات وحضور الندوات بقدر ما يقوم به المراقب من تنفيذ المهام بشكل عملي في المباريات، وعلمنا أن ثلاثة مراقبين وجهت لهم الإنذارات والعقوبات من اتحاد كرة القدم، وهناك الكثير من التجاوزات التي لا حصر لها تخرج من لجنة المسابقات وتبقى كلمة السر عندها، وهذا الأمر بحاجة إلى بحث طويل.

وأمام هذه الأمثلة السريعة نجد أن اتحاد كرة القدم ينقسم بين الصقور والحمائم، الصقور الذين

...القدم؟

سوء الإدارة والتنظيم

يريدون ضبط كل مسائل كرة القدم ووضعها على الطريق الصحيح، والحمائم الذين يبحثون عن مراضاة هذا وذاك من الفرق والكوادر وغيرهم لأن ذلك ينسجم مع مصالحهم الآنية والمستقبلية وللأسف نجد أن كل فريق له مناصروه من أعضاء اللجان والموظفين، كذلك نجد العديد من أعضاء الاتحاد وأعضاء اللجان والكثير من الموظفين تابعون لبعض الأندية وكأن مهامهم في الاتحاد تقتضي تسيير أمور هذه الأندية وحمايتها من أي قرار مفاجئ.

أمام هذا المشهد الضبابي فإن المفترض باتحاد كرة القدم وقد مضى على وجوده في قبة الفيحاء أربعة أشهر أن يعيد ترتيب أوراقه من خلال إجراء تقييم شامل على كل لجانه ومدى فاعليتها وفاعلية أعضائها، وتقييم مماثل للموظفين ومستوى أدائهم.

والتقييم يجب أن يشمل المنتجات الوطنية أيضاً على صعيد الكوادر بما يتناسب مع الحاجة والمصلحة الوطنية التي تفترض وجود الشخص المناسب في المكان المناسب، ولا ننكر أن هناك أشخاصاً عالة على المنتخب والمنتخب أكبر منهم بكثير، ولا يخفى على أحد وجود أشخاص في المنتخب جاؤوا بضغط خارجي عبر الوساطات التي ما زالت تنخر في جسد رياضتنا.

وهذه الحالة وما يماثلها من حالات لا تقتصر على كرة القدم وحدها فما زالت رياضتنا تعيش زمن الفوضى الإدارية وسوء الإدارة والتنظيم، وهذان الأمران عالقان بجسد رياضتنا، فلا تجد مؤسسة صغيرة ولا كبيرة إلا وهي مملوءة بالخرق والاختراق وتعاني من الترهل الإداري، وهذا كله يعيق العمل الرياضي ويقضي على كل أمل بالتقدم ولو خطوة واحدة.

وهذه الفوضى للأسف موجودة بكل المؤسسات الرياضية مهما كان حجمها وعظمت مسؤولياتها، ومن النتائج المباشرة لهذه الفوضى عدم الاستقرار في هذه المؤسسات لذلك نجد أن الاستقالات والإقالات تسير على قدم وساق، فلا الأندية تعيش حالة استقرار ولا الاتحادات الرياضية تنعم بدفء الكراسي التي تجلس عليها، وكثرة التغيير والتبديل في الإدارات يجمد العمل ويوقف النشاط لأن العادة المقيتة التي بنيت عليها رياضتنا تدفع الجدد ليبدؤوا من الصفر وينسفوا عمل من كان قبلهم من باب الفهم والمفاضلة على الآخرين.

فاتحاد كرة السلة في الوقت الحالي دخل مرحلة الفوضى أكثر من ذي قبل بعد أن تقدم رئيس الاتحاد وأمين سره باستقالتهما وللأسف لا ندري ماهيتها الحقيقية وإن كان الشارع السلوي يتحدث عن عدة أسباب لا ندري صدقها من عدمه.

التفاعل مع الاستقالة كان سلبياً، وهذا يجمد النشاط السلوي، والمفترض أن تكون الإجراءات المترافقة للاستقالة فورية وعاجلة، حتى لا يعيش هذا الاتحاد في فراغ، فإما أن تقبل الاستقالة وإما ترفض ليستمر اتحاد اللعبة في عمله وبرامجه، ومثل اتحاد السلة تعيش باقي الاتحادات وقليل من الاتحادات تنعم بالاستقرار.

والمشكلة الأكبر نجدها في الأندية التي تعاني بشكل دائم من التغيير، والكثير من الأندية تغيرت إداراتها أكثر من مرتين في العام الواحد وهذا معطل لعمل الأندية لأن العمل أكبر وأوسع فيها من الاتحادات الرياضية.

مساوئ التغيير الدائم فيه الكثير من الثغرات والعقبات، ومنها أنها تساهم بهجرة الكثير من الكوادر وتبعدهم عن الرياضة، وكما نجد في الوقت الحالي أن أغلب إدارات أنديتنا وخصوصاً الكبيرة منها لا تضم الكفاءات الرياضيين، ومع دخول رجال الأعمال وأصحاب المال والمتنفذين إلى الأندية صار الرياضيون غرباء في هذه الأندية، لكن السهم القاتل للرياضة هو ما يسمى باللجان المؤقتة التي تدير المؤسسات الرياضية، وهذه اللجان حسب المفهوم العام تأتي لملء شاغر، حتى لا تكون الاتحادات أو الأندية شاغرة، والوقت الذي تمضيه هذه اللجان قد يكون طويلاً لأنه يمتد من ثلاثة أشهر إلى ستة، وبالتالي نكون أضعنا موسماً كاملاً دون أي جدوى، وعلى ما يبدو أن الوقت في رياضتنا لا يعنينا بشيء.

القانون الرياضي يعتمد في الإدارات سواء على مستوى الأندية أو الاتحادات الرياضية على الانتخاب، لكننا تجاهلنا هذا القانون واعتمدنا التبديل والتعديل لأنه يتناسب مع مصالحنا!



مكاشفة تحكيمية وحلول غائبة

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

في سابقة لم تعتدها كرتنا عقدت لجنة الحكام الرئيسية مؤتمراً صحفياً قدمت خلاله شرحاً كاملاً عن واقع هذا المفصل الهام، في ضوء الانتقادات الكبيرة التي يتعرض لها الحكام في الآونة الأخيرة ووجود اتهامات مباشرة لهم بتخريب مباريات مسابقاتنا المحلية

الهدف من المؤتمر كان واضحاً وجلياً لكن الأكيد أن الكشف عن معاناة الحكام فقط لن يقدم الفائدة إذا لم يترافق بحلول ناجعة ووفق خطة محددة التوقيت والأهداف، خصوصاً أن حكامنا سيغيبون مرة أخرى عن التواجد في المونديال القادم بعد أن كان التواجد أمنية للبعض منهم

وإذا سلمنا جدلاً بأن واقع التحكيم ليس بالسوية المطلوبة، فهل يمكن الحديث عن تطويره بشكل منفصل عن بقية المفاصل مثل اللاعبين والمدربين وحتى الملاعب والجماهير؟، ما يؤكد أن قضية التحكيم ستبقى مثار جدل بين كافة الأطراف المعنية

الناظر لواقع اللعبة الشعبية الأولى يدرك أن المفصل التحكيمي يعد الحلقة الأضعف في مجمل المعادلة الكروية، كما أنه بات الشماعة التي تعلّق عليها الأندية ولاعبوها فشلهم وتقصيرهم، والحجة التي تسوّق للجماهير كل نتيجة سلبية، وهنا لابد من التأكيد على أن الأخطاء التحكيمية كانت وما زالت وستبقى جزءاً من كرة القدم، وكل الخطوات التي يتخذها الاتحاد الدولي على سبيل المثال تدل على أن إنهاء الخطأ التحكيمي بشكل تام أشبه بالمستحيل رغم الاستعانة بأحدث التقنيات.

وفي ذات السياق نجد أن حكامنا بالأساس لا يمكن أن نلومهم على أي خطأ، وذلك كونهم هواة يقودون مسابقات يفترض أنها للمحترفين، فالحكم فضلاً عن تعرضه لكل أنواع الضغوط والمصاعب وحتى الشتائم قبل وأثناء وبعد المباريات لا يلقى الدعم المالي اللازم فبعد زيادة مستحقات الحكام عن المباراة الواحدة لم يكن المبلغ يساوي نسبة ١٠٪ من راتب شهري لأسوأ لاعب في الدوري الممتاز.

وهنا لا بد من التأكيد على أن اتحاد الكرة ولجنة الحكام مطالبان بتوفير كل المتطلبات الضرورية للحكم من النواحي التقنية مع التفكير بإنشاء رابطة للحكام وإدخال الاحتراف في مجالهم، فالمواهب التحكيمية التي لها مستقبل واعد كثيرة لكنها تحتاج العناية والرعاية مع الدعم المعنوي والنفسي والمالي وعندها يمكن الحديث عن أخطاء الحكام ومعاقبتهم.

أمام كل ما سبق، يجب أن نمتلك الجرأة كي ندافع عن حكامنا الذين يثبتون أنفسهم في المسابقات القارية، كما يجب أن يتم التمييز بين الخطأ البشري الناجم عن سوء التقدير وقلة الأدوات المساعدة، والخطأ المتعمّد الذي يجب أن يكون له تبعات وعقوبات على الحكم المتسبب به.

الاستقالات تضرب اتحادات الألعاب ولجانها والأسباب بين مقنع وغريب!

البعث الأسبوعية-عماد درويش

حالة من الاستغراب تسود الشارع الرياضي حالياً نتيجة ظاهرة الاستقالات التي تسيطر على كوادر رياضتنا وفي مختلف الألعاب، والمفاجأة الأولى تمثلت باستقالة رئيس اتحاد كرة السلة تبعتها استقالة أمين السر، إضافة إلى الاستقالات التي شهدها اتحاد كرة الطائرة «حيث تقدم خمسة من أعضائه بالاستقالة» وقبلها تقدم نفس العدد من اتحاد كرة الطاولة، وأخيراً وليس آخراً الاستقالات التي شهدتها لجنة المنتخبات الوطنية في اتحاد كرة القدم الجديد.

ليكون السؤال الأكثر تداولاً ما هو السر في هذه الاستقالات ؟، فعلى سبيل المثال رئيس اتحاد إحدى ألعاب الكرات صرح أنه لا يوجد خلاف بينه وبين أعضاء مجلس الاتحاد، بل خلافه مع البعض من كوادر اللعبة ومواقع التواصل الاجتماعي التي صبّت جام غضبها عليه بسبب تدني النتائج التي حققتها اللعبة في عهده، أما البعض الآخر فصرح «علانية» أن سبب الاستقالة تتمثل في عدم وجود أي تشاركية أو تشاور في اتخاذ القرار في الاتحاد الذين ينتمون إليه، وأن هذا القرار يأتي احتراماً لمنتخباتنا الوطنية ورغبتهم في خدمة الرياضة بشكل فعلي وليس صورياً.



العودة للهواية

وهنا لا بد من التأكيد على ضرورة أن تُغير القيادة الرياضية من مفهومها في إدارة دفة العمل، فالأسلوب المتبع لديها لا يرضي من هم على فهم ووعي بالإدارة الرياضية وطموحات هؤلاء الناس الذين حاولوا جاهدين تطوير العمل الرياضي في اتحاداتهم وانصدموا بالواقع المرير من أفكار وخلل واضح، والعراقيل المتبعة منذ الفترات الماضية والتي لم يوجد لها أي حلول جذرية للآن.

وأبسط الحلول قانون الاحتراف الذي طبق على لعبتي كرة القدم والسلة فقط، ولم نحقق فيها أي إنجاز يذكر، في حين نجد أن الألعاب الفردية وألعاب القوة (التي لم يشملها الاحتراف) نجدها تعتلي منصات التتويج القاري والعالمي، وهنا طالبت الكثير من الكوادر بالعودة لنظام الهواية عندما كانت الرياضة تحقق الإنجازات، ولم تكن تشهد موضة الاستقالات.

غير صحية

وإذا ما أردنا معرفة الأسباب الحقيقية لاستقالة رؤساء الاتحادات ولكوادر الألعاب لوجدنا أنها ظاهرة غير صحية أبداً، ولا بد من وجود أسباب مخفية داخل أروقة المكاتب الرياضية، وربما لأن رئيس أي اتحاد يأتي بضغط من القيادة الرياضية، ولو كان عبر الانتخاب كما حصل مع اتحاد كرة السلة، وغيره من اتحادات الألعاب الأخرى، لكن الذي يحصل أن بعض رؤساء الاتحادات وعندما لا يتم تحقيق النتائج المرجوة للعبة خارجياً، يقوم بوضع اللوم على بعض أعضاء الاتحاد ويضع اللوم عليهم وأنهم لا يصلحون للعمل، ونجده يتودد للقيادة الرياضية لإبعاد بعض الأعضاء بحجج واهية، في الوقت الذي نجد أن هؤلاء الأعضاء تم انتخابهم ووضعت كوادر اللعبة ثقتهم بهم، والأمر الآخر ربما يصطدم بواقع الحال داخل الاتحادات، فكلما كانت لبعض الأعضاء فكرة للتطوير يجهضها بعض الذين لا يريدون لا تطويراً في الأفكار و لا تطويراً في المسار.

الاستقرار مطلوب

الغريب في رياضتنا أن عدوى الاستقالات سرت بسرعة في معظم اتحادات الألعاب (مثل القدم والسلة والطائرة. إلخ) ويرى الكثيرون أن هناك استقالات قادمة ببقية الألعاب، لكننا لا نتمنى ذلك، فالاستقرار الإداري عامل مساعد على العطاء، كما نتمنى من كوادر أي لعبة التفكير ألف مرة قبل قبول المنصب والتفكير ألف مرة قبل الإقدام على الاستقالة التي لا نتمنى أيضا أن تكون تهرباً من تحمل المسؤولية.

ويبدو أن الكل متفق أن مناخ العمل الموجود لدينا في الاتحادات أولاً، وبشكل أكبر في اللجنة الأولمبية بالذات يدعو البعض إلى الابتعاد، لأنهم لم يعتادوا على العمل بالطريقة الموجود لدينا، فعلى سبيل المثال إذا قرر أعضاء مجلس إدارة اتحاد ما بالمشاركة في بطولة ما، ورفع هذا القرار للجنة الأولمبية وتم رفضه، فلابد للاتحاد الرضوخ للأمر الواقع، وإذا أراد الشكوى والتظلم فسوف يرفع للقيادة الرياضة طبعا، إذاً الحكم والخصم واحد (اللجنة الأولمبية والقيادة الرياضية)

شكاوى كثيرة

الوسط الرياضي مشغول الآن بالحديث عن الاستقالتين الغامضتين اللتين حدثتا في كل من اتحاد السلة والطائرة، وما يمكن أن يكون لهما من تأثير مباشر على مسيرة اللعبة في كلا الاتحادين، وهنا يجب التأكيد على أن العمل في الحقل الرياضي دائما ما يضع القائمين عليه تحت ضغوط عدة ومتزايدة وأعباء كبيرة، وكل ذلك بهدف تحقيق النجاح وإنجاح المسيرة.

لكن الشكاوى باتت كثيرة على بعض الاتحادات، وعلى الاتحاد الرياضي العام أن يأخذ صلاحياته كاملة، سيما وأن القيادة الرياضية عمدت خلال الفترة الماضية لإقالة بعض الاتحادات ومنها على سبيل المثال اتحاد كرة اليد بسبب سوء تصرفه وعدم تحمله المسؤولية، وكذلك الحال بالنسبة لكرة الطاولة، والاتحاد الرياضي العام قادر على فعل الشيء ذاته مع بقية الاتحادات، والبت بمسألة الاستقالات التي قُدمت له بسرعة وقبل انطلاق الموسم الرياضي الجديد، والإسراع إما بتعين اتحاد جديد أو بانتخابات مبكرة، كي لا تقع (الفأس بالرأس).

ليست استقالة !

عضو اتحاد كرة الطائرة نزيه جبور «أحد الذين استبعدوا من عضوية الاتحاد» أكد لـ«البعث الأسبوعية» أن رئيس اتحاد اللعبة كان وراء استبعاده من الاتحاد، بسبب أن عدد أعضاء الاتحاد (تسع أعضاء) كبير، والاتحاد يكتفي بتواجد (سبع) أعضاء في قرار فردي وشخصي جاء من دون الحصول على موافقة مجلس إدارة الاتحاد (النصف+١) وهو ما تم تأكيده من قبل القيادة الرياضية.

وأضاف جبور: يعود السبب لهذا الإجراء لتفرد رئيس الاتحاد بالقرارات التي يصدرها، ورفضه أي برنامج أو خطة عمل لا تتماشى مع رغبات بقية أعضاء الاتحاد، هذا الموضوع وغيره من المشاكل التي تتعرض لها اللعبة نضعه برسم القيادة الرياضية على أمل أن تجد الحلول الناجعة لحلها.

غياب الروح الرياضية.. نقطة سوداء جديدة في دوري كرة القدم والعقوبات هي الحل الإسعافي

البعث الأسبوعيّة-سامر الخيّر

تمثل الروح الرياضية أسمى ما يمكن أن يتهذب به أي رياضي، ولو كانت المنافسات الرياضيّة خالية منها لشاهدنا حروباً بين المتنافسين تشبه المعارك الحقيقية نتيجة التعصب والرغبة بالفوز، ورغم أن هذا شيء مشروع إلّا أن تحقيق الانتصار على حساب الأخرين خاصة في حالات وجود إصابة وضعف عند الخصم هو أسوأ ما يمكن أن يحصل.

وربما يكون لكرة القدم الحصة الأكبر تاريخياً من الأحداث التي تخلو من الروح الرياضيّة، نظراً لطبيعتها كلعبة جماعية وشعبية يمتدّ تأثيرها لخارج المستطيل الأخضر، وللأسف في الأعوام الأخيرة غابت هذه الروح في كثير من الأوقات عن كرتنا ومبارياتنا المحلية وحتى الخارجية.

ولا تكاد تخلو جولة في الدوري الممتاز من مشكلة أخلاقية، وأخرها ما حدث في قمة الجولة الثالثة من الدوري بين فريقي الأهلي والوحدة، والتي أعقبها الكثير من الجدل والانتقادات لقرار الحكم وتصريحات مدرب الأهلي وردود أفعال اللاعبين من الطرفين، وقبلها بأسبوعين تقريباً وأثناء مباراة منتخبنا الشاب أمام نظيره الأردني في التصفيات الآسيوية، وبعد إخراج الحارس الأردني الكرة ليتم علاج مهاجمنا فوجىء الجميع بعدم إرجاع لاعبينا الكرة للمنافس واستغلالهم للكرة ومع ذلك دون جدوى.

أما أسوأ حادثة من هذا النوع كانت من نصيب منتخبنا الأولمبي في كأس آسيا عام ٢٠١٤ والتي اضطر اتحاد الكرة وقتها لإرسال كتاب اعتذار للاتحاد الآسيوي عن تصرف لاعبينا واستغلالهم إرجاع الكرة من الخصم والتسجيل، فلما تتكرر هذه الحوادث في ملاعبنا؟ ألا يوجد رادع قانوني يجبر اللاعبين على الامتثال ولو عنوة للروح الرياضية وتقبل الخسارة؟ وكيف يتم التعامل مع مثل هذه الحالات في أوروبا مثلاً؟

لا تعتبر كرتنا شاذة فيما يخص الالتزام بالروح الرياضية وخاصة في المواعيد الكبرى، بل هي سمة عربية نشاهدها للأسف في كل البطولات العربية، سيما الديربيات والمباريات النهائية، بينما تغيب في الملاعب الأوروبية مهما كان الجو مشحوناً بين الجماهير، وإن حصل خطأ غير مقصود يقوم الطرف الآخر بتعويضه كما حصل في الدوري النرويجي موسم ٢٠١٢، عندما كانت النتيجة تشير إلى تقدم فريق بران على ليلستروم بواقع ٣-٢، أصيب أحد لاعبي الفريق المهزوم، واضطر زملاؤه لإخراج الكرة من الملعب حتى يتلقى العلاج، ولما أراد لاعب بران إريك ميلدي إعادة الكرة للفريق المنافس، كنوع من قواعد الروح الرياضية المتبعة، دخلت الكرة المرمى بعدما فشل حارس ليلستروم بالتقاط التمريرة العالية، فما كان من اللاعب الذي سجل الهدف إلا أن اعتذر مباشرةً، وقام مع زملائه بمنح هدف مجاني للفريق الخصم كتعويضٍ عن الحادث غير المقصود.

وإذا أردنا الحديث عن الحلول، أول ما يمكن أن يتبادر إلى أذهاننا العقوبات الرادعة بحق اللاعبين كما حصل في حالة مباراة الأهلي والوحدة، لكن هل يوقف هذا السلوك هذه الظاهرة؟ بالتأكيد لا، حيث يتوجب العمل على أساس المشكلة، ويتم ذلك من خلال الإعداد النفسي للاعبين، والذي يقوم على ثلاثة محاور أساسية: الذهني من حيث التعامل بالعقل، والروحي من حيث التعامل مع القيم والمبادئ، والنفسي من حيث ضبط الانفعالات والمشاعر، فالحالة النفسية تلعب دوراً مهماً وأساسياً بإعداد اللاعب وتجهيزه للمباريات، وهي عملية مركبة لها أهميتها بتحسين الحالة المزاجية للاعب أو تدهوره وهبوط مستواه، ويتوقف عليها نجاحه وفشله بالمباريات.

ولأن أحداث المباريات لا تخلو من التوترات والضغوطات، فإن التحضير النفسي لا يقل أهميةً عن التحضيرين الفني والذهني، وهنا يبرز دور الإدارة الناجحة والتي تعمل باحتراف، والتي تعمل على إعداد وتجهيز لاعبيها معنوياً وتدريبهم على تقبل الهزيمة كالفوز بروح رياضية وأخلاق عالية، وغالباً ما تحقق الفرق التي تنجح إدارتها بذلك البطولات، وللأسف هناك إدارات وخاصة في دورينا تحتاج هي لضبط نفسها وانفعالاتها أولاً قبل أن تطبق ذلك مع لاعبيها.

وبالحديث عن أسوأ حالات انعدام الروح الرياضية في تاريخ كرة القدم، فإن البداية بحادثة مشابهة نوعاً ما لما وقع في دورينا ولكن من مهد الكرة انكلترا وتحديداً بطولة كأس الاتحاد الإنكليزي موسم ١٩٩٩، الذي شهد الدور الخامس منه هدفاً سيئاً للغاية عندما كان التعادل بهدف لمثله بين أرسنال وضيفه شيفيلد يونايتد قبل ربع ساعة من نهاية المباراة، ليسقط موريس لاعب شيفيلد مصاباً، وأشار ديفيد سيمان حارس أرسنال لنظيره آلان كيلي بتسديد الكرة خارج الملعب، ليتلقى اللاعب العلاج، لكن لاعب أرسنال الذي نفذ رمية التماس، أوصل الكرة لنوانكو كانو الذي مررها لمارك أوفر مارس مسجلاً هدف الفوز، وسط اعتراضات كبيرة من لاعبي شيفيلد، ولكن ماحدث هنا أن مدرب المدفعجية أرسين فينغر وإدارة أرسنال وافقوا على إعادة المباراة، وجدد أرسنال الفوز بهدفين لهدف.

وفي موسم ٢٠١٣ من الدوري الألماني سدد ستيفان كيسلينغ لاعب باير ليفركوزن رأسية إثر ركلة ركنية، ولكن الكرة مرت من خارج شباك هوفنهايم قبل أن تظهر داخل المرمى، لوجود ثقب في الشباك، وأظهرت ردة فعل اللاعب أن الكرة لم تسكن الشباك من الأساس، ولكن الحكم فيليكس بريش احتسبها هدفاً لأنه لم يرها جيداً، والمثير أن اللاعب لم يوضح له حقيقة الأمر، واحتفل بالهدف مع زملائه، المؤسف أن هوفنهايم خسر المباراة بهدفين لهدف، وبعدها بأيام خسر استئنافه من أجل إعادة المباراة.

وفي دوري أبطال أوروبا موسم ٢٠١٣ عاقب الاتحاد الأوروبي اللاعب البرازيلي أدريانو بالإيقاف مباراة واحدة، بعدما وجه له تهمة انتهاك مبادئ السلوك الرياضي، على خلفية تسجيله هدفاً مثيراً للاشمئزاز مع فريقه شاختار دونتسيك الأوكراني عندما كان يواجه فريق نورشيلاند الدنماركي، حيث أصيب أحد لاعبي نورشيلاند ليتوقف اللعب، ثم قام الحكم بإسقاط الكرة، إلا أن زميله البرازيلي الآخر ويليان مررها طولية لتصل إلى أدريانو الذي راوغ حارس المرمى مسجلاً أسوأ أهداف دوري الأبطال.

وتركنا أسوأ الحوادث للختام، عندما سجل بيرو ألفا مهاجم فريق يونيفرسيداد في مرمى فريق كوميرسيو، في الدوري البيروفي، فبعد سقوط خوان فلوريس حارس مرمى كوميرسيو مغشياً عليه، وأراد المدافع أن يخرج الكرة، وقف ألفا أمامها وحولها إلى الشباك، ليفوز فريقه بثلاثة أهداف لهدف، وما زاد الطين بلة هو التصريح السيء للاعب الذي دافع عن نفسه مبرراً أن كرة القدم هي لقمة عيشه.



آني إرنو.. نوبل للآداب

روايات في السيرة الذاتية والاجتم

جمان بركات

ولدت الروائية الفرنسية آني إرنو في الأول من أيلول عام ١٩٤٠، وعاشت طفولتها ويفاعتها في مقاطعة النورماندي، عاش أبواها في وسط اجتماعي شعبي عاملين بسيطين قبل أن يتمكنا من فتح بقالية صغيرة، لكن طموحهما وعملهما الدؤوب أوصلاهما إلى تحسين أوضاعهما، وإلى تعليم ابنتهما التعليم الجامعي، فدرست آني إرنو في جامعة روان ثم في جامعة بوردو، وبعد أن أنهت دراستها بدأت العمل على أطروحة جامعية لم تكتمل بسبب انشغالها بالعمل والتدريس في المدارس بداية السبعينيات، قبل أن تنتقل إلى المركز الوطني للتعليم عن بعد.

بدأت إرنو حياتها الأدبية عام ١٩٧٤ حين نشرت روايتها الأولى «الخزائن الفارغة»، وفيها تكتب عن طالبة جامعية تدرس الأدب الحديثهي الكاتبة نفسها التي نجدها حاضرة في كل أعمالها. ولهذا نجد موضوعاتها مستمدة من حياتها الشخصية ومن تجربتها الحياتية التي اتضحت وارتسمت في رواياتها، وقد جمعت فيها بين الحالة التاريخية للحقبة التي تتناولها وبين تجربتها أو تجارب أسرتها ضمن هذه الحالة، ودمجت بين المعطيات العامة والخاصة كما رصدت محيطها الاجتماعي والصعود الطبقي في المجتمع ممثلاً بأسرتها، وتحدثت أيضاً عن علاقاتها العاطفية والجنسية لاسيما علاقتها الأولى والإجهاض الذي أقدمت عليه وظل موضوعاً مهيمناً على ذاكرتها وأيامها وانتقل بجرأة إلى أعمالها.

حققت إرنو شهرتها الواسعة مع فوزها عام ٢٠٠٨ بجائزة رونودو عن عملها الروائي «المكان» الصادر في العام ١٩٨٣. كما اتسعت آفاق شهرتها بعد حصول روايتها «السنوات» ٢٠٠٨ على عديد من الجوائز، ونالت عن أعمالها الأخرى عدداً من الجوائز الفرنسية والأوروبية مثل جائزة الأكاديمية الفرنسية، وجائزة مارغريت ديوراس، وجائزة فرانسوا مورياك، وغيرها، يضاف إلى ذلك أن دار غاليمار الفرنسية الشهيرة -وهي أكبر دار نشر في فرنسا- هي من قام بنشر معظم أعمالها، كما تلقت قبولاً واضحاً في الوسط الأكاديمي يدلل عليه عدد الرسائل الجامعية التي كتبت عنها. لكن المكافأة الأكبر هي نيلها هذا العام ٢٠٢٢ على أعلى جائزة أدبية تمنح في العالم وهي جائزة نوبل التي منحت لها لما تتصف به أعمالها من جرأة ودقة في مقاربة أصول الاغتراب والقيود الاجتماعية والذاكرة الشخصية، تتمتع كتابات آني إرنو بقوة التحدث عن الأمور الشخصية التي تسرد بصيغة المتكلم، وكذلك عن الأمور العامة المجتمع، لاسيما ما يتعلق بالتمييز على أساس الجنس والطبقة، لقد حاولت إيجاد ذاكرة روائية تقدم الذاكرة الجمعية من خلال ذاكرة فردية.

أصدرت إرنو نحو عشرين عملاً تمحورت جميعها حول علاقاتها الاجتماعية والخاصة والحميمية، والدفاع عن المرأة والمطالبة بتحررها وبمساواتها، والموضوعات الاجتماعية والتفاوتات الطبقية وغيرها من منظور السيرة الذاتية للكاتبة ويتداخل في أعمالها عموماً ويتقاطع القص الروائي مع الذاكرة الاجتماعية مع الذات الفردية أو الأسرية الخاصة، وربما من المفيد -بمناسبة فوزها بجائزة نوبل للآداب قبل أيام- أن نعرض للأهم بين أعمالها بتعريفات موجزة تبين موضوعاتها.



في روايتها الأولى «الخزائن الفارغة» ١٩٧٤: ترسم معالم طفولتها في النورماندي، وهذا موضوع سيشغلها في أعمالها اللاحقة كما موضوعات أخرى مثل شخصية الأب في رواية «المكان» والأم في رواية «إمرأة»، وكذلك الإجهاض الذي ستعاود الحديث عنه بجرأة أوسع في رواية «الحدث»، والصراع الاجتماعي، والعلاقة المتوترة بين الوالدين، والوسط البرجوازي الذي تعاني منه أثناء دراستها الجامعية.

«المرأة المتجمِّدة» ١٩٨١هي الرواية الثالثة لآني إرنو. وتصنف أيضاً في السيرة الذاتية حيث تستعيد فيها طفولتها دون قيود، تشرح نشأتها مع أبوين مختلفين في الطباع: أب رقيق وأم قوية صارمة تدعم فكرتها حول المرأة واستقلالها وتحررها بنماذج من نساء كن في حياتها آنذك كوالدتها وجدتها خالاتها، وكلهن نساء قويات ومستقلات لقد نشأت معهن، وقمن بتعليمها الصور النمطية لعدم المساواة الاجتماعية بين الرجال والنساء. تعكس في هذه الرواية صورة المرأة وحالة النضال الداخلي للنساء الباحثات عن التحرر في فرنسا. وتتمكن من أن تفرض نفسها متحدثة باسم جيل كامل من نساء عقد الستينيات من القرن الماضي وهذا ما أضفى على الرواية طابع رواية تاريخية للنسوية أسهمت في تحفيز عدد كبير من النساء لإطلاق الحركة النسوية بفضل مقاربتها للسيطرة الذكورية، وتسليطها الضوء بمهارة على تحرر المرأة.

روايتها الرابعة «المكان» ١٩٨٣، سيرية ذاتية اجتماعية كتبت بين عامي ١٩٨٢ و١٩٨٣ تناولت الكاتبة فيها الصعود الاجتماعي لوالديها وظروف عملهما وأمنياتهما المستقبلية، وجاء العمل بمجمله تقديراً لهما، إنها قصة حياة بسيطة، بمفردات بسيطة وجمل مجردة للغاية تدخل إرنو تحولاً مهماً في هذه الرواية على أسلوبها الكتابي، فتبتعد عن الخيال والمجاز والاهتمام الجمالي وفن القول لتقترب أكثر من الواقع والحقائق والأمور الجوهرية والضرورية في الحياة.

تبدأ القصة بالوفاة المؤلمة للأب، فتنقل وقائع حياته، وتسهب في عرض ذكرياتها أيام الطفولة معه، وتعلن المؤلفة أنها تنوي وصف حياة والدها بأكبر قدر ممكن من البرودة والحيادية، وبكتابة مسطحة وبلا عاطفة.

أما روايتها «شغف بسيط» ١٩٩٢، فتنقل فيها وقائع سيرتها الذاتية من خلال علاقتها برجل أعمال متزوج تعود أصوله إلى أوروبا الشرقية تعرضت الرواية لانتقادات كثيرة، لكنها طبعت ما يزيد على ٢٠٠٠٠٠ نسخة، وترجمت إلى اللغات الأوروبية وفي أمريكا واليابان.

وكذلك هي رواية «العار» ١٩٩٧ سيرة ذاتية تتناول فيها بجرأة بالغة الخبر الذي ساقته في بداية الرواية والذي يقول: «حاول أبي قتل أمي بعد ظهيرة يوم أحد من شهر حزيران»، وهو الحدث الذي يسيطر على الرواية بأكملها. فقد أدى ذلك إلى بحث الأسرة عن تحسين وضعها الاجتماعي بعد العذاب والدموع وسوء التقدير والأوضاع التي تجلب العار والشعور بالسخط. في العام نفسه عاشت آني صراعاً حاداً بين ما تفرضه أمها المتدينة المواظبة على زيارة الكنيسة والمدرسة الدينية الخاصة التي وضعتها فيها لتحصل على تربية صارمة بعيدة عن الحياة اليومية المعتادة، وبين التطلع إلى عالم آخر فيه الحرية والحياة الطبيعية للناس. وصفت في الرواية بالتفصيل مدرستها ومدرساتها وقوائم الممنوعات الطويلة الموضوعة فيها كالأفلام والكتب التي لا تتماشى مع التعليمات الصارمة حاولت القول إن هذا العار الذي تعيشه أصبح بالنسبة إليها طريقة حياة تتغلغل في كل حواسها.

وتتكرر السيرة الذاتية في «الحدث» ٢٠٠٠ حيث تعتمد على مذكراتها المكتوبة عامي ١٩٦٣ و١٩٦٤. فبعد تلقيها

٢٠٢٢
اعية والنسوية

نتيجة التحليل المخبري تتأكد أنها حامل، اتخذت قرارها بالإجهاض لكن القانون يمنعه في ذلك الوقت -وبقي ممنوعاً حتى إقرار قانون سيمون فيي عام ١٩٧٤ أثناء رئاسة جيسكارديستان. تصف الرواية المعركة التي تواجهها بمفردها هذه الطالبة الشابة من أجل السماح بالإجهاض، وتقاطعها مع وقت كتابتها للرواية كانت مستعدة لتفعل أي شيء للوصول إلى هذا الحل ولو خالفت القانون، قامت بالعملية، وبقيت هذه الحادثة علامة فارقة ومؤثرة في حياتها كلها. تعرض الرواية فكرتين متناقضتين:فهي لم تستطع تحديد ما إذا كان الإجهاض ممنوعاً لأنه سيء، أم أن السوء في مخالفة القانون؟ وتبرز كيف بإمكان فتاة شابة أن تواجه الأطباء الذين يرفضون إجراء العملية لها، والأشخاص الذين ينظرون إليها بازدراء، والمحرمات المفروضة على الحياة الحرة للإنسان.

وتتنقل الكاتبة في«السنوات» ٢٠٠٨، بين عدد من الصور المحفورة في ذاكرتها وروحها والتي تمتد على أكثر من ستين عاماً من ١٩٤١ إلى ٢٠٠٦. تختار المؤلفة هذه الحقبة التي عاشتها لما لها من أهمية في رصد معالم التغيرات الاجتماعية وتأثيراتها المهمة على شخصية الكاتبة، فتجمع بين سيرتها الشخصية والوضع الاجتماع والحالة الجمعية العامة معاً. إنها سيرة حياة امرأة موزعة على ستين عاماً. صنفت هذه الرواية بين الروايات المئة الأكثر إعجاباً، وقيل عنها إنها أفضل رواياتها، وإنها كتاب عظيم وجميل، ونالت عدداً من الجوائز المهمة في فرنسا وأوروبا. ترسم هذه الرواية لوحة ضخمة لسنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية حيث كانت آني إيرنو طفلة تعيش في النورماندي بفرنسا وصولاً إلى زمن كتابتها. وتعد هذه الرواية من أهم أعمال إرنو وأكثرها اتساعاً وجذباً.

وتروي آني إرنوفي«الشاب» الصادرة قبل أشهر من هذا العام في بضع صفحات (٣٧ صفحة فقط)وبضمير المتكلم، علاقة عاطفية عاشتها الكاتبة قبل عقود مع طالب كان أصغر منها بحوالي ثلاثين عاماً. يعد هذا النص مفتاحاً لقراءة أعمالها في علاقتها بالوقت والكتابة، وكانت قد ألمحت إلى هذه الشخصية في أعمال سابقة دون أن تحددها. وربما أرادهذا الاختيار من طرح علاقة غير المتكافئة بوجه ما بين حبيبين أو زوجين، ومثالها هنا الاختلاف الاجتماعي وفارق السن، إثارة الدهشة والغرابة روائياً وواقعياً.

الأسلوب

يرى بعض النقاد أن أسلوب آني إرنو يندرج تحت عنوان «الكتابة المحايدة» أو ما يطلق عليه اسم «الكتابة المسطحة» التي نرى فيها جملاً لا تلتفت إلى الاستعارات والتخييلات، ويغيب عنها تدفق العبارات المتشابكة، ولا تحدث تأثيرات مهمة لأنها مقطَّعة بطريقة حادة، إنها -كما يضيفون- كتابة سريرية معدنية لا نبض فيها. وهي بذلك تختلف كثيراً عن نظرياتها في الكتابة الروائية لكن يسجَّل لإرنو بالمقابل حماسها في محاكمة القضايا التي تطرحها. فهي تحافظ على الأسلوب الموضوعي، وتقدم الوقائع التي تسردها دون انحيازات، وتسعى للمحافظة على الانسجام مع الحقائق التاريخية، لدرجة يبدو فيها هذا الأسلوب وكأنه توثيق أكثر مما هو تخييل روائي، وتعلل اختيارها له بأن الشكل الروائي بأساليبه التشعبية والمجازية خيانة للحياة البسيطة التي عاشتها وعاشها والدها. ولذلك ينسبها كثيرون إلى اتجاه الرواية الجديدة الذي شاع في فرنسا منتصف القرن الماضي.

لا تؤمن آني إرنو بوجود موضوع شعري أو أدبي بحد ذاته، فهدف الكتابة أساساً زعزعة الطبقات الأدبية والاجتماعية وذلك بالكتابة بأسلوب مشابه للأشياء التي قد لا تكون جديرة بالتعبير عنها في الأدب مثل محلات «السوبر ماركت» ووسائل النقل العامة وغيرها. وتعلن أنها تحاول الكتابة عن لغة عالم العمال والفلاحين الذي عايشته حتى انتقالها إلى الجامعة، وصرحت أن ما يهمها هو «العثور على الكلمات التي فكرت فيها بنفسي وبالعالم من حولي»، ولا تبالي بالصيغ والأشكال الفنية والتعبيرية.

مواقفها

تميزت آني إرنو بالتزامها الدائم مع اليسار الفرنسي، واصطفت إلى جانبه في الانتخابات العامة وانضمت في آخر انتخابات للرئاسة الفرنسية إلى التجمع الذي ضم شخصيات من النقابات العمالية والمواقع الثقافية والفكرية لدعم وصول جان لوك ميلانشون مرشح اليسار الفرنسي البارز. ووقفت ضد العنصرية والسياسات الاستعمارية التي غالباً ما يتهم مناهضوها بأنهم عنصريون ومعادون للسامية وغير ذلك من التهم الجاهزة وهي من الشخصيات الفرنسية الناشطة في مناهضة أعمال إسرائيل العدوانية تجاه الشعب الفلسطيني والدول العربية الأخرى، ووقعت في العام ٢٠١٨ بالتعاون مع شخصيات مثقفة على عريضة لمقاطعة الموسم الثقافي الفرنسي-الإسرائيلي الذي يعدّ واجهة لتسويق «إسرائيل» على حساب الشعب الفلسطيني ودعت إلى مقاطعة مهرجان الأغنية الأوروبية الذي أقيم في «تل أبيب» عام ٢٠١٩. كما دعمت مع شخصيات فرنسية كثيرة حركة السترات الصفر التي تحركت في العام ٢٠١٨ ضد سياسات الرئيس الفرنسي ماكرون.

مهما يكن من اختلاف حول أعمال إرنو ومستواها الفني فإنها ستبقى الفائزة بجائزة نوبل لهذا العام ٢٠٢٢.

ومضة

قمر يشرق في سماء أخرى

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

«أخي قمر الزمان علوش يشرق في سماء أخرى.. ما أوسع الفقدان، ماأضيق العبارة» استوقفتني هذه العبارة التي رثى بها الأديب حسن م يوسف -أطال الله بعمره- صديق عمره الأديب قمر الزمان علوش حيث جمعتهما صحيفة تشرين في سبعينيات القرن الماضي وشكلا مع الأديب وليد معماري ثلاثياً كانت لهم بصمتهم في الصحافة الثقافية بشكل عام وزاوية قوس قزح التي تناولوا فيها هموم الناس ومشاكلهم بشكل خاص، إضافة لزملاء آخرين كانوا يقاربونهم بالاهتمام الثقافي والفكري، عندما كان للصحافة كلمتها وللحبر قيمته، والمزاج الثقافي والاجتماعي للناس بصحة وعافية.

كان قمر الزمان علوش الذي لملم أوراقه أمس ورحل إلى عالم قد يجد الطمأنينة فيه أكثر من عالمنا هذا، ينظر للحياة بكل تفاصيلها على أنها تجارب يعيشها الإنسان عبر اختلاطه بالناس واكتشاف الحياة، حيث تتطلب التجارب منا الاستيعاب والفهم والمقارنة واتخاذ الموقف الصحيح الذي يحفظ إنسانيتنا، وقد تشابهت تجاربه مع تجارب الناس بتناقضاتها وتعرجاتها ومحطاتها، فكل محطة مر بها تركت آثارها عنده، ولكل تجربة قيمتها وفائدتها ومضارها، فهو كما عرفه الجميع كان يتمتع بحالة من التوازن النفسي كان يردها -رحمه الله- إلى الأرضية السليمة التي نشأ فيها، وحالة الحب والاحتواء والأمان التي عاشها في كنف أسرته، إضافة إلى المعرفة التي سعى إليها من أجل أن يكون له حضوره المؤثر في الساحة الإعلامية والثقافية، ومن حسن حظه أنه دخل مجال الصحافة الذي أتاح له أن يعيش الحياة بكل أطيافها وتلوناتها، فمن وجهة نظره على الإنسان أن يكون مخلصاً لتجربته وذاته في أفق الانتماء الحضاري، فكان يفتح قلبه ليستوعب كل الناس من حوله وهذا كله يأتي مصهوراً في بوتقة التجربة الإنسانية التي تخرج كل ذلك بخلفية أدبية، إذ اتجه في تسعينيات القرن الماضي إلى الرواية والكتابة التلفزيونية فأنجز عدداً من الأعمال الدرامية منها: «هوى بحري، الطويبي، طيور الشوك، نزار قباني، أسمهان، كليوباترا، بستان الموت، ليل المسافرين، الرسالة الأخيرة، وغيرها من الأعمال، كما حوّل عدة روايات عالمية إلى أعمال فنية منها «بيت الأرواح»، لإيزابيل أليندي، و«البؤساء» لفيكتور هيجو، أنجزها بالتعاون مع مخرجين لهم بصمتهم الإخراجية المتميزة، كما أنجز أعمال روائية سينمائية منها: «بستان الموت، وأنت جريح» مع المخرج ناجي طعمي وفيلم قصير بعنوان: «الشهيد الحي» بتوقيع المخرجة سهير سرميني، وفي مجال الرواية كتب «هوى بحري، البريد التائه» ورواية أخرى بعنوان: «لحظة رحيل» لم يمهله القدر ليراها منجزة.

كان الكاتب الراحل مؤمناً بجيل الشباب ومنفتحاً في الحوار معهم سواء اختلف مع أفكارهم أم اتفق مؤكداً مسؤوليته أن يوجه بوصلتهم بما يخدم منجزهم الثقافي والأدبي، منطلقاً من فكرة أن لكل جيل إنجازاته وأن شبابنا قدموا ألواناً جديدة وتركوا بصمات جيدة، وكتابات بعضها جيد وبعضها ضعيف، وكثيراً ماكان يوجه نصيحة للشباب ألا يستعجلوا الوصول لمبتغاهم، وأن يحدثوا في منجزهم الإبداعي فرقاً واضحاً وتميزاً جميلاً، وأن يستفيدوا من أدواتهم ويحسنوا استخدامها لتنقلهم من حالة التلقي والتقليد إلى حالة الابتكار والإبداع».

هي الحياة لاتصفو مشاربها لأحد فبعد مغالبة طويلة مع المرض توقف قلب الأديب قمر الزمان علوش عن النبض رفع أشرعته باتجاه مغاير لاتجاهات أهله ومحبيه بعد ان ودعهم بكلمات مؤثرة دوّنها على صفحته الزرقاء وكأنه يعرف أنه راحل حيث كتب: راجع من صوب الموت حقاً، أقولها وأنا أحس ببعض الغرابة كيف بدأت الرحلة لا أذكر، ولا أعرف ما إذا كان ينتظرني هناك، ويضيف: من خلال تجربتي الصغيرة أو إن شئتم هلوساتي اللاهية أظن أن نهاية الرحلة كلها كانت كما السقوط في العدم السحيق الذي لاعودة منه، لجة من العماء بلا بداية ولا نهاية نتطاير فيها بحثاً عن نور قادم، لكنه الدم اللذيذ الذي لايخيف، ولعل كلمات الشاعر أمير سماوي التي خاطب بها أديبنا الراحل بأن «الموت هو قيامة الروح حرة من سجنها الجسدي» تعبّر أصدق تعبير عن حالة الموت الذي يحكمه قانون الحياة وصيرورتها، لكنه رحيل الجسد وبقاء الروح نبتة خضراء مورقة في أجيال تمثل الامتداد لرسالتهم وتجربتهم.

قمر الزمـان علوش ..

روائي من صقور الرواية التلفزيونية

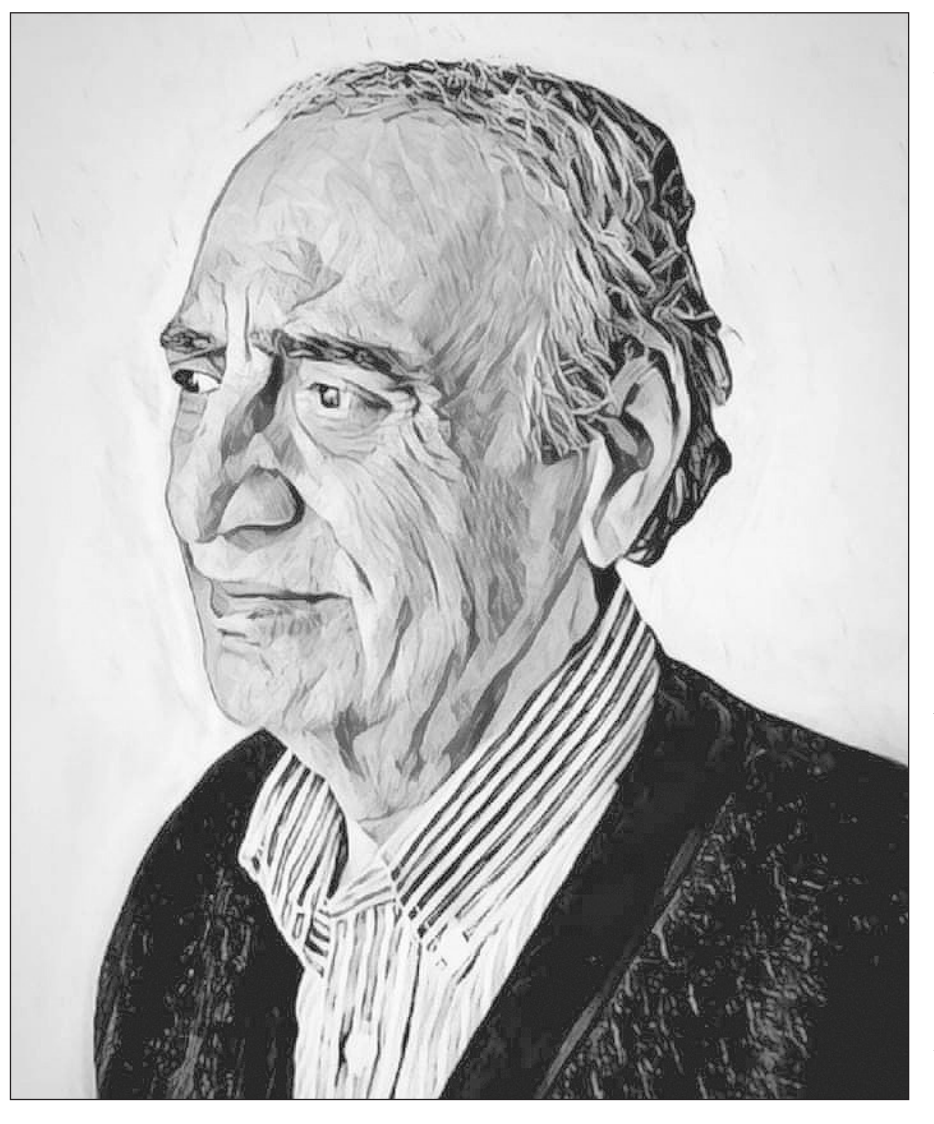
تمّام بركات

غيب الموت الروائي والكاتب السوري «قمر الزمان علوش» مات في سريره كجد طيب، بين أهله وأحفاده، بعد أن أثقل المرض قلبه، الذي قرر أخيرا أن يتوقف عن النبض، تاركا لنتاجه الأدبي والفني، أن ينبض ليحيا أبدا.

علوش لن يطل مرة أخرى، وفي أوقات غير منتظمة، من صفحته الزرقاء، شاكرا من سأل عنه وأطمأن عن أحواله، لن يكتب مراث لأصدقاء مضوا، لكن آخر كلمات كتبها في قلب البياض، في الأول من تشرين الجاري، تنبئ بأحوال قلب هذا الرجل وطبيعة روحه، لمن لا يعرفه؛ كتب: «يا الله، عتبتك عندي أعلى من عتبات الكون جميعا، ولهذا سأظل أمينا ومخلصا لمشيئتك الكلية القدرة.

والمقال الذي كُتب عنه ليقرأه في حياته، ومن ثم يحدث ما كان يحدث معه، عند الاختلاف على رأي ما، من نقاش وجدل، لم يقدر له ذلك، فتوقيت المنية، سبق توقيت النشر بيومين، لذا ارتأت أسرة المجلة، ألا يتحول المقال إلى «نعوة» تأتي على ذكر مناقب الراحل، بل أن يبقى على حاله، وفي هذا شيء من المواساة، برحيل كاتب سوري كبير، لا نستغرب أن يردّ على بعض ما ورد في المقال، من خلف طاولة الكتابة خاصته، في العالم الآخر.

أسرة التحرير.



الكاتب والروائي ونتاجه

بضعة أعمال درامية تلفزيونية في رصيده، لدى كاتب بدأ منذ عصر البارحة، أكثر منها، رغم تاريخه الطويل بالكتابة الدرامية، وعلاقته الشخصية والفريدة بالكلمة وبالمعنى، مذ كان صحفيا سبعينيات القرن، وهذا مرده إلى سبب جلي وواضح في تلك الأعمال، ومن عناوينها: (هوى بحري، الطويبي، طيور الشوك، نزار قباني، أسمهان) الكاتب والأديب قمر الزمان علوش، لا يرى فرقا جوهريا بين الأدب الروائي والأدب الدرامي، وهذا ما جعل نتاجه الدرامي جميلا، بارعا، حاضرا كمثال لامع، عن الذروة الذهبية التي تربعت عليها الدراما المحلية، وله ثقله في وجدان الجمهور المحلي والعربي، على عكس الكاتب الذي بدأ عصر البارحة، وقام بكتابة «مسلسلات» أكثر مما كتبه علوش الذي بدأ هو أيضا منذ نصف قرن فقط!

واحدة من أهم مميزات الأعمال الدرامية التي كتبها قمر الزمان علوش، الكاتب المولود في مدينة جبلة البحرية، اشتغاله المسلسل الدرامي، بطريقة الرواية التلفزيونية، التي يتقنها، بحكم أنه روائي أولا، ولهذا المنحى في عمله أسبابه عند علوش، الذي يقول في هذا الشأن: «من الناحية الفنية لكل جنس فنيته وخصوصيته، في الوقت نفسه كل جنس منهما يخدم الجنس الآخر، بمعنى أن التقنية الروائية يمكن أن تخدم التقنية الدرامية والعكس صحيح، في الرواية وفي المسلسل التلفزيوني يعتمد الكاتب على رسم المشهد والحوار لبناء عالمه الأدبي والفني، وبالتالي فالتقنيات هنا تخدم بعضها بعضاً، أما عن تفاصيل هذه التقنيات فهي مختلفة بشدة، في السيناريو التلفزيوني يهتم الكاتب بالتفاصيل الصغيرة؛ حيث يقوم بتجميعها وتركيبها ليعطي في النهاية الديناميكية للعمل الدرامي بما يخدم تطور الحدث والحكاية، وهنا يستخدم الصورة والكادر والعمق وحركة الممثلين التي تُعنى بتشكيل المشهد الدرامي، بينما يمكن اختزال كل ذلك في عبارة أو إشارة سريعة في الرواية»

وسواء كان العمل يتناول «سيرة ذاتية» كما في مسلسل «نزار قباني» –باسل الخطيب، ٢٠٠٥، أو «أسمهان» –شوقي الماجري–٢٠٠٨– أو يتناول أنواعا درامية أخرى، كمسلسل «هوى بحري»–باسل الخطيب–١٩٩٧، وهو من نوع «رومانس–اجتماعي» فإن قمر الزمان علوش، يتعامل بحرص شديد، مع مفردات كل نوع، ففي دراما السيرة الذاتية، يشتغل علوش على إعادة صياغة الحدث أو الذروة، وفق رؤية أدبية فنية، لأبعاد الشخصية التي يرسم عوالمها، منطلقا من جوانياتها وعوالمها الداخلية، نحو مفازات دالة وكاشفة فيها وحولها، كمخزونها الثقافي والفكري، غناها الإنساني ورقيها الاجتماعي، سلوكها في الحياة العامة والخاصة، حتى أبسط التصرفات التي قد تصدر عنها.

هذا النحت إذا صح القول، لتفاصيل شخصيات مشهورة، يعرف معظم الناس قصتها، فيه تحد كبير يضعه علوش في حسبانه، فكيف سيلفت انتباه المشاهد، إلى حياة شخص أشهر من نار على راية كما يقال مثل «نزار قباني»؟ ما الذي يريد أن يقوله من تقديمه هذه الشخصية؟ وما الجديد الذي سيفاجئ الجمهور به في عرض سيرتها؟ وهل اشتغل عليها بجهد إبداعي خاص، أم أنه تعامل معها كمؤرخ؟ ويمكننا من خلال إلقاء نظرة على شخصية نزار قباني، كما قدمها علوش، أن نعرف ملمحا مهما من ملامح تجربته، وأن نجد أيضا أجوبة لما سبق

ما سبق من أسئلة يجيب عنها العمل نفسه، فشخصية نزار قباني التي قدمتها قصائده،–دعونا مما قيل عنه– تظهره على الشكل التالي: إنسان أصيل نهض متمرداً على كل الأفكار البالية، والتقاليد المورثة الصدئة، وشاعر كان يميّز بدقة بين الأغصان الخضراء والأغصان الزائفة، يذهب إلى اقصى درجات التحرر عندما يتعلق ذلك بمصلحة البلاد، ولكنّه يحرص على الجوهر في تمييز الملمح الأهم للصراع الذي يخوضه أبناء أمته، محارب ببزة أنيقة، لا تلين له عريكة، وهو يهاجم أدب التطبيع وأصحابه؛ إذا نحن لسنا أمام أكثر من شخصية للرجل، بل هي شخصية الشاعر بكل عوالمها، والتي من بعض صفاتها الفروسية

علوش ذهب نحو خيار مختلف في تقديم شخصية صاحب: «يا وطني الحزينُ/حولتني بلحظة من شاعر يكتب الحب والحنينْ/ لشاعر يكتب بالسكّينْ» فقدمه بكونه الشاعر الرومانسي، صاحب الغراميات المفرطة، حتى وهو في لحظة انفعال شعري سياسي، أو اجتماعي ناقد، فثمة دائما امرأة أو أكثر، بحالة ذوبان غرامي، ما يطغى على موقفه وما يريد أن يقول؛ علوش قام بالتركيز على الجانب «الرومانسي» من شخصية نزار، وقام بالتقليل من أهمية جوانب أخرى تفوقها أهمية، مثل: مواقف نزار الوطنية، رأيه بمسرحية «اللامعقول» كما يصف اتفاقية غزّة –أريحا، والتي صارت لاحقاً تُعرف باتفاقية أوسلو، وغيرها، هذا الجانب خفت في رواية قمر، وظهر جانب الشاعر «العشيّق»، الدنجوان الساحر والجذاب

وسواء اتفقنا مع وجهة نظر الكاتب أم العكس، فإن هذا لا يلغي أن العمل حقق نجاحا كبيرا، وكان من أكثر الأعمال الدرامية متابعة محليا وعربيا، فالكاتب نجح ببناء شخصية مكتملة، من جهة الشكل والمضمون، جعلت الجمهور مشدودا لها، ومنتظرا لما ستفعله حلقة وراء حلقة، وفق بناء درامي محكم، وسبك محنك للأحداث، أيضا جاء الحوار رشيقا، بعيدا عن الخطابة والمجانية، قصص جانبية ممتعة، ذروات مشغول عليها بخبرة ودراية، تفوق فيها على التحدي الصعب، في تقديم شخصية مشهورة، وهي أساسا حاضرة في الذاكرة، ليست بعيدة في التاريخ، بل إنها معاصرة، ومؤثرة بقوة أيضا، وهذا الملمح القائم على اللعب الإبداعي على التفاصيل، هو من الملامح الهامة في تجربته

لم يفتتح قمر الزمان علوش، عصر الرواية التلفزيونية، إلا أنه كان من الكتّاب المؤثرين في بزوغ نجمها، على درجة واحدة مع الكاتب المصري الكبير «أسامة أنور عكاشة» وإن كان النوع الذي قدمه علوش مختلفا في الخطاب، لكنه متفق في الشكل، الذي يراه أيضا أنه هو المضمون

بطاقة شخصية: «قمر الزمان علوش» ولد في مدينة «جبلة» في عام ١٩٤٨، عمل الكاتب في الصحافة السورية منذ عام ١٩٧٤ حتى أواسط التسعينيات، بعد ذلك انتقل إلى الكتابة الدرامية في التلفزيون، فكتب عدة مسلسلات طويلة هامة منها «هوى بحري»، و«الطويبي»، و«طيور الشوك»، و«نزار قباني» و«أسمهان»، كما حوّل عدة روايات عالمية إلى أعمال فنية منها «بيت الأرواح» لإيزابيل الليندي، و«البؤساء» لفيكتور هيغو، وذلك بالتعاون مع أفضل المخرجين في الدراما السورية أمثال «باسل الخطيب» و«أيمن زيدان» و«شوقي الماجري»، ورواية «بريد تائه» هي روايته الثانية بعد «هوى بحري»، وتليها رواية «لحظة رحيل» تحت الطبع.

دور المسرح في بناء شخصية الطفل

أمينة عباس

يرى علماء الاجتماع أن للمسرح قوة مؤثرة على الأطفال لكونه يمد جسور التواصل بين الأصدقاء ويفسح المجال للحوار البنّاء والتعرف إلى العادات والتقاليد والسلوكيات والقيم.

تعزيز المعرفة بمسرح الطفل

على الرغم من أنه أصدرُ كتابين عن مسرح الأطفال والمسرح المدرسي وجد الباحث دهيثم يحيى الخواجة أنه من الضروري أن ينجز كتابه «دور المسرح في بناء شخصية الطفل» الصادر حديثاً عن دار سويد كونه يناقش أفكاراً مهمة لا بد من الإنارة عليها، أو على الأقل التذكير بها وتعزيزها لدى المهتمين، مبيناً أنه من أهداف الكتاب تعزيز المعرفة بمسرح الطفل كي يكون أحد العناصر المفيدة في حياته، ومن أهم روافد ثقافته المتعددة عبر إبراز قيمة المسرح ودوره في حياة الطفل علمياً وثقافياً وتربوياً واجتماعياً، إضافة إلى كونه نشاطاً حسياً، فيه من اللعب الذي يرافق الطفل في حلّه وترحاله، وبذلك يتم استثمار سلوكه وتفريغ طاقته ومنحه الشعور بالسعادة وتزويده بالثروة اللغوية وإغناء خياله وتأصيل القيم لديه وتعميق الاتجاهات السلوكية والأخلاقية.

عدو السخف والسذاجة

يقول الخواجة في مقدمة كتابه إنه مهووس بعالم الطفولة الواسع الثري لما يتضمنه من بهاء ونقاء وجمال وبراءة وطهر، وقد ترجم هذه الهواجس شعراً وقصة ومسرحاً، مع تأكيده على أن غالبية الباحثين في أدب الأطفال أجمعوا على أن المسرح فن مهم لأنه يتضمن فنوناً كثيرة، فهو ينعش البصر والبصيرة ويدغدغ الأحلام ويحرك النبض ويسهم في تقوية وتنمية شخصية الطفل وفكره وذائقته الجمالية، مبيناً في الكتاب أن تأثير المسرح على الطفل نفسياً وعقلياً ولغوياً وحركياً وانفعالياً يدعو الكاتب المسرحي إلى أن يراعي هذه الخصائص عندما يود الكتابة للأطفال كأن يكون قريباً من الخشبة ويمتلك مكنة معمقة بالمسرح وخبرة واسعة بأدب الأطفال وهمومه وقضاياه، ولأن الطفل ذكي جداً فلا بد أن يراعي الكاتب ذلك، وإن لم يفعل فقد يرفض الطفل ما يقدم إليه بعزيمة وإصرار لأنه عدو السخف والسذاجة ولأنه يتوقع إيجابيات كثيرة يمكن أن يجنيها من الإبداع الذي يقدم إليه من ذلك المسرح، لهذا فإن المزاوجة بين الشكل والمضمون أسلوب يمهد لنص إبداعي طفلي برأي الخواجة.

أداة متعة وجمال

يشير هيثم يحيى الخواجة في كتابه إلى أن المسرح عندما يخدم الأطفال ويجعلهم صالحين في تفكيرهم وسلوكهم يقدم خدمة كبيرة للمجتمع ولعلم التربية أيضاً، ومن هنا يدعو إلى التركيز على قيم الحاضر والمستقبل، حيث المسرح أداة تربية كما هو أداة متعة وجمال، ومن خلال ذلك يمكن إيجاد حلول لكثير من المشاكل بطريقة خلّاقة لمناقشة مجتمع الحاضر والمستقبل مثل تكريس الإيثار وتغييب تضخم الذات والتمسك بالاعتدال ومحاربة الكذب والتفاخر والإنارة على الأعلام من مبدعين ومخترعين ومنجزين ومؤسسين وتوظيف التراث لإبراز القيم لدى الأجداد.

عرض مبتكر

يؤمن دالخواجة في كتابه أن الطفل قادر على الاستجابة الكبيرة والتفاعل، ولهذا فإن الدعوة في مسرح الأطفال إلى عرض مبتكر ومميز ضروري لأنه يولد أثراً فكرياً ونفسياً وجمالياً أكبر من الأثر الذي يولده المسرح لدى الكبار، حيث الطفل قادر على أن يتعلم ويمارس وينفذ ويتمثل، وهو بمعنى آخر قادر على أن يمارس تطهراً حقيقياً في المسرح بسبب تجاوبه العاطفي والعقلي، مع تأكيده على أن مسرح الطفل يختلف عن مسرح الكبار سواء أكان ذلك في حجم وسمات الموضوع المطروح أم في الإخراج أم في سينوغرافيا العرض، وعليه فإن الاختلاف في التوجه أساسه تحقيق أهداف لا بد منها في مسرح الطفل، منها تكريس القيم الأخلاقية، وبناءً على ذلك لا بد أن يرفض العرض المسرحي الموجه للأطفال والذي ينافي القيم الأخلاقية، فالكذب والخداع وقتل الأبرياء وتعذيب الحيوانات وازدراء الإنسانية وغير ذلك الكثير لا يجوز تكريسها في فكر ومشاعر الطفل، مبيناً الخواجة أنه مهما اختلفت أشكال التعبير فإن مسرح الطفل يبقى وسيلة فنية مهمة وفعّالة ومؤثرة لنقل المعارف والقيم إلى الأطفال، محدداً الخواجة جودة المسرحية بالالتزام بعناصر وشروط العرض المسرحي الموجه للطفل، إضافة إلى التركيز على أهمية اختيار موضوع مبتكر وتسريب القيم داخل الأحداث دون فجاجة وبعيداً عن الخطابية لأن التركيز على هذه القيم له أثره الكبير في بناء شخصية الطفل وتنميتها لتكون سليمة معافاة.

مؤشر سلبي

يرى الخواجة أن ضعف أو غياب مسرح الطفل يعد مؤشراً سلبياً يؤثر على تنمية شخصية الطفل وحياته من الجوانب التربوية والثقافية والمعرفية والعلمية والجمالية لأن الطفل يحتاج إلى المسرح حاجته إلى اللباس والغذاء، فهو يشكل وعيه وينهض بخياله ويجيب عن كثير من الأسئلة الحياتية كما يمنحه بعض الترفيه والسعادة والتأمل، وبالتالي يستدعي ذلك تأكيد الخواجة على أن الكاتب المسرحي الذي يتوجه إلى الأطفال لا بد أن يمتلك خبرة تربوية كافية، وخبرة مسرحية فائضة ومعرفة بعلم نفس الطفل وخبرة معمقة باللغة الفصيحة وغير ذلك من أمور تجعله أديباً مبدعاً قريباً من الخشبة، وعندما نصل إلى هذا الهدف نحقق أهدافاً كثيرة، أهمها التخلص من المسرح الساذج والكسيح والانشغال بالإبداع المبتكر الذي يخاطب عقل الطفل وفكره والتخلص من الهدف الواحد في المسرح أي التركيز على هدف وإهمال بقية الأهداف لأن المسرح برأي الخواجة يحتاج إلى الاهتمام بالأهداف كلها ومنحها حقها بإتقان ودراية عبر الفن وبعيداً عن النصح والإرشاد والخطاب المباشر، آخذين بعين الاعتبار النواحي التربوية والسيكولوجية لأن المسرحي الذي لا يستطيع أن يصل إلى وعي الطفل وأهدافه وآماله وآلامه لن يقدر على تقديم عرض يعجب الطفل ويشده إليه، من هنا فإن الكاتب المسرحي المتمكن والجاد كما يرى الخواجة هو الذي يدرك أن مسرح الطفل هو الحياة التي يتهجاها ويعيشها ويمتزج بها وينخرط بأفراحها وأتراحها، ولا بأس من الخيال والفن اللذين يغلفان هذه الحياة ويبعثان فيها أبعاداً جديدة وفضاءات ملونة.

في عصر الحرب

لقد خلف العصر الحديث مآس لا تعد ولا تحصى سواء أكان ذلك جراء الحروب أم العواصف أم الفقر والدمار أم الأوبئة، وقد نتجت عن ذلك مجموعة من العقد النفسية لدى الأطفال زرعت في نفوس بعضهم وحولت سلوكهم في رحلة حياتهم إلى اضطراب واختلال في الحديث والعمل والإنجاز، وانعكس ذلك على شخصيتهم بصورة مؤلمة وواضحة، ولأن المسرح أحد الفنون التي تسهم في تعديل السلوك وتخليص الطفل من بعض الأمراض يرى الخواجة أن الدعوة إلى طرح موضوعات تهم الطفل في المسرح ضرورة مثل حب الذات، عقدة الذنب، عدم الطمأنينة، الإثم، القلق، الإعاقة، عقد النقص، الإقصاء.. إلخ، منوهاً إلى أن مثل هذه الطروحات إذا ما استوعبها الفن وعرضت على الخشبة فإنها تؤثر فيه تأثيراً كبيراً، وتدفعه إلى تعديل سلوكه ومراجعة ذاته والتخلص من الشوائب العالقة في نفسه ومشاعره.

عمل ملهم وخلاق

يؤكد هيثم يحيى الخواجة في الكتاب أن الطفل يجب أن يرى صورة نفسه في العرض المسرحي الذي يقدم إليه، ولا يتحقق ذلك إلا عندما يطرح العرض صوراً من صور الطفولة، وعندما يعكس هموم الطفل وآماله وأحزانه، فالمسرح كما أنه للّعب والترفيه والإسعاد فهو وسيلة مفيدة لعرض المشكلات ومعين قوي للطفل في التخلص من بعض العقد والأوهام، كما أنه يدفع الطفل برأي الخواجة إلى الصداقة والتعاون والتسامح وفهم أعمق للحياة، موضحاً أن لمسرح الطفل فلسفته وطريقته، ولا بد أن يوغل رجل المسرح في معرفة سمات وصفات وأبعاد وفنيات هذا المسرح لكي يمسك بناصيته ويتمكن من أهدافه، والذي يمكن التأكيد عليه هو أن للتجربة دوراً كما للنظرية دورها، والعمل في مسرح الأطفال تأليفاً وتمثيلاً وإخراجاً وسينوغرافيا يتطلب جهداً كبيراً ورؤية وبحثاً ذاتياً عن الجدة والابتكار لكي نحترم عقل الطفل وندهشه ونثير حفيظته ونشده لكي يرتبط بالمسرح هذا الفن الحضاري المهم والمؤثر، ولهذا دعا الخواجة المهتمين بمسرح الأطفال إلى عمل مسرحي طفلي ملهم وخلاق من أجل توطيد العلاقة بين الأطفال وفنون العرض المسرحي من خلال نص مسرحي يتضمن المتعة ومن ثم القيم، وإن اختلف الباحثون حول أولوية المتعة أم القيم إلا أنه يجد أن الجمع بينهما في كل عرض فيه الكثير من الصواب.

حقل تجريب وبناء

ويبين الخواجة في الكتاب أنه وعلى الرغم من أن أسلوب العرض المسرحي للكبار هو في جوهره أسلوب مسرح الصغار فإن ميزات وخصوصيات تميز عرض الصغار عن الكبار، وبناءً على ذلك فإن مسرح الأطفال لا يمكن أن يكون حقل تجريب ومن يقرر العمل في مسرح الأطفال لا بد أن يكون مبدعاً ومبتكراً ومثقفاً وعلى معرفة وخبرة ودربة نظرية وعملية لتحقيق أهداف مسرح،ومن ذلك مثلاً التنبه إلى الفئات العمرية ومنطقية الأحداث وفلسفتها سواء ما يتعلق بالنص أم بالمذهب الإخراجي، مع إشارته إلى أن الذي يهب نفسه للعمل في مسرح الأطفال فهو يهب نفسه للتأثير في تطور الإنسانية،والذي يعمل في مسرح الأطفال يمتلك رغبة صادقة ومخلصة كي يخدم الإنسان ويعين الأطفال لبناء شخصيتهم الفاعلة والمؤثرة والمتميزة.

يتألف الكتاب من عدة أبواب: مسرح الأطفال، ويضم عدة فصول منها: دور المسرح في تنمية الطفل وبناء شخصيته، معمارية النص المسرحي الموجه للأطفال، ويقع الكتاب في ٣٢٦ صفحة وهو من القطع المتوسط.

يُذكر أن هيثم يحيى الخواجة باحث وكاتب وناقد مسرحي، حائز على دكتوراه في فلسفة المسرح، حكم في جوائز ومهرجانات مسرحية وله ما يزيد عن تسعين إصداراً معظمها في المسرح، ونال العديد من الجوائز في سورية وخارجها.

كيف تؤثر أوقات وجباتك على صحتك العقلية..

تناول الطعام ليلا يزيد مشاعر القلق والاكتئاب



«البعث الأسبوعية» - لينا عدرا

خلال فترة ٤٠ عاماً، يقضي الإنسان نحو ٢١,٦٠٠ ساعة أكل تقريباً، ما يوازي عامين و٤ أشهر، إذ أن معدل الوقت المستغرق في الوجبة الواحدة يومياً، يصل إلى ٣٠ دقيقة على الأقل، ما يعني أنه يحتاج إلى ٩٠ دقيقة يومياً لتناول ٣ وجبات، وبالتالي شهرياً يحتاج إلى ٤٥ ساعة، ما يوازي سنوياً نحو ٥٤٠ ساعة أكل، وبالتالي خلال فترة ٤٠ عاماً، يستغرق عامين وأربعة أشهر. وطبعاً قد تمتد هذه الأوقات إلى ما هو أكثر بكثير، وخاصة في المنطقة العربية حيث يتحول تناول الطعام في بعض الأحيان إلى طقس احتفالي.

بالنسبة للفرنسيين، تعتبر الوجبات عملاً جاداً، ووفقاً لأرقام منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، يقضي الفرنسيون ما معدله ٢,١٣ ساعة يومياً في الأكل والشرب وهذا هو ضعف طول الأمريكيين، وأربعين دقيقة أطول من دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية الأخرى. بناء على ذلك، وإذا كان عملك يتطلب معدلاً عالياً من الحرص والاتقان، فإن عليك عدم العمل في أي وقت، ووفقاً لدراسة حديثة، فإن أوقات الوجبات لها تأثير مباشر على الصحة العقلية.

في الولايات المتحدة، وجد باحثون في مستشفى بريغهام، في بوسطن، في دراسة لهم، أن تناول الطعام أثناء النهار يمكن أن يفيد الصحة العقلية وعلى العكس من ذلك، فإن تناول وجبات الطعام في الليل - بالنسبة للعاملين في جداول متداخلة، مثلاً - من شأنه أن يزيد من خطر الإصابة بالاكتئاب والقلق، وفي التفاصيل، وجد العلماء أنه بين وجبات النهار والليل، زادت مستويات المزاج المكتئب بنسبة ٢٦٪ ومستويات المزاج القلق بنسبة ١٦٪. وعلى العكس من ذلك، فإن أولئك الذين يتناولون وجباتهم فقط خلال النهار لم يبلغوا عن هذه الظاهرة.

أهمية الإيقاع اليومي

شملت الدراسة، التي نشرت في مجلة «حوليات الأكاديمية القومية للعلوم»، ١٩ شخصاً، خضعوا جميعاً لإلغاء التزامن الإجباري مع الضوء الخافت لمدة أربع فترات مدتها ٢٨ ساعة وفي النهاية، انعكست الدورات تماماً. تم تشكيل مجموعتين تناولتا الوجبات في أوقات مختلفة، وقام الفريق بتقييم مستويات المزاج المكتئب والقلق كل ساعة.

«قدمت نتائجنا دليلاً على أهمية توقيت الوجبة» أوضح مؤلف هذه الدراسة، فرانك إيه جيه إل شير، مدير برنامج علم الأحياء الزمني الطبي، قبل أن يضيف بأن «توقيت تناول الطعام يمثل استراتيجية جديدة لتقليل احتمالية ضعف الحالة المزاجية لدى الأشخاص الذين يعانون من اختلال في ساعتهم البيولوجية، مثل عمال المناوبات، أو الذين يعانون من اضطراب الرحلات الجوية الطويلة، أو اضطرابات إيقاع الساعة البيولوجية.

إيقاع الساعة البيولوجية ما الذي نتحدث عنه؟! في جسم الإنسان، يتم تنظيم الوظائف البيولوجية من خلال نظام الساعة البيولوجية على أساس إيقاع من ٢٤ ساعة وهذا الإيقاع يتحدد بالتناوب بين مرحلتي اليقظة والنوم ومن خلال العمل لساعات متداخلة، تصبح هذه الساعة البيولوجية غير متزامنة (متواقتة)، وينقطع التماس والتواصل بين مختلف وظائف الجسم بالنسبة للمستقبل، يرغب فريق العلماء في إجراء دراسات أخرى لإثبات وجود صلة بين التغيير في أوقات الوجبات والتغيرات في المزاج، ويضيف فرانك إيه جي إل شير: «توفر دراستنا بيانات جديدة: توقيت تناول الطعام مهم لمزاجنا».

بالنسبة لرجال الإطفاء، وعمال القطارات، وبعض العاملين في المهن الصحية، وما إلى ذلك، أي القائمة الطويلة للعاملين الليليين، هناك تناقض بين إيقاع الساعة البيولوجية وبعض السلوكيات اليومية «النتائج التي توصلنا إليها تفتح الباب أمام استراتيجية جديدة للنوم / السلوك اليومي يمكن أن تفيد أيضاً الأشخاص الذين يعانون من حالات الصحة العقلية تضيف دراستنا إلى مجموعة متزايدة من الأدلة التي تظهر أن الاستراتيجيات التي تعمل على تحسين النوم وإيقاعات الساعة البيولوجية يمكن أن تساعد في تعزيز الصحة العقلية، «كما تقول سارة إل تشيلابا، التي أكملت العمل في هذا المشروع في بريغهام.

في فرنسا، لا يعتبر وجود العمال الذين يعملون لساعات متقطعة أمراً غير مألوف وفقاً لقسم الأبحاث والدراسات والإحصاء (Dares)، في دراسة له للعام ٢٠١٨، يعمل ٤٤٪ على الأقل من الفرنسيين وفقاً لجدول زمني «غير نمطي»، ٩٪ منهم يعملون ليلاً. وكما يذكر المعهد الوطني للبحوث والأمن (INRS)، فإن المخاطر، المرتبطة بعدم التزامن في إيقاع الساعة البيولوجية، عديدة، مثل اضطرابات النوم أو اليقظة ومن المحتمل حدوث آثار أخرى: زيادة الوزن أو ظهور بعض أمراض الشرايين التاجية، والتي يمكن أن تزيد خطر الإصابة بنوبة قلبية ويعتبر هذا الوضع أكثر حساسية للنساء الحوامل، ذلك أن «العمل بنظام النوبات و / أو العمل الليلي من شأنه أن يزيد من مخاطر الإجهاض التلقائي والولادة المبكرة وتأخر النمو داخل الرحم»، كما يحذر المعهد الوطني للبحوث والأمن.

ما هو الوقت المناسب لكي تغفو

«عليك أن تتعلم النوم وتحترم ساعتك البيولوجية الإنسان المعاصر مستهلك كبير للحبوب المنومة والنوم مشكلة صحية عامة حقيقية، وفق ما يؤكد عالم الأحياء العصبية كلود غرونفير، الباحث في علم الأحياء الزمني في معهد الخلايا الجذعية والدماغ في في ليون إن الإمعان في معارضة إيقاع نومك لا يحكم عليك فقط باضطرابات النوم، ولكن أيضاً بمجموعة من المشاكل الأيضية والذاكرة والإدراكية والنفسية مثل اضطرابات المزاج، وحتى زيادة خطر الإصابة بالسرطان

الوشم الأول.. من أين تبدأ؟

كيف تختار صالون الوشم والتصميم؟

«البعث الأسبوعية» - محررة قضايا المجتمع

لبدء البحث فيما يتعلق بالوشم الأول، يُنصح غالبا بالاستناد إلى جانبين رئيسيين: نمط الوشم المطلوب والتجربة مع الفنان. يقدم د ك (فضّل عدم التصريح باسمه) فنان الوشم الذي يزاول «المهنة» بدمشق منذ ست سنوات، بعض الأفكار للبدء: «بالنسبة للجانب الأول، نمط الوشم، أوصي بالاطلاع على صور غوغول أو انستغرام للحصول على صور لأسلوب الوشم الذي يثير اهتمامك كمرجع، ويمكن أن يتطور الرسم بعدة طرق والأمر متروك لك لمعرفة ما يناسبك!

هناك عدة عوامل تؤثر على مظهر الوشم، مثل النمط والحجم والألوان والموضع. إذا كان الألم يقلقك، فإن بعض الأماكن في الجسم أقل حساسية من غيرها: «الأماكن الأقل إيلاما والتي أوصي بها لأول وشم، وتطلب منا عادة، هي الساعد، وأعلى الساق، وظهر الذراع، وفوق الكوع. ومن الواضح أن تحمل الألم يختلف من شخص لآخر، كما يختلف حسب نمط الوشم المختار، وأقترح أن تتم مناقشة ذلك مع الفنان أو الفنانة خلال اجتماع معه أو معها، قبل الجلسة. وعلينا أن نعلم أنه لا يوجد عمر محدد للحصول على وشم، فهناك شخص وضع وشما لنفسه احتفالا بعيد ميلاده الخامس والخمسين!

اختيار فنان الوشم

غالبا ما يكون لدى فناني الوشم صفحة انستغرام أو فيسبوك، حيث ينشرون أعمالهم ويستكشفون تنوع أسلوبهم، وللحصول على وشم قد يتطلب الأمر الانتظار لأسابيع حسب شعبية الوشم أو سمعة الفنان.

واختيار فنان الوشم لا يقل أهمية عن اختيار التصميم: «أثناء الموعد، من الضروري أن تشعر بالاحترام والاستماع. يمكنك المغادرة أو طلب استراحة في أي وقت، كما يؤكد د ك. ولطلب العون في هذه العملية، يمكنك أيضا التحدث مع من حولك حول تجربتهم مع فنان ما. وقد لا يضمن لك ذلك تجربة جيدة، ولكن بإمكانه مساعدتك في البحث.

من ناحية أخرى، يمكن أن يكون «النطاق» السعري أيضا عاملا يمكن أن يؤثر على اختيارك إذ يميل الفنانون المبتدئون أو المتدربون إلى الحصول على سعر أساس أقل، نظرا لخبرتهم المحدودة. ليس هناك سعر عالمي للوشم: السعر يحدده الفنان حسب أسلوبه وحجمه. لذا فإن الوشم الأكثر تفصيلا سيكلف أكثر من التصميم البسيط، وكلما زاد حجم الوشم، ارتفع السعر.

تحتوي معظم استوديوهات الوشم على رسوم أساسية، ويمكن أن تختلف من حيث السعر بين زبون وآخر، وبين فنان وآخر، وقد يظل هذا السعر ثابتا، لأنه يغطي المعدات التي تستخدم مرة واحدة (الحبر، والإبرة، والقفازات، وما إلى ذلك) أثناء الجلسة. أما الزبون فعليه ألا يتردد في أن يطلب من فنانه تقدير سعر الوشم قبل الحجز!

كيف تستعد في يوم موعدك

حسناً! لقد وصلنا إلى الموعد المحدد. قد تشعر بالعصبية، ولكن لا ينبغي عليك إغفال بعض العناصر قبل وصولك إلى الاستوديو. والأهم تناول الطعام! كثير من الناس، بسبب الإجهاد، يتخطون وجبات الطعام قبل موعدهم. يمكن أن يكون الوشم تجربة مرهقة وغالبا ما يتطلب الكثير من الطاقة بسبب الألم، لذلك من المهم جدا تناول وجبة مغذية وداعمة تضمن عدم تعرضك لانخفاض الضغط ولو لمرة واحدة فوق الكرسي.

يصر فنان الوشم د ك على وصول طالب الوشم بكامل استعداده: «للوصول جاهزا للموعد، أوصي بنوم جيد ليلا ووجبة إفطار جيدة. من الأفضل تجنب الشرب في الليلة السابقة لأن الكحول يخفف الدم، مما يترك تأثيرا مباشرا على الوشم. أوصي أيضا بالحضور إلى الموعد مع زجاجة من الماء وبعض الوجبات الخفيفة. يوصى بشدة بتناول الحلوى الصغيرة لتجنب الصدمات الحرجة. بالنسبة لي، الثلاثي المثالي هو زجاجة ماء وكيس حلوى وكيس من المكسرات!».

أيضا، لا تنس ارتداء الملابس التي تجعل المنطقة التي سيتم وضع وشم فيها في متناول اليد (بلوزة بدون أكمام أو شورت أو بنطال فضفاض). واعتمادا على حجم الوشم الخاص بك، يمكن أن تختلف مدة الجلسة بشكل كبير، ومن الممكن ممارسة التسلية بهاتفك في نفس الوقت من أجل تشتيت انتباهك.

بعد الوشم

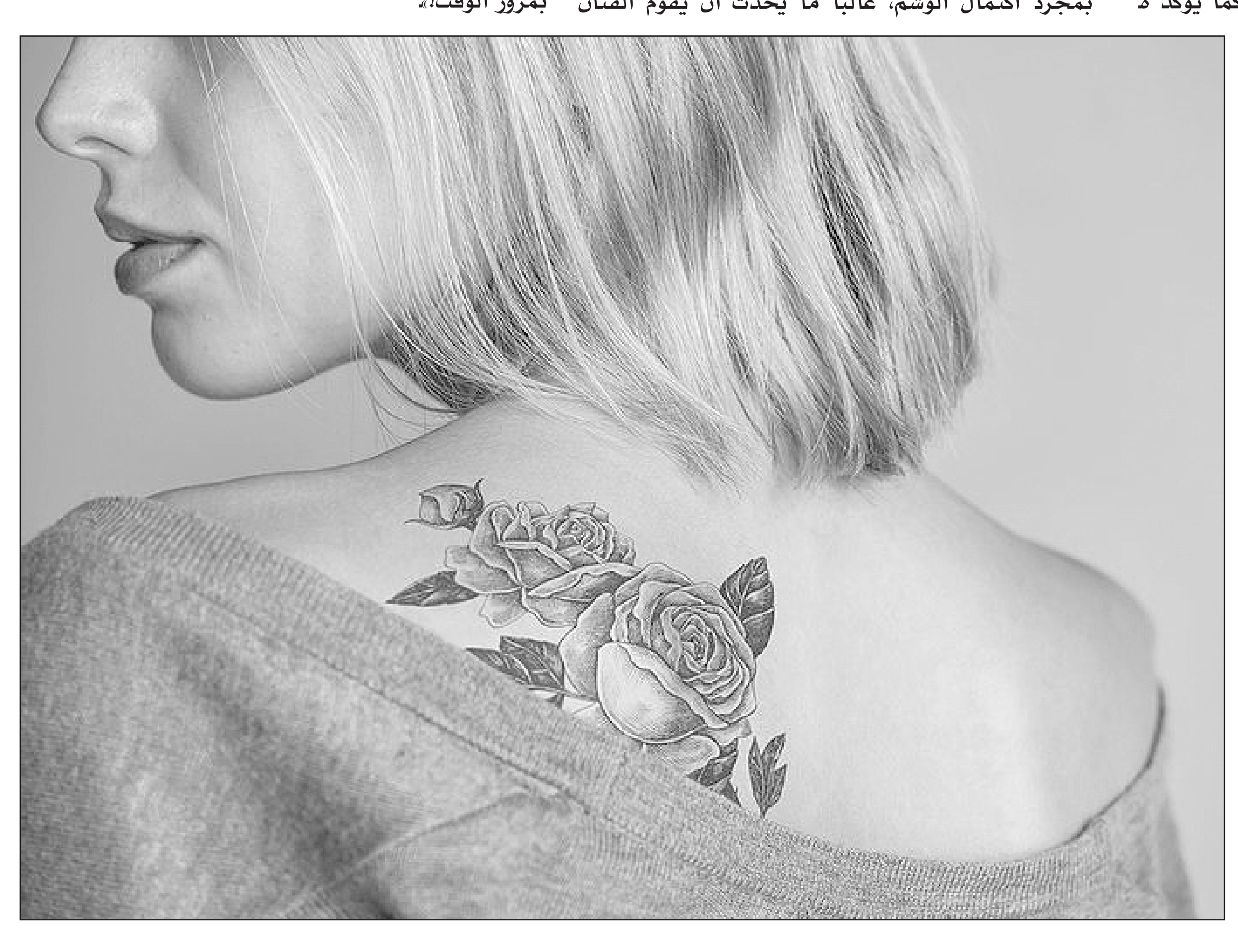
أنت الآن حصلت وشمك الأول! عند الدفع، من الشائع في عالم الوشم توجيه إكرامية للفنان. يوضح هذا الإجراء الإضافي أنك راضٍ عن تجربتك: «من الواضح أن الإكرامية تأتي وفقا لتقديرِ الزبون»، كما يقول د ك. ومع ذلك، إذا كنت سعيدا بعمل فنانك، لكنك لا تعرف المبلغ الذي يجب أن تقدمه، ينصح بترك ما بين ١٠٪ إلى ٣٠٪ من السعر الإجمالي. ولكن إذا كانت تكلفة الوشم باهظة، فإن الإكرامية تخضع للتقدير الخاص!».

بمجرد اكتمال الوشم، غالبا ما يحدث أن يقوم الفنان بتغطيته بغلاف بلاستيكي لحمايته خلال الأيام الأولى من الشفاء. «تتم المرحلة الأولى من الرعاية خلال الأيام الثلاثة الأولى. هذه هي الأيام الثلاثة الأكثر أهمية، والتي نجد خلالها أعلى مخاطر الإصابة بالعدوى. لذلك من المهم اتباع توصيات فنانك»، كما يؤكد د ك.

النصيحة الرئيسية التي سيقدمها لك فنان الوشم الخاص بك هي تجنب الاستحمام وعدم الذهاب إلى المنتجعات الصحية وحمامات السباحة والشواطئ والبحيرات وجميع أشكال المياه الراكدة خلال الأسبوعين التاليين للوشم. تجنب أيضا تعريض المنطقة الموشومة للشمس خلال الأسبوع الأول من الشفاء. ولتقليل خطر الإصابة بالعدوى خلال الأسابيع القليلة الأولى، يُنصح بتنظيف الوشم بصابون غير معطر كل يوم وفي الأسابيع التالية، سوف يجف الوشم ويتقشر الجلد الذي يغطيه.

من أجل ضمان الشفاء المناسب، من الضروري عدم خدش أو تمزيق القشور التي ستتكون على الوشم. يمكنك البدء في وضع طبقة رقيقة من الكريم الخالي من العطور غير الدهنية على السطح النظيف. ويوضح د ك: «فيما يتعلق بالشفاء، يستغرق الوشم حوالي شهرين حتى يشفى بنسبة ١٠٠٪، ولمدة أسبوع أو أسبوعين ستدخل مرحلة ما يمكن أن يسمى بـ «عملية الجرب». فقط بعد هذه الفترة يمكنك استئناف نمط حياتك المعتاد، مع الاستمرار في وضع الكريم بشكل يومي على الوشم».

أخيرا، يصر د ك على اختيار الفنان المناسب: «أحد الأخطاء الأكثر شيوعا هو اختيار فنانك بسرعة كبيرة. خذ الوقت الكافي لاختيار الشخص الذي سينفذ مشروعك وفقا لرغباتك ولكن أيضا، اختر فنانا تشعر بالراحة معه ويحترمك. التجربة مهمة للغاية، لأنها ستبقى مع الوشم بمرور الوقت!».



أيهما أفضل: الركض حافي القدمين أم بالحذاء؟ الفوائد والأضرار

قد يبدو الركض حافياً فكرة رائعة للاتصال بالطبيعة، لكن هل هي فكرةٌ أفضل بالنسبة لك في الواقع؟ إذ زادت شعبية الركض الحافي في السنوات الأخيرة، لكن الآراء ما تزال منقسمةً حوله.

ويُقال إن الركض حافي القدمين يزيد مجال حركة القدمين، ويُحسّن التوازن وطريقة الركض، ويحاكي ما كنا نفعله بشكل طبيعي منذ آلاف السنين. لكن البعض يحذّرون من أن الركض الحافي قد يزيد خطر الإصابة نتيجة عدم حماية باطن القدم وتركه عرضةً للاصطدام.



فوائد الركض الحافي

البحث محدود للغاية في الوقت الحالي لتقديم إجابة علمية محددة حول فوائد الجري حافي القدمين، وفقاً للجمعية الطبية الأمريكية لطب القدم.

لكن هذا النقص في البحث لم يبطئ حركة «الجري الطبيعي» المتزايدة، حيث يوجد اعتقاد قوي بأن عدم ارتداء الحذاء يقلل من مخاطر الإصابات المزمنة، والسبب يعود إلى تقنية الجري.

بالنسبة لمعظم الناس، من المحتمل أن يكون لديك ميكانيكا أفضل تعمل حافي القدمين، إنه يشجع على نمط تشغيل أكثر كفاءة.

وعادةً ما تكون خطوات حافي القدمين أقصر وأكثر إحكاماً وتلامس أسفل جذعك بشكل مباشر.

تتوافق هذه المشية بشكل أفضل مع مركز ثقل جسمك وعادةً ما تؤدي إلى زيادة الانحناء في الركبة، مما يسمح لمفاصلك بامتصاص الضربات بشكل أفضل.

يميل العداؤون الذين يمشون حفاة القدمين أيضاً إلى الهبوط على كرة قدمهم أكثر من الكعب، مما يزيد من كفاءة الحركة وبشكل عام، يعد نمط الجري أكثر طبيعية ويقلل من التحميل على مفاصلك.

الجري حافي القدمين يساعد القدم المسطحة

يمكن أن يؤدي الجري حافي القدمين إلى تقوية عضلات القدم وشدها؛ للمساعدة في استقرار القوس المسطحة وإذا كنت ترتدي دائماً أحذية داعمة، فأنت لا تضيف قوة عضلية في قدميك لدعم العظام التي لا تكون مشدودة بشكل طبيعي في بنيتها، ورغم ذلك لا ينبغي أن يسبب النشاط حافي القدمين أي ألم ويقلل الجري حافي القدمين من خطر الإصابة بالتهاب اللفافة الأخمصية.

وبطريقة غير مباشرة، قد يساعد الجري حافي القدمين في الحفاظ على مشاكل التهاب اللفافة الأخمصية (ألم أسفل قدمك بالقرب من كعبك). لماذا؟ غالباً ما يؤدي الجري بأقدام عارية إلى تقنية وإيقاع أفضل، يمكن أن يؤدي شكل الجري غير المتقن إلى إجهاد اللفافة الأخمصية.

الجري حافي القدمين يحرق مزيداً من السعرات الحرارية

تعمل النعال الربيعية في أحذية الجري على دفعك إلى الأمام بينما يختفي هذا الارتداد عند خلع الحذاء. وسيكون الجري حافي القدمين أصعب وأكثر تحدياً، لذلك هناك فرصة جيدة لأن تحرق مزيداً من السعرات الحرارية في أثناء القيام بذلك.

عيوب الركض الحافي

ووفقاً لموقع Live Science الأمريكي، توجد بعض العيوب المحتملة للركض الحافي أيضاً إلى جانب الفوائد، إذ إن الركض الحافي قد يعرّض قدميك للجروح والالتهابات، لهذا يجب اتخاذ احتياطات إضافية عندما تقرر تجربة الأمر.

عليك التعامل مع الركض الحافي كعمليةٍ تدريجية، حتى تسمح لقدميك بالتكيف على الأمر.

وسيكون تأثير الأرصفة الخرسانية أكبر من الأراضي والمسارات العشبية.

لهذا قد تجد نفسك أكثر عرضةً لظهور البثور حتى تتكون لديك طبقة جلد أكثر سمكاً، بعد أن تتأقلم على الركض وسط الطبيعة السّاحرة كما أنك قد تزيد خطورة إصابتك بالحالات المرتبطة بالركض أيضاً، فعندما يزداد قرب الكعب من الأرض، تتضمن العيوب زيادة الضغط على وتر العرقوب وزيادة الشكاوى من آلام الربلة وأخمص القدمين.

وربما يعاني العدّاء المصاب بمشكلة في الأقدام عند الركض حافياً، لأن منطقة المشكلة ستحتاج لحذاء رياضي متخصص بدعمٍ تصحيحي إضافي.

وتشمل قائمة المشكلات المذكورة القدم المسطحة، والأورام الملتهبة، والتهاب اللفافة الأخمصية، والتهاب الأوتار.

كما أن تغيير أسلوب الركض لن يلغي الحمل بالكامل، بل سينقل بعضه إلى أجزاء أخرى في الجسم، إذ ينقل الركض الحافي بعض الوزن إلى مشط القدم، وعضلة الربلة، ووتر العرقوب، مما يزيد احتمالية الإصابة بإجهاد الربلة، والتهاب وتر أخيل، والكسور الإجهادية في مشط القدم.

وليست هناك أدلةٌ تدعم الزعم القائل بأن الأحذية ذات البطانة تقلل قوة القدمين، إذ يتعين على العضلات العمل بقوة في أثناء ارتداء أحذية الركض العادية أيضاً، من أجل التحكم في القوة التي تمر عبر جسمك في أثناء الركض.

كيف تركض حافياً بطريقة آمنة؟

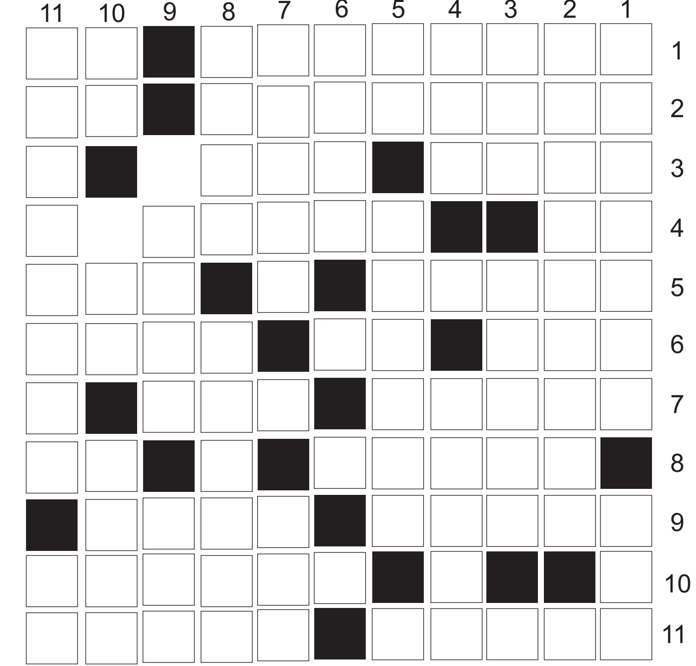
يؤدي الركض إلى تغيير الجسّم، لكن لا أحد يريده أن يتغير للأسوأ بالطبع، ولا شك في أن تطوير أسلوب آمن للركض الحافي يعد أمراً ضرورياً، من أجل إعداد الأقدام لهذه النوعية من التدريب، ووقايتها من الإصابات المحتملة.

يجب أن يتم الانتقال من الركض التقليدي إلى الركض الحافي بطريقة حذرة ولا تضغط على جسمك أكثر من اللازم بسرعةٍ كبيرة؛ حتى لا تتسبب في إصابات حادة.

بل ركز على لياقتك وأسلوبك، ثم ابدأ في زيادة سرعتك والمسافات التي تقطعها تدريجياً، حتى تساعد جسمك على التكيف مع أسلوب الركض الجديد.

ومن المستبعد أن يختار أحد العدائين التعامل مع مصطلح الركض الحافي حرفياً، لكنه سيخاطر إذا فعل ذلك بإتلاف جلده والتعرض للجروح والالتهابات المحتملة لاحقاً.

كلمات متقاطعة



أفقي:

١. من أشهر شعراء الأندلس . للنفي
٢. ممثلة لبنانية . للاستفهام
٣. ثابت وراسخ . يريد وبشاء
٤. ضمير منفصل/م/ . التصديق أو عكس الكفر
٥. يغيبا . فكّت
٦. حشرات نشيطة . نظير . ثقيل
٧. اشترى . أنبياء
٨. المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا عيب فيه/م/ . حيوان أليف
٩. الطلّ أو قطرات الماء ترى عند الصباح على أوراق الشجر . دولة افريقية
١٠. عملة روسية
١١. الموت . أراسل

عمودي:

١. أول مطربة وراقصة في مملكة ماري السورية القديمة . أداة استثناء
٢. مخترع الهاتف
٣. نضع خلسة . مخترع القارب البخاري عام (١٨٠٧)
٤. حرف أبجدي . أنزلت الستارة
٥. خاصتي /م/ . المشقة والتعب والمقاساة/م/
٦. الأجنبي أو الغريب . يدخل وطن غيره ليستغله
٧. ستره وأخفاه . أفعمُ
٨. نُبطل الشيء . مؤسس الامبراطورية الألمانية عام (١٨٧١)
٩. (المحب) مبعثرة . ثف وفتل
١٠. خاصته . رب . إجلال أو مخافة
١١. مسلسل سوري من بطولة بسام كوسا . قلب أو عقل

الحل السابق

أفقي:

١. أيستمان . مُسن
٢. وفيق الزعيم
٣. تنادي . لسع
٤. (ي ي) . مزج . أن
٥. سهد . أوسكار
٦. إميل زولا
٧. الباز أمل
٨. ارث . يلوم . أم
٩. (ل ت ة ل ا هـ ك) . فرع
١٠- (ي ي) . ينعي /م/ . زنر
١١. هباء . أعزي

عمودي:

١. أوتيس . بالية
٢. يفنيها . رتيب
٣. (س ي أ) . دماثة
٤. تقدم . لي /م/ . (ل ي ء)
٥. مايز البياع
٦- ال . جوز الهند
٧. نزف . سوزوكي
٨. أكل
٩. ميل . (ااا) . فزع
١٠ . سمسار . مارنز
١١. عن المعرى

الكلمة المفقودة

أطلوا، كما اتقد الكوكب ينور ماخبط الغيهب
وسيروا وإن بعدت غاية وشقوا الطريق ولا تتعبوا
ومدوا سواعدكم إنها معين من الجهد لا ينضب
وهاتوا قلوبكم أفرغت على نجدة الحق أوفاذهبوا

غ	و	م	د	و	ا	ا	ا	و	س	و	م
ا	ر	ن	ج	د	ة	ل	ل	هـ	و	ل	ا
ي	ا	ن	هـ	ا	م	غ	ك	ا	ا	ا	خ
ة	ا	ط	ل	و	ا	ي	و	ت	ع	ع	ل
ل	ا	ي	ن	ض	ب	هـ	ك	و	د	ل	ط
م	ن	ا	ل	ح	ق	ب	ب	ا	ك	ى	و
ي	ق	ل	و	ب	ك	م	ا	و	م	ق	ا
ن	ت	ت	ع	ب	و	ا	ف	ب	د	ي	ن
و	م	ع	ي	ن	ض	ا	ر	هـ	هـ	ر	ن
ر	ا	و	ق	ش	و	ا	غ	ذ	ج	ط	ا
و	س	ي	ر	و	ا	و	ت	ا	ل	ل	م
ا	ت	ق	د	ب	ع	د	ت	ف	ا	ا	ك

المفقودة مؤلفة من خمسة حروف:
من الشهور الهجرية

الحل السابق: حوران

الأبــراج

الحمل: أنت على موعد مع حدث هام سيقودك إلى حل جذري لمشكلة أرهقتك طويلاً، وفي الحياة العملية تسير أمورك ببطء حتى نهاية الشهر.

الثور: تكون بداية عملك الجديد موفقة على الصعيدين المالي والمعنوي وتبدأ اعتباراً من الأسبوع القادم مرحلة جديدة من الانفراجات

الجوزاء: عليك أن تكون حذراً بالنسبة لأشخاص تعرفت عليهم مؤخراً من خلال عملك ولا تعط ثقة في غير محلها. عاطفياً: تشهد حياتك تطورات مثيرة عما قريب

السرطان: دافع عن حقوقك بدبلوماسية وحنكة واستفد من العرض المقدم إليك اليوم، عائلياً كن أكثر هدوءاً ومرونة في المنزل.

الأسد: ركز على الأيام الأكثر حظاً، ولا تخش الفشل فأنت على موعد مع نجاح كبير سيغير مجرى حياتك انتبه من الفضوليين والحساد.

العذراء: حياتك الخاصة تعرف منعطفاً هاماً من خلال زواج أو خطوبة مفاجئة الأجواء تدعو للارتياح والسعادة تطرق أبوابك

الميزان: كن متفائلاً بتحقيق المكاسب التي تسعى إليها ولا تستعجل الأمور فكل شيء في أوانه جميل، الأجواء العاطفية تدعو إلى التفاؤل والأمل

العقرب: تختفي بعض العراقيل في الحياة العملية بشكل مفاجىء بسبب تدخل أحدهم وتكون قريبا من إنهاء مرحلة صعبة تعلمت منها الكثير.

القوس: لا تدع التشاؤم يسيطر عليك بسبب مسألة خارجة عن إرادتك ولا تخش من الجمود الطارئ على صعيد المال والأعمال فالأيام القادمة تخبىءلك الأفضل.

الجدي: لاتتردد في استشارة المقربين وأصحاب الخبرة بخصوص مشروع تنوي القيام به فقد تجد دعماً مادياً ومعنوياً لم تكن تتوقعه.

الدلو: خذ حذرك من بعض الأشخاص الفضوليين ولا تفصح عن أسرارك تجنباً لمشاكل قد تؤثر سلباً على مشروعك المالي أو المهني.

الحوت: انتظر خبراً ساراً خلال الأيام القادمة قد يتعلق بحب جديد أو فرصة عمل منتظرة قد تغير مجرى حياتك ، ربح مالي من جهود سابقة

البعث
الأسبوعية

«الرئيس الأسد.. مسيرة من البطولة والتضحيات»

كتاب جديد للدكتورة نجاح العطار

من الصفحات الأولى، تضع الدكتورة نجاح العطار، نائب رئيس الجمهورية، ملامح كتابها الجديد الصادر عن الهيئة العامة السورية للكتاب، بعنوان «الرئيس الأسد. مسيرة من البطولة والتضحيات حماية للوطن والحقوق والوجود»، إذ تركز على الدرب الجديد الذي اختاره السيد الرئيس بشار الأسد، والذي بالضرورة سيقود إلى مشارف النور، ثم تنتقل إلى الفكر الذي يحمله، وهو الفكر المحصن بالوعي الكبير والإخلاص اللا متناهي المبني على التضحية، وإعلاء القيم التي من خلالها تمت معالجة القضايا الشائكة في أحلك الظروف، وصولاً الى حلول صحيحة سديدة تكفل النصر وتدرأ الكارثة، كما كتبت الدكتوة العطار.

بعد الإهداء، تضيء المؤلفة على مسؤولية الأمة التي ينهض بها السيد الرئيس، ويحمل أعباءها، والتي بعمق تفكيره وحكمته استطاع أن يبلغ الأهداف التي ترسم، وبذلك سيحفظ التاريخ هذا الدور وخاصةً في مقارعة العدوان.

وفي كلمة الاستهلال توجه الكاتبة التحية للقائد الرئيس الذي خرج من صفوف الشعب مرفوعاً على سواعد المحبة والثقة رئيساً منتخباً بالإجماع بإشراقة الأمل التي تساكن الكفاح، حتى أصبح الضوء في قلب الظلمة، وصاحب البطولات في المواقف دفاعاً عن وطننا وشعبنا وأمتنا، بل انتصاراً للعروبة وقضاياها، ولجوهرها، قضية فلسطين، كي تبقى حية في رحاب الواقع والضمير.

وفي ما جرى على أرض الواقع، رأت العطار أنه منذ البدايات مخاطبة السيد الرئيس، بعين الوعي وبصيرة المستقبل، أدركت أنهم يرسمون للوطن خريطة تسلبه قوميته وعروبته وأمنه وحريته بالإرهاب الذي زرعوه في أرضنا. في مقابل ذلك، لم تتردد برسم استرتيجيتنا النضالية لحماية حقوقنا وسيادتنا وعروبتنا، مؤكداً للعالم أننا أصحاب حق وقضية وليس هذا فحسب، بل سنمضي في طريق المقاومة وفاءً بالالتزامات الوطنية والقومية، وانتصاراً للقضايا المصيرية.

تنتقل الدكتورة العطار بين مقالات كتبتها عن الدور المحوري للرئيس الأسد في مناسبات عديدة، وبين كلمات إهداء بأقلام مناضلين وكتّاب وسياسيين من البلدان العربية وسورية تقديراً لبسالة الرئيس الأسد ورؤياه القومية الصادقة حماية للوطن ولحقوق الأمة ووجودها معاً. فتحت عنوان «طموح كبير على مستوى الوطن وخطاب فكري تجديدي»، عبر الكتاب العرب بأبلغ رسالة مكتوبة: «نحن شهود، أيها القائد الجليل، أنك حملت الرسالة، وأديت أمانة الوطن والتاريخ، وما برحت لها حاملاً ومكافحاً، وأن سورية لا تزال بقيادتك، الوهج المشع للقومية العربية، والقضية الفلسطينية، ولكل ما تعنيه وحدة الأمة العربية».

وتحت عنوان «المجد للرئيس البشار ولجيشنا الباسل والخلود لشهدائنا الميامين»، تقول الدكتورة العطار أنه في الأيام العصيبة تمتحن أعصاب المناضلين، ويغدو للبطولة معنى، وللتمسك بقيم الوطن معنى، ويتأكد الدور الريادي للقائد الشجاع، ويبرهن أبناؤه الأشداء، المفادين في مجابهة الإرهاب، عن شجاعتهم، عن تمسكهم بأغلى قيمهم حتى لا يخونون تاريخهم.

وفي كلمة افتتاح مؤتمر «آفاق البحث العلمي والتطوير التكنولوجي في الوطن العربي»، نيابة عن السيد الرئيس، راعي المؤتمر، المنعقد خلال الفترة ١١- ١٤/ ١٢/ ٢٠٠٦، وتحت عنوان «لماذا لا تجتمع أمتنا على مشروع علمي قومي كبير؟»، تقول الدكتورة العطار أن الرئيس الأسد سعى ويسعى بما يمتلكه من نصاعة الفكر، ووضوح الرؤية، وبما يمتلكه من مزايا قيادية بالغة الأهمية، ومن ثقافة سياسية واعية، إلى أن تتساوق النهضة الشاملة في حياة الأمة سياسياً وقومياً وثقافياً، تحقيقاً للدفاع المبدئي عن قضاياها وحقوقها ومعاني وجودها تزهو بها عروبتها.

وفي افتتاح مؤتمر المغتربين الثاني نيابة عن راعيه، الرئيس بشار الأسد، والذي انطلق في ١٢/ ٥/ ٢٠٠٧، وتحت عنوان «الرئيس بشار الأسد قائد عليه ينضفر الأمل وينعقد الرجاء»، تقول العطار أن |الرئيس الأسد يمضي بأمته، بقوة وعنفوان وعزيمة، في السعي لابراز وجهها الحضاري، وفي الدفاع عن قضاياها العادلة والرد على محاولات الإساءة لها ولتاريخها ومعتقداتها، وفي توضيح مواقفها من قضايا العالم الراهنة».

أخيراً، تختتم الدكتورة نجاح العطار كتابها بشهاد موجهة الى السيد الرئيس، تقول فيها: «كنت أقول بعد سماعي لخطبك، هكذا يتكلم رجل الدولة، ومن خلال متابعاتي لمقابلاتك المتتالية في طرح الأمور وشرحها وصدق تصويرها لواقع ما يجري على الأرض، والقدرة الفائقة على الاقناع بالحجة الدامغة، فإنني أقول ودون مبالغة: هكذا يتكلم المفكر المثقف برجاحة عقله وبلاغة بيانه الذي لا يوازيه فيه أحد من معاصريه».

البعث
الأسبوعية
مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع
المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران
رئيس التحرير: بسام هاشم — أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي
هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢ موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥
فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث